جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

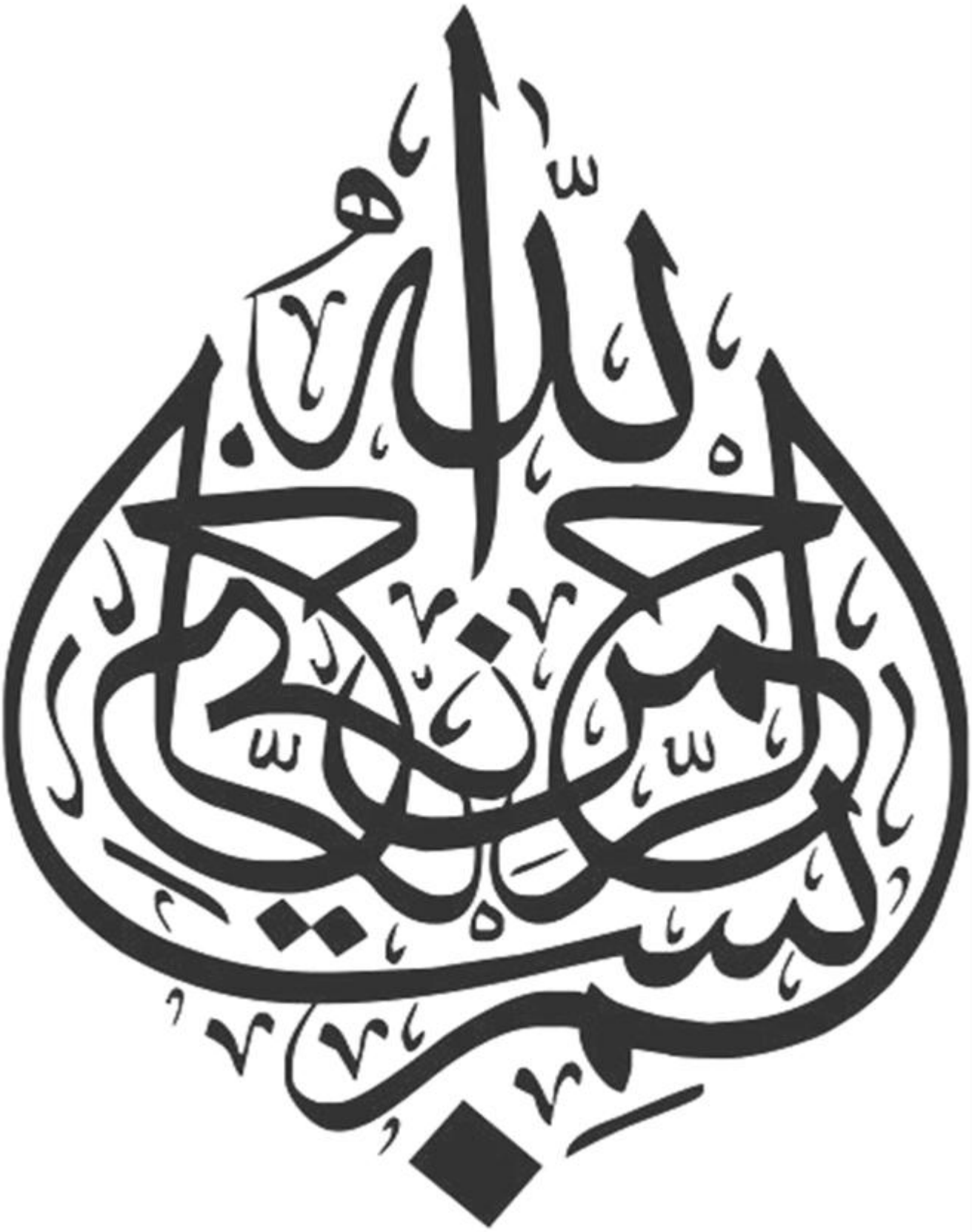
مراسلات الشريف حسين – مكماهون 1333-1334هـ/ 1915-1916م

مذكّرة مقدّمة للحصول على شهادة الماستر التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد:
- إلهام قول
-فضيلة زواوي

إشراف:
دكتور
- محمد بوطيبي

السنة الجامعية:1438-1439هـ /2017-2018م



شكر وعرفان

الحمد لله

الذي أعاننا ومنحنا القوة على إتمام هذا العمل ...

سبحانه عز وجل الذي باسمه إذا قال لشيء كن فيكون

نتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتنا طوال مشوارنا الدراسي

منذ أن رفعنا القلم إلى يومنا هذا كما أخص بالذكر

جميع أساتذة وأستاذات قسم العلوم الإنسانية بجامعة المدية

وعلى رأسهم الأستاذ المشرف محمد بوطيبي الذي أعاننا على إكمالها

بما استطاع إليه سبيلا

كما لا يفوتنا أن نتوجه بالشكر الخاص

للذين كانوا عونا لنا في إكمال هذا العمل ...

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين.

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة و مهد لنا طريق النجاح.

أهدي هذا العمل :

إلى من علمني العطاء دون انتظار، إلى من دائما يختتم إسمي باسمه.

أبي الغالي

إلى نبع الحنان، إلى من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات

والدعوات، إلى حبيبة القلب، أمي الغالية.

إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي، إلى رياحين

حياتي "إخوتي وأخواتي": نوال، الضيف، حمزة، بلال.

إلى صديقاتي عمري ورفيقات دربي : زهرة، نسيمة، خليدة، نبيلة.

إلى من شاركتني هذا العمل صديقتي فضيلة زواوي

وكل أصدقائي في المشوار الدراسي كل باسمها

و كل طلبة تخصص تاريخ حديث ومعاصر دفعة 2018

إلهام

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين.

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة و مهد لنا طريق النجاح.

أهدي هذا العمل :

إلى قرة عيني أمي الغالية التي بحسن رعايتها وصلت إلى ما أنا عليه.

أهدي هذا العمل حبا وتقديرا ووفاء إلى من تعب من أجلي

وربائي والذي إلى الصواب أرشدني ورعاني صاحب القلب الكبير

إلى الشموع التي أنارت حياتي: أخي عمار ، وأخواتي.

إلى من شاركتني هذا العمل صديقتي إلهام قول .

وكل صديقاتي في المشوار الدراسي كل باسمها.

و كل طلبة تخصص تاريخ حديث ومعاصر.

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

فضيلة

قائمة المختصرات

الرمز	التسمية
هـ	الهجري
م	الميلادي
ج	الجزء
ع	العدد
مج	المجلد
ط	الطبعة
تر	ترجمة
تع	تعليق
تق	تقديم
تح	تحقيق
مرا	مراجعة
د.ج	دون جزء
د.ط	دون طبعة
د.د.ن	دون دار نشر
د.ب	دون بلد
د.ت	دون تاريخ

المقدمة

التعريف بالموضوع:

شهدت المنطقة العربية الممتدة من قلب آسيا ، أقصى بلاد المغرب في قارة إفريقيا، أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين تحولات سياسية مهمة، كانت نتيجة للتغيرات التي طرأت على الدولة العثمانية صاحبة السيادة فيها، والتي سعت لفرض سيطرتها وإحكام قبضتها طيلة فترة حكمها الحديثة خاصة على القسم الشرقي وكنتيجة حتمية لتلك التغيرات على الدولة العثمانية المتمثلة في خسارتها للكثير من مناطق نفوذها وتزايد التدخل الأجنبي في شؤونها الداخلية ، خاصة من الجانب الأوروبي ومحاولة السيطرة عليها، وتوجيه أنظاره على قارة آسيا بالتحديد الهلال الخصيب(مابين النهرين أي العراق) وبلاد الشام (سوريا الحالية ،لبنان ،فلسطين ،الأردن)، بالإضافة على بعض أجزاء شبه الجزيرة العربية .

ظهور الوعي القومي وانتشاره بين الشعوب العربية تحت الحكم العثماني بروز تيارين، أحدهما يجد أن العثمانيين أفضل من غيرهم لأنهم مسلمون،وهؤلاء مثلتهم المناطق التي وقعت تحت الاستعمار الغربي المسيحي مثل (تونس، ليبيا، الجزائر)، وأخرى سعت للخلاص من النفوذ العثماني خاصة المناطق التي تحملت وطأة النفوذ المباشر لأتباع الحركة الطورانية من ألاتحاديين العثمانيين ، ثم تحملت أعباء الحرب العالمية الأولى وويلاتها بعد دخول الدولة العثمانية فيها إلى جانب دولتي الوسط ألمانيا والإمبراطورية النمساوية والمجر ضد الإمبراطورية البريطانية وحليفاتها من دول الوفاق (فرنسا،روسيا) وازدياد التنافس على مناطق الهلال الخصيب بحكم وقوعه على طريق الهند وإطلاله على البحر المتوسط والبحر الأحمر والخليج العربي خاصة منه بلاد الشام .

كما سعت الدول الأوروبية لإضعاف الدولة العثمانية والعمل على تجزئتها ومحاربة الإسلام والمسلمين،فاستخدموا الدولة البريطانية ضدها التي عملت على سلاحين ، سلاح القومية حيث أوجدت أوروبا لهؤلاء النصارى فكرة سمومهم وأفكارهم الهدامة بالدعوة للانفصال عن الدولة العثمانية وهذا ما أدى إلى صراع بين العرب والسلطات العثمانية، كما استخدمت سلاح الدين في الجزيرة العربية بعد قيام فيها حكومات محلية ذات مطامح توسعية منها الحكم الهاشمي في الحجاز تحت حكم الشريف حسين بن علي، الذي استفادة من حالة الوعي القومي العربي التي نشطت في دمشق حيث كان مقرها وتأثر بالتحريض الذي مارسته بريطانيا علية ضد الدولة العثمانية بعد دخولها الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا ، مما أحرج موقف بريطانيا جدا وهدد نفوذها خاصة في البحر ألأحمر في مصر واليمن، لذلك عجلت في دفع الشريف حسين لإبطال مفعول دعوة السلطان العثماني إلي

الجهاد وإعلان ثورة عام 1916م بعد سلسلة من المراسلات معه عرفت تاريخيا باسم مراسلات الشريف حسين –مكماهون.

دواعي اختيار الموضوع :

من أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار الموضوع هي نقص الدراسات التي تمس هذا الجانب من تاريخ المنطقة العربية، حيث نجد علاقة الباحثون الأكاديميون تناولوا علاقة أشراف مكة بشكل خاص علاقة الشريف حسين بالبريطانيين بالبحث والدراسة ،في حين ركز فريق آخر على علاقته بالعثمانيين ضمن حلقة متشابهة هي أحداث الثورة العربية الكبرى.

– إضافة أن مسألة المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والبريطانيين على لسان السير هنري مكماهون تفتقر إلى دراسة أكاديمية تتناول مثل هذا الموضوع، ونظرا لأهميته واستمراره إلى يومنا هذا تعاني البلاد العربية من نتائجه أردنا معرفة أهم جذور هذا الموضوع .

– ميولنا الشخصي لدراسة فترة المراسلات من تاريخ الحكم العثماني للبلاد العربية، والكشف عن جوهر الأحداث التي سبقتها وأثناء صدورها وما بعدها لمعرفة الدور الذي لعبته بريطانيا

– معرفة السياسة المتبعة من طرف بريطانيا في التعامل مع الشريف حسين، المتمثلة في الخدع والتمويه العرب والسعي لأخذ بلادهم واحتلالهم خاصة منهم احتلال فلسطين وإقامة دولة اليهود على حساب العرب.

– أما فيما يخص فترة الدراسة (1915 _1916م) فترة بروز الحرب العالمية الأولى، والتي تعتبر فترة مليئة بالأحداث خاصة السياسية منها التنافس الاستعماري على المناطق الإستراتيجية ، والانفصال السياسي عن الدولة العثمانية، فاردتا معرفة آثار هذا الجانب على المنطقة العربية

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في معرفة وإظهار كل التطورات السياسية والعسكرية التي عرفتها المنطقة العربية خلال فترة تبادل المراسلات (1915_1916م) وما قبلها، بالإضافة إلى إعطاء فكرة عن انعكاسات المراسلات التي نتجت عنها .

الإشكالية :

لدراسة هذا الموضوع طرحنا الإشكالية الرئيسية التالية :ما واقع مراسلات الشريف حسين مكماهون في المنطقة العربية في ظل الحكم العثماني ؟ وهل كانت تفرة سياسية أم حتمية تاريخية مستقبلة للعرب القوميين خلال الحرب العالمية الأولى؟

لقد نتج عن هذه الإشكالية عدت تساؤلات فرعية منها :

_ كيف ساهمت الأوضاع السائدة في البلاد العربية بعد إعلان الحرب العالمية الأولى في توقيع مراسلات حسين مكماهون ؟

– ماهية أهم الشروط التي طالب بها الشريف حسين لقبول التفاوض ؟ وكيف كان رد الحكومة البريطانية عليها من خلال الرسائل الخمسة لمكماهون ؟

_ إلى أي مدى أثرت مراسلات الشريف حسين مع الإنجليز على البلاد العربية خاصة والدولة العثمانية والبريطانية عامة ؟

الدراسات السابقة :

من بين الدراسات السابقة التي درست الموضوع بشكل استثنائي نجد :

* مذكرة ماجستير لنهاد محمد سعيد الشيخ خليل بعنوان :**دور بريطانية في بلورة المشروع الصهيوني (1657_1917م)** والتي تحدث فيها عن كيفية مراوغة بريطانية للشريف حسين للعرب في تنفيذ مشروعها الصهيوني ،إضافة الي حروب الدولة العثمانية مع بريطانية خلال إصدار هاته الأخيرة وعودها ومؤتمراتها لتقسيم المنطقة العربية .

* مذكرة ماستير لسبع شافية بعنوان :**تطور الانتداب البريطاني على فلسطين (1920_1948م)** والتي أعطتنا لمحة عن جغرافية الهلال الخصيب بما في ذلك فلسطين بشكل دقيق، إضافة إلى توضيح انعكاسات تلك المراسلات على البلاد العربية عامة وفلسطين خاصة .

المنهج المتبع :

اعتمدنا في دراستنا للموضوع على المنهج التاريخي الصفي التأريخ لفترة زمنية معينة من تاريخ البلاد العربية ووصف الأحداث التي سبقت المراسلات وما بعدها، والمنهج التحليلي الإستقرائي في تحليل وإستنطاق مراسلات الشريف جسين–مكماهون.

كما اعتمدنا علا المنهج التحليلي النقدي الذي عالجنا من خلاله مجموعة من النقاط التي تضمنتها المراسلات ونقدها شكلا ومضمونا.

الخطة المتبعة:

من أجل دراستنا للموضوع اعتمدنا على خطة ضمت مقدمة وأربعة مباحث، فكان المبحث الأول **مبحثا تمهيديا** للموضوع تطرقنا فيه عن الأوضاع في البلاد العربية تحت السلطنة العثمانية قبل

توقيع المراسلات (1915_1916م)، من خلال إعطاء نبذة عن الأوضاع الداخلية والخارجية المضطربة للدولة العثمانية خاصة منها السياسية وتأثيرها على الأوضاع الأخرى .

وفي **المبحث الأول** تحدثنا عن ماهية المراسلات وقسمناه الي ثلاثة مطالب تناولنا فيها التعريف بالشخصيتين الشريف حسين _مكماهون ،إضافة إلى علاقة الشريف بالحكومة البريطانية ،وأوضحنا فيه كذلك أهم الأسباب التي أدت إلي إبرام المراسلات .

بينما تناولنا في **المبحث الثاني** تحليل مضمون تلك المراسلات العشر، وقسمناه الي ثلاثة مطالب حيث تحدثنا عن مضامين المراسلات لعام 1916م ،ومضامين المراسلات لعام 1916م إضافة إلى إعطاء نقد عام لهذه المراسلات من خلال دراستنا لها شكليا وضمنيا.

أما **المبحث الثالث** خصصناه لانعكاسات المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين بن علي أمير مكة وبين مكماهون، والذي بدوره قسمناه إلى ثلاثة مطالب تعرضنا فيه أثر المراسلات على البلاد العربية، وكيف رسمت خطوط الانفصال والانشقاق عن الدولة العثمانية وإعلان ثورة مضادة عليها، كما تطرقنا فيه انعكاسات المراسلات على الحكومة البريطانية عالجنا فيه سياسة هته الحكومة تجاه ممتلكات الدولة العثمانية .

وفي الأخير أنهينا بحثنا **بخاتمة** تضم مجموعة من الاستنتاجات الهامة وملاحق تخدم الموضوع.

التعريف بأهم المصادر والمراجع:

أثناء دراستنا للموضوع اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع أهمها :

* عبد الله بن حسين:مذكرات عبد الله، يعتبر مصدر أساسيا حيث قام بالتأريخ لفترة المراسلات وهو الابن الثاني للشريف حسين، حيث كان يحضر معظم المرسلات ويبدي آراءه حولها وهذا ما أكسبه القدرة على التخطيط السياسي المتمثل في الخداع والمؤامرات

* جمال باشا :مذكرات جمال باشا ،والذي يعتبر أيضا من المصادر الهامة التي أرخت لتلك الفترة حيث كان جمال باشا والملقب بالسفاح واليا على روسيا أكد في مذكراته على جميع الأسباب التي دفعته للقيام بجملة المعتقلات والإرهاب في سوريا والتي كانت من أهم العوامل المصاحبة للمراسلات .

* مصطفى طلاس :الثورة العربية الكبرى ،من بين المصادر التي اعتمدنا عليها لدراسة الموضوع باعتباره تحدث عن جميع مجريات الثورة بداية ماسبقها من تنظيمات سياسية في هيئة جمعيات وأحزاب ودورها في دفع الشريف حسين لقبول التفاوض من خلال علاقته معه،كما أعطى تحليلا مفصلا للمراسلات العشر.

أما فيما يخص بعض المراجع المعتمد عليها نجد:

* نمير طه يسين :تاريخ العرب الحديث والمعاصر .
* جلال يحي:العالم العربي الحديث والمعاصر ج1 .
* أنور الجندي: السلطان عبد الحميد والخلافة العثمانية .

صعوبات الدراسة:

خلال دراستنا للموضوع واجهتنا بعض الصعوبات والعراقيل نذكر منها :

* كثرة المراجع التي تتحدث عن الموضوع وبالتالي صعوبة توظيفها كلها لخدمة الموضوع.
* صعوبة المقارنة وتقصي المعلومات من الكتب نظرا لأن جل الكتب التي تحصلنا بتحميلها عليها بتحميلها تتحدث عن نفس المعلومات

وفي الأخير نأمل أن نوفق في معالجة هذا الموضوع بعون الله تعالى .

المبحث التمهيدي:

الأوضاع العثمانية العربية قبل مراسلات الشريف حسين- مكماهون

المطلب الأول: الأوضاع الداخلية

المطلب الثاني: الأوضاع الخارجية

المطلب الثالث: أثر الأوضاع على البلاد العربية

المطلب الأول: الأوضاع الداخلية

عرفت الدولة العثمانية تغيرات مسَّت جميع جوانب الحياة " السياسية، الاقتصادية الاجتماعية، الثقافية..."خلال نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين خاصة في شبه الجزيرة العربية[1]، أثناء فترة حكم السلطان عبد الحميد الثاني[2] الذي تميز بالبراعة والذكاء الخارقين حيث وصفه أعداءه قبل أنصاره بأنه أعظم شخص في عصره[3]، كانت فترة حكمه من أصعب الفترات التي مرت بها الدولة العثمانية في تلك الفترة، إلا أنّ شخصية السلطان التي أطالت من عمر الدولة العثمانية، رغم الأزمات التي مرت بها[4] ، نذكر منها تلك التي مّست شخص السلطان بسبب فساده هو وحاشيته وانتشار مظاهر السخط في الأوساط الشعبية ضده، والمؤامرات ومحاولة عزله، وأخرى مّست كيان الدولة العثمانية الداخلي: مصاعب مالية "إفلاس رهيب، كثرة الديون، انتشار الرشوة اختلاس أموال الدولة"[5].

---

[1]- نمير طه ياسين، **تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، 2009، ص487، 488.

[2] **– السلطان عبد الحميد الثاني(1842–1918)**: هو سلطان تركيا من 1876-1909، خلف السلطان عبد العزيز الذي خلعه حزب تركيا الفتاة، حكم عبد الحميد البلاد حكما قاسيا كثرت فيه العيوب واختلت موازين الأمور، كان عهده مليئا بالحروب فحارب صربيا وروسيا 1876-1877-1878، وانتهى القتال بعقد معاهدة سان ستيفانو التي عدلها مؤتمر برلين، تقرب السلطان عبد الحميد من ألمانيا وعيّن الكثير من الضباط لتدريب الجيش العثماني، ثار عليه الضباط منظمون حزب تركيا الفتاة وأكرهوه على منح دستور البلاد1908، وفي نفس السنة احتفظ به سجينا في سالونيك قرب أزمير، انظر، مصطفى طلاس **الثورة العربية الكبرى**، ط3، دار الشورى، بيروت، د ت، ص93.

[3]- أنور الجندي، **السلطان عبد الحميد والخلافة الإسلامية**، ط1، دار ابن زيدون للطباعة والنشر، دار الكتب السلفية، بيروت-القاهرة، 1407هـ، ص98.

[4]- الغالي غربي، **دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي1288–1916**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص 225-226.

[5]- نفسه، ص249.

أ/ الأوضاع السياسية:

برزت تيارات سياسية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني المتمثلة في جمعيات وأحزاب أهمها جمعية تركيا[1] الفتاة[2]، التي تأسست عام 1889 تزامنت للذكرى المئوية للثورة الفرنسية في باريس، انظم إليها طلاب عثمانيين أمثال: نامق كمال ،وطلاب مدرسة الطب العسكري في إسطنبول وعواصم غربية [3].

جاءت الجمعية على أساس القومية الطورانية[4]، حيث تمكنت من السيطرة على الحكم والتأثير الكبير في تاريخ الدولة العثمانية وتاريخ الشعوب المرتبطة بها خاصة الشعوب العربية[5]، طالبت الجمعية بإعادة العمل بالدستور العربي الذي عطله السلطان عبد الحميد الثاني لمدة إحدى وثلاثين سنة عن طريق القيام بالانقلاب عسكري قام به مجموعة من الضباط المنظمين إلى الجمعية حيث أعيد العمل بالدستور[6] عام 1908 بعد أن رأى السلطان أن قطاعات الجيش تأيد مطلب الجمعية[7] إضافة أن العرب استبشروا بإعادة إعلان الدستور ورحبوا به وبشعارات الحرية والعدالة والمساواة التي

---

[1]- **جمعية تركيا الفتاة:** أول مؤسس لها مصطفى فاضل باشا بن إبراهيم باشا المصري ثم صهره خليل باشا ولد مصطفى فاضل سنة 1830 عين ناظراً للمعارف ثم ناظراً للمالية، قام بإصلاحات بائسة على الدولة أحدثت بلاء في القوائم النقدية في وقت الصدر الأعظم يوسف كامل باشا، أطلق هذا المصطلح (الحزب) على جميع المطلعين على الكتب الفرنسية وعلى ما ترجم بالتركية...، أنظر: جلال يحي، **العالم العربي الحديث والمعاصر**، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001، ص ص 401-403.

[2]نفسه، ص402.

[3]- روبير مانتيران، **تاريخ الدولة العثمانية**، تر: **السباعي بشير**،ج2، ط1، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 1993،ص228.

[4]- **الطورانية:** هي اتجاه إحياء أمجاد الأوائل وربط الأتراك المحدثين بالأقدمين عن طريق إحياء التراث الحضاري القديم، قد بدأت تترك بصماتها على سياسة الاتحاديين، ومن مظاهر هذه السياسة إبعادوعزل العناصر العربية التي عيّ نها السلطان عبد الحميد الثاني في المناصب الحكومية بعد أن وجهت لها مختلف التهم وكذلك تهميش اللغة العربية واحتقارها، انظر: الغالي الغربي، المرجع السابق، ص 249،250.

[5]- جلال يحي، المرجع السابق، ص204.

[6] **الدستور:** أعلن عنه في 23 جويلية 1908م، يعتبر خاتمة دور سياسي للوازع الديني في المقام الأول، فقد عمل السلطان عبد الحميد طيلة حكمه الطويل على استرضاء العرب واستمالتهم، وعلى إطفاء كل جذوة عنصرية في نفوسهم، انظر: أنطونيوس، المصدر السابق، ص 176،177.

[7]- عبد الهادي جمال محمد مسعود ووفاء محمد رفعت جمعة وعلي أحمد لبن، **الدولة العثمانية أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ**، ج2، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، 1995، ص46.

رفعها الإنقلابيون كونهم سوف يتمتعون إبّان هذا العهد الجديد للدستور بما طمحوا إليه من المساواة في الحقوق والواجبات، فانتسب الكثير منهم إلى فروع جمعية تركيا الفتاة خاصة فرع الاتحاد والترقي[1]. الذي كان جناح عسكري لتركيا الفتاة عمل في سرية في سالونيك[2]، نظرا لتعرضه في بداية أيامه إلى مضايقات بسبب تصريحه بمعاداة الخلافة حيث أصبح اسمه جمعية الاتحاد والترقي 1899م[3] التي عقدت مؤتمرين في باريس الأول عام 1902م والثاني 1906م حيث توصل أعضاءها إلى ضرورة إبعاد السلطان عبد الحميد الثاني عن الحكم بواسطة العصيان العسكري، نجحت الجمعية في بدايتها جزئيا ولم تتمكن من إبعاد السلطان نظرا لما لقيه من تأييد المشايخ وبعض العسكريين المنادين بتطبيق الشريعة، ومع مرور الوقت استغلت الجمعية الظروف المحلية للانقضاض على السلطان بسجنه في سالونيك بانقلاب عسكري كما سبق الذكر[4].

مرَّ حكم الاتحاديون بمرحلتين الأولى 1909-1914م انتهت هذه المرحلة باستياء شعبي كبير جراء استبدادهم وقلة اهتمامهم بالموروث الثقافي الحضاري للأمة العثمانية أما المرحلة الثانية 1914-1918م استبشر بها العامة خيراً لكن الأحوال السياسية والاجتماعية بقيت على حالها، فقد تميزت سياستهم بالتسرب إلى مواقع القرار في الدولة العثمانية التي سمحت لهم بالهيمنة على مصادر القرار في المجتمع العثماني[5]، ولكن سرعان ما انحرف حزب الإتحاد والترقي عن مبادئه الأصلية التي كان يدعو لها وهي المساواة بين رعايا الدولة العثمانية دون اعتبار للدين أو العرق[6]، وجاء بسياسة جديدة وهي سياسة التتريك التي تعتبر أهم عامل ساهم في نشوء الحركة القومية العربية فعندما كان الوعي القومي ينمو لدى العرب كان أيضا ينمو لدى فئة أخرى من الأتراك مع اختلاف فكرة القومية لدى الطرفيين عند العرب تهدف إلى الإصلاح والاستقلال، أما عند الأتراك تهدف إلى زيادة التسلط وإحياء أمجاد

---

[1]- سليمان موسى، **الحركة العربية المرحلة الاولى للنهضة العربية الحديثة 1908-1924**، ط2، دار النهار للنشر، بيروت، د س، ص ص24،25.

[2]- روبير مانتيران، المرجع السابق، ص247.

[3]- **جمعية الاتحاد والترقي**: هي جناح عسكري لتركيا الفتاة، قاموا بانقلاب عسكري على السلطة القائمة، كانت لهم صلة مع اليهود أي أنهم نشئوا في كنف يهود الدولمة في مدينة سالونيك، من زعمائهم: رفيق بك،. انظر: محمد خير فلاحة، **الدولة العثمانية من المهد إلى اللحد**، د.ط، د.د.ن، د.ب، 2005، ص 72،73.

[4]- محمد خير فلاحة، نفسه، 73.

[5]- نفسه، ص74.

[6]- الغالي غربي، المرجع السابق، ص249.

الأوائل وربط الأتراك الذين قاموا بالتحديث مع الأتراك القدامى عن طريق إحياء التراث الحضاري القديم[1].

فقد كانت القومية التركية تهدف إلى حماية ما تبقى للدولة العثمانية من خطر الاستعمار الأوروبي وخطر الانتفاضات القومية حيث قام ودعا السلطان عبد الحميد مع الزعماء الأتراك لتأسيس حركة إسلامية عالمية تسمى الجامعة الإسلامية بقيادة السلطان وكذلك زعامة جمال الدين الأفغاني[2]، لم تدم هاته الحركة طويلاً وفكروا في مرحلة أخرى وهي صهر الشعوب العثمانية في بوتقة تركية وتوطيد سلطة الدولة المركزية، فكان العرب ضمن من أعلن الرفض لسياسة التتريك[3]، ومن هنا بدأت ملامح التطور السياسي لدى العرب تظهر بظهور المعرضة السياسية العربية التي كانت تعني في مفهومها العربي محاولة لطمس الهوية والتاريخ العربي والقضاء على اللغة العربية وكذلك إبعاد العرب عن المراكز العليا والحساسة في الدولة وقد رافق هاته المحاولات استفزازات مثيرة للشعور القومي العربي [4].

كانت هناك نتائج لسياسة التتريك على العرب وهي انقلاب الحركة القومية العربية من حركة إصلاحية إلى حركة ثورية تشهر السلاح في سبيل الاستقلال التام[5]، وهذا راجع إلى تطور الفكر القومي لدى الشعوب العربية التي بدأت تؤمن بوجوب قيام دولة عربية مسلمة وأحقيتها في الخلافة بدل من السيطرة العثمانية[6].

ومنه أنشأت أول جمعية عربية عرفت باسم جمعية الإخاء العربي العثماني[7] التي تمثل شهر العسل العسل التركي العربي وافتتحت وسط مظاهر الحماسة بعقد من طرف الجالية العربية في القسطنطينية بحضور أعضاء من جمعية الإتحاد والترقي، كانت الجمعية تهدف إلى:

---

[1]- مصطفى طلاس، المصدر السابق، ص53.

[2]- عبد الهادي جمال محمد مسعود، المرجع السابق، ص51.

[3]- مصطفى أحمد عبد الرحيم، **أصول التاريخ العثماني**، ط2، دار الشرق، القاهرة، 1993، ص281.

[4]- الغالي غربي، المرجع السابق، ص249.

[5]- طلاس مصطفى، المصدر السابق، ص53.

[6]- نمير طه ياسين، المرجع السابق، ص153.

[7]- **جمعية الإخاء العربي**: أول جمعية عربية تأسست في الأستانة عام 1908م بعد إعلان الدستور العثماني، مؤسسها من كبار موظفي العرب في العهد الحميدي، أسسوا هذه الجمعية للحفاظ على مناصبهم (عارف بك، يوسف بك شتوا، باشا الأيوبي...)، كان مقصدها معاونة جمعية الاتحاد والترقي في سبيل المحافظة على أحكام القانوني الأساسي(الدستور)، انظر: جورج أنطونيوس، يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية ،تر:ناصر الدين الأسد إحسان عباس،تق:رشيد أمين فارس، ط2،دار العلم للملايين، بيروت، 1966م، ص 183،184.

– نشر التعليم باللغة العربية، ويجب اعتبارها لغة رسمية في مجلس النواب العثماني.

– أن الإصلاحات الحقيقية واجبة وضرورة للمملكة العثمانية فيجب أن تنفذ بوجه السرعة.

– من المسلم أن يكون مضمونا للعرب التمتع بحقوقهم السياسية، وذلك بأن يشتركوا في الإدارة المركزية للمملكة اشتراكا فعليا.

– تبليغ هذه القرارات إلى الحكومة العثمانية وإلى الحكومات الأوروبية ويشكر المؤتمر الحكومة الفرنسية لترحابها الكريم بضيوفها.

كانت عضوية هذه الجمعية مباحة على جميع المقاطعات العربية وما يؤكد ذلك إنشاء فروع في هذه المقاطعات على سبيل المثال صحيفة للدعوة لنشر مبادئها، ولقد صادف في هذه الأثناء حادثان مهمان أولهم افتتاح سكة حديد بالحجاز في سبتمبر 1909م التي امتدت حتى المدينة، ثانيهم تعيين الشريف حسين بن علي أميراً على مكة، في ظل هذه الأوضاع أجريت انتخابات لأول مجلس النواب في ظل الدستور التي ساهمت في التحالف العربي التركي أشرفت عليها جمعية الاتحاد والترقي من أجل أن تضمن نجاح مرشحها فضلاً على الأجناس الأخرى برغم تفوق العرب من حيث عددهم.

حيث شارك في هذه الانتخابات 150 تركي و60 من العرب في ما يخص مجلس المبعوثان، أما فيما يخص مجلس الشيوخ الذي يعين أعضاءه السلطان فلم يشارك فيه إلا ثلاثة من العرب، فإن هذه الأحداث أثبتت الفرق بين ما يقوله الأتراك عن مبدأ المساواة العنصرية وما يقومون به في الواقع[1].

وفي سنة 1909م نشبت ثورة مفاجئة كان وراءها السلطان عبد الحميد الثاني الذي هدف إلى القضاء على جمعية الاتحاد والترقي التي انقلبت عله بثورات الكتائب الحامية للقسطنطينية باقتحام مبنى البرلمان وقتل وزير العدل وعدد من ضباطهم، بعد بلوغ الخبر إلى سالونيك قرر محمود شوكت الهجوم على العاصمة وخلع السلطان عبد الحميد وتنصيب أخاه الأمير رشاد[2] بدلاً منه حيث ساهم هذا السلطان في تغلغل جمعية الاتحاد والترقي في السلطة لمدة خمس سنوات السابقة للحرب

[1]– جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص،177،178.

[2]– **الأمير محمد رشاد:** هو محمد الخامس "1909-1918"، جاء خلفاً للسلطان عبد الحميد الثاني، واجهت الدولة العثمانية في عهده ثلاث أزمات خطيرة أدت إلى سقوطها في النهاية، وخلق تركيا الحديثة، أنظر: محمد سهيل طقوش، **العثمانيون من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة**، ص 151،152.

العالمية الأولى التي مارست الطغيان والاستبداد لا يقل عن ما كان في عهد السلطان عبد الحميد بل كان أبغض بكثير على العرب من سابقه،

وبعد إخماد ثورة 1909م تم حل الجمعيات التي أسستها الجماعات التي لا تنتمي إلى الجنس التركي من بينها: جمعية الإخاء العربي العثمانيين لضم العرب والأتراك وتأليف الصداقة[1].

ومنه انتقل العرب إلى أسلوب جديد من الكفاح، وهو تأليف الجمعيات والأحزاب السرية والعلنية، في الأستانة والعواصم العربية " القاهرة، دمشق، بيروت، بغداد "[2]، تعمل على نشر أفكار العرب القومية، فالميدان العلني مجاله النوادي والجمعيات المعترفة بها رسميا، أما الميدان السري تعمل فيه المنظمات السرية المتآمرة[3]

*** الجمعيات العلنية:**

1- جمعية المنتدى الأدبي1910:

تأسست في اسطنبول أحيت الروح القومية، وبثت المبادئ السامية بين طبقات الشبيبة العربية في الأستانة وخارجها وأيضا من مبادئها العروبة في عاصمة الدولة كان كبار رجال العرب في العاصمة ينتمون إلى المنتدى ويلقون فيه الخطب، فتحت فروع لها في مدن عربية عديدة، انتمى إلى عضويتها آلاف العرب من روادها عبد الكريم الخليل، ظل هذا المنتدى يواصل أعماله إلى غاية 1915[4]برئاسة رفيق العظم ونائبه عبد الحميد الزهراوي[5] وهم تلاميذه عبد الرحمن الكواكبي، إضافة إلى جميل الحسني ويوسف مخيبر وسيف الدين الخطيب، ورفيق سلوم[6].

---

[1]- جورج أنطونيوس، مصدر سابق، ص ص180،179.

[2]- قدري قلعجي، **الثورة العربية الكبرى 1916-1925**، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 1944، بيروت، ص193.

[3]- جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص180.

[4]- موسى سليمان، المصدر السابق، ص32.

[5] عبد الحميد الزهراوي: ولد سنة 1871م في حمص ، ينتسب لعائلة الإمام الحسين بن علي، كان يتقن اللغة التركية، عاش حياة ثقافية مليئة بالرحلات، أصدر صحيفة المنير تمثل وجهة نظر جماعي للاتحاد والترقي مهتمة بأحوال الولايات العربية، حيث نشر رسائله في مجلة المنار، أنتخب نائبا في مجلس المبعوثان، كان له دور سياسي ثم اجتماعي، كان ينادي بتطبيق مشروع الإصلاح العام ويدافع عن حق العرب في السلطة العثمانية، انظر: ناجي علوش، مدخل إلى قراءة عبد الحميد الزهراوي" حياته، مؤلفاته، أفكاره"، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، 1995، ص ص 12-20.

[6]- رأفت الشيخ، **تاريخ العرب المعاصر**، د ط، بيت الدراسات البحوث الإنسانية والاجتماعية،د،ب،ن، 1997، ص13.

2- جمعية حزب اللامركزية الإدارية العثماني[1]:

التي تأسست أواخر سنة 1912م، كان تهدف إلى تبيين مدى الحاجة إلى اللامركزية الإدارية في الدولة لحكام الدولة العثمانية، ومن مواد النظام الأساسي التي اعتمد عليها قيام جهاز حزبي محكم تديره لجنة عضوية قوية يديرها 20عضو مصريين وكان لها فروع في مدينة الشام كما كان لها اتصالات وثيقة مع الجمعيات الأخرى ومن بين أعضاءها رفيق العظم، رشيد رضا، اسكندر عمون، حافظ سعيد، سليم عبد الهادي[2].

*** الجمعيات السرية:**

1 –الجمعية القحطانية[3]:1916

تأسست في إسطنبول أواخر سنة 1916م كانت تضم في صفوفها مدنيين وعسكريين من العرب كانت أيضا تهدف إلى تأليف الدولة العثمانية من جزئيين مستقلين " عربي- تركي " وتكون الدولة عربية تركية في إطار عثماني، تم حلها بعد أن شاع أمرها دون إقرار ذلك، من بين أعضائها سليم الجزائرية وأمني عادل أرسلان وخليل حمادة نور الدين القاضي إضافة علي الأرمنازي، وانظم بعض أعضائها إلى الجمعيات الأخرى، ثانيا جمعية العربية الفتاة كانت أقوى الجمعيات السرية العربية وأعمقها أثرا في تاريخ النهضة[4].

لقد اتسع نشاطها وتركز النضال القومي فيها بعد أن أصبح لها مركزان رئيسيان في دمشق وبيروت وتكاثر عدد المنتسبين إليها من بينهم: فيصل ابن الحسن، مولود مخلص وتوفيق الباسط ومحب

---

[1]- **جمعية حزب اللامركزية**: له عدة مواد، المادة الأولى: ألف حزب سياسي باسم حزب اللامركزية الإدارية العثمانية، المادة الثانية: القصد من تأليف هذا الحزب بيان محسنات الإدارة اللامركزية في السلطة العثمانية للشعب العثماني مؤلف من عناصر ذات أجناس ولغات وأديان وعادات مختلفة، أنظر: أسعد خليل داغر، **ثورة العرب مقدماتها أسبابها نتائجها**،مؤسسة هنداوي للنشر والتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص54.

[2]- جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص185.

[3]- **الجمعية القحطانية**: تأسست أواخر عام 1909م، وهي أول جمعية سرية، كانت تهدف إلى مجابهة التيار العنصري التركي بتيار قومي عربي يتنازع على السلطة والسيطرة على مؤسسات الولاية العربية كل أعضاؤها من بلاد الشام وعلى رأسهم: عدت الجندي، محمد كرد علي، عبد الكريم قاسم الخليل، انظر: طلاس مصطفى، الثورة العربية الكبرى، المصدر السابق، ص 25.

[4]- قدري قلعجي، المرجع السابق، ص ص، 90،91.

الدين وسيف الدين الخطيب، سليم عبد الرحمن وتوفيق السويدي، اعتبره المؤرخون قمة التطور في كفاح العرب والأعراب عن أمانيهم وأهدافهم، ظلت تعمل في سرية رغم تعرض أعضائها للكثير من المضايقات بإدخالهم السجن وتعذيبهم، يقول الأمير مصطفى" وقد قال بعضهم أن هذه الجمعية كانت عند العرب شبيهة بجمعية جون ترك أي جمعية تركيا الفتاة وهو الاسم الذي كان يطلق على جمعية الاتحاد والترقي عند الأتراك، فأتهم أنه كان بينهما فارق كبير وهو أن الجمعية العربية إنما كانت تعمل لتخليص الشعوب العربية منها إرهاق الأتراك الظالمين، أما الجمعية التركية فقد كانت تعمل لاستبقاء نير الأتراك في أعماق العرب مع ما يتبع هذه السياسة الغاشمة من تجاهل للحقوق العرب ولغتهم ولكل مشخصاتهم القومية "[1].

ويضاف إلى ذلك جمعية العهد[2] ولجنة الإصلاح المنضويين داخل الكتلة العثمانية وخارجها، طالبوا بالمساواة في الحقوق بين العرب والأتراك في البداية ثم بالاستقلال كمرحلة نهائية[3]، وقد ساهم أعضاء حزب اللامركزية (parti de la décentralisation) في انعقاد مؤتمر باريس عام 1913م لتحقيق أهدافه[4].

كانت فكرة عقد المؤتمر من طرف القوميون العرب الأحرار الذين يدرسون في باريس مع باقي الأعضاء إخوانهم برعاية فرنسا، واتفقوا على الموضوع وكان الرأي واحد[5]، قاموا بالتحضير للمؤتمر بعد المداومة بينهم تقرر عقد المؤتمر بإرسال أكابر وفود البلاد العربية وعقلاء وأفاضل من السوريين المهاجرين إلى مصر وأمريكا الشمالية والبلاد الأوروبية، فتتمثل فيهم الأمة العربية وهيئات الإصلاح المتمثلة في الجمعيات والأحزاب والمنتديات مثل الجمعية العربية الفتاة وجمعية العهد[6].

---

[1]- قدري قلعجي، المرجع السابق، ص91،92.

[2]- **جمعية العهد**: هي جمعية سرية اقتصرت تقريبا على الضباط العرب في الجيش التركي الذين أقسموا على امتلاك المعرفة العسكرية من قوادهم وتحويلها ضدهم لخدمة الشعب العربي عندما تحين لحظة الثورة، حلت محل الجمعية العربية الأم (أخوة)، بنيت على قاعدة ثابتة في الجزء الجنوبي المقفز العراق بقيادة سعيد طالب، معظم قادتها من الضباط العراقيين يتقلدون مناصب رفيعة مستعدين للانقلاب على قادتهم الأتراك عند ورود أي إشارة من زعمائهم العرب، انظر: توفيق برو، القضية العربية في الحرب العالمية الأولى" 1914-1918م"، ط1، دار طلاس، 1989،، ، ص 38، 39.

[3]- رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص13.

[4]- الغالي الغربي، المرجع السابق، ص252.

[5]- نفسه، ص102،103.

[6]- قدري قلعجي، المرجع السابق، ص 101،102.

ولقد كان ذلك سنة 1913م بحضور مندوب تركي مدحت باشا[1] وبرعاية فرنسا ولقد قرر بالنسبة للدولة العثمانية إذا أرادت استمرار الإخاء العربي التركي مايلي:

1/- ضرورة تنفيذ الإصلاح بإشراك العرب في الإدارة المركزية.

2/- جعل اللغة العربية لغة رسمية والخدمة العسكرية محلية في الولايات العربية[2].

فعلى الرغم من قبول الاتحاديون الأتراك قرارات المؤتمر العربي خاصة بعد أن أدركوا بأنّ الجمعيات العربية ماضية في طريقها وأنها قوية ومدعمة من قبل غير المسلمين، كمحاولة منهم لتهدئة الوضع من أجل محاولة تصفي المشاكل التي كانت تعاني منها الدولة العثمانية طويلاً.

إلا أنّ التصادم بين الحركتين القومية العربية والتركية قام والذي أدى إلى الانفصال بين الطرفين وانكماش الدولة العثمانية خلال السنوات الأولى للحرب العالمية الأولى[3].

ب/ الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية:

أثّر الخلاف السياسي على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للبلاد العربية في ظل حكم الاتحاديين والتي تتمثل في نهب خيرات المواطنين بمصادرة أراضيهم والمواد الغذائية الخاصة بالفلاحين وعلى سبيل المثال مصادرة تسعة أعشار المحاصيل سنة 1915م الزراعية خاصة الحبوب في بلاد الشام وكذلك قطع الأشجار من قبل الجيش واستخدامها كوقود ونزع العمال من حقولهم يقوموا بالأعمال العسكرية، كما تقلصت الزراعة والصناعة لعدة أسباب منها:

توقف استرداد الحبوب وعدم تلبية الإنتاج المحلي إضافة إلى انتشار المجاعة بارتفاع أسعار المواد الأساسية أضعاف عدة باختفاء العديد من المواد في الأسواق وانتشار ظاهرة السوق السوداء[4].

---

[1]- **مدحت باشا:** ولد في القسطنطينية سنة 1882 ووالد الحاج علي أفندي أصله من روسجق مركز ولاية بلغارستان على ضفة نهر الدانوب تعلم مبادئ العلوم وحسن الخلق ومع مرور الوقت تخرج على الباب العالي وعين مأمورا في الولايات(دمشق والشام ثم صار باشكاتب في مجلس " والا " وهو شورى الدولة، تولى عدة مناصب وكلت له سنة 1858 بعد زيارته لباريس وشاهد انتظام الإدارة ومجلس المدينة والترقيات العصرية ومزال يرتقي في وظائف حتى صار واليا غلى ولاية الطونة ثم على ولاية بغداد، أنظر:روحي الخالي، الانقلاب العثماني ...، المصدر السابق، ص ص 27-32.

[2]- رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص13.

[3]- نفسه، ص 14،15.

[4]- نمير طه ياسين، المرجع السابق، ص ص 159-161.

المطلب الثاني: الأوضاع الخارجية

أما فيما يخص الأوضاع الخارجية في البلاد العربية[1] في ظل الحكم العثماني خاصة أواخر فتراته بداية من مصاعب كثيرة وأضرار جسيمة بقيام هجوم إيطالي على ليبيا سنة 1911م، واحتلال سواحلها(برقة وطرابلس)[2]، إضافة إلى انحطاط معظم عناصرها البلقانية وإيمانها بضرورة الاستقلال الذي حملته القوى الانفصالية عن الدولة العثمانية التي تعمل في المقاطعات البلقانية، التي تظم البلاد الواقعة إلى الجنوب الشرقي من أوروبا التي تشمل البوسنة والهرسك، صربيا ، ألبانيا، اليونان، مقدونيا، بلغاريا، تراقيا، رومانيا، وكذلك تقطن فيها أمم متعددة التي تتميز أنها غيورة على قوميتها[3].

فلقد اتحدت هذه البلدان وشنّت الحرب ضد الدولة العثمانية سنة 1912م[4]التي عرفت بحروب البلقان المترتبة عنها تقسيم ممتلكات الدولة العثمانية بما عرف بالمسألة الشرقية التي تعتبر نزاع شديد بين الأمة التركية والأمة التي تحت حكمها من جهة ودخول الدول العظمى في هذا النزاع لسد أطماعها وتحقيق آمالها من جهة أخرى والتي لها عدة فروع منها: مسألة البوسنة والهرسك، المسألة العربية، مسألة البواغيز، مسألة مقدونيا، مسألة ألبانيا، المسألة الأرمينية، اعتبرها المؤرخون على أنّها أساس وجوهر الحرب الأوروبية[5].

يذكر المؤرخون على أنّ دخول الدولة العثمانية الحرب مع الدول البلقانية كان من تشديد جمعية الاتحاد والترقي وفروعها وأنقرة من ضباط وملكيين على الوزارة الإتّلافية رغبة منهم اجتناب لحرب داخلية مع علمها بسوء حالة الجيش وحاجة الأمة إلى السكينة والإصلاح، وعقب الحرب البلقانية و الطرابلسية أشرفت الدولة العثمانية على الهلاك وكثرت الأطماع في بلادها وعرضت المسألة الشرقية على بساط البحث في الصحف الأوروبية والأندية الرسمية والغير رسمية[6].

---

[1]- **البلاد العربية**: بلاد يحدها من الشمال جبال طورنس ومن الشرق إيران وخليج فارس وبحر عمان، ومن الجنوب البحر والمحيط الهندي، ومن الغرب البحر الأحمر المتوسط وتشمل سوريا، العراق، شبه جزيرة العرب...أنظر: أسعد خليل داغر، **ثورة العرب مقدماتها أسبابها نتائجها**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012، ص ص 35-47.

[2]- جلال يحي، المرجع السابق، ص ص439-452.

[3]- سليمان بن صالح الخراشي، **كيف سقطت الدولة العثمانية**، ط1 ، دار قاسم للنشر، 1420هـ، ص ص72-74.

[4]- أسعد خليل داغر، المصدر السابق، ص15

[5]- نفسه، ص 15-34.

[6]- نفسه، ص 54،55.

وفي خضم هذه السنوات فقدت الدولة العثمانية جميع ولايتها في أوروبا(فقدت كريت وجزر الدوديكانيز)، كما حملت على عاتقها سلسلة من الكوارث كاحتلال النمسا والمجر، البوسنة والهرسك واستقلال كذلك بلغاريا كما انغمست تحت أطماع دول مختبئة تحت ستار رقيق من الدبلوماسية ونذكر أبرزها الدول الأجنبية وخاصة بريطانيا[1]، التي نظرت الى سياسة السلطان عبد الحميد الثاني بنظرة الشكر والريبة ممّا شكل خطرا على تواجدهم ومصالحهم في المستعمرات ويثير مشاعر المسلمين في تلك المنطقة وخاصة مسلمي الهند وأفغانستان الذين كانوا يتطلعون إلى العون الخارجي لإنقاذهم من الاستعمار البريطاني

خاصة وأنّ الهند كانت بمنزلة الروح والجسد لبريطانيا، كما أدى هذا إلى قلق الحكومة البريطانية من

تواجد الدولة العثمانية في منطقة الإحساء[2] .

وقطر ومحاذاة للنفوذ البريطاني في كل من البحرين وأبو ظبي وهنا تكمن الخطورة من امتداد التوسع العثماني إلى تلك المناطق ذات النفوذ البريطاني وتعاطف عرب الخليج مع الدولة العثمانية[3].

ومن ثمة سعت الدولة العثمانية كذلك على تأكيد سياستها في الخليج بالعراق بالضبط عن طريق استغلال الدولة العثمانية الوضع في الخليج المتمثل في التصدع للدولة السعودية عقب وفاة الإمام فيصل التركي عام 1866م وسيطرتها على الممتلكات السعودية وكذلك استغلال القوة العسكرية فيها التي نتجت عن تنظيمات حرب القرم 1856 من إخضاع قطاعاتها المزعزعة عنها، إضافة إلى حنكة السلطان مدحت باشا، المصلح الذي بسط نفوذه في الأستانة على المقاطعات التابعة للدولة لعثمانية وتعويض الخسائر التي فقدتها في حرب البلقان وكذلك مناورة مركز الإنجليز باستجابة رعايا دول الخليج باعتبارهم رعايا أصليين للخليفة العثماني[4].

---

[1]- جورج انطونيوس، المصدر السابق، ص 180،181.

[2]- **الإحساء**: منطقة من مناطق الجزيرة العربية، تتميز بطبيعتها العشائرية، بإقرار من العثمانيين عند بداية وصولهم إليها، ولقد عين سلطان علي بك زعيم عليها..، انظر: فاضل بيات، **الدولة العثمانية في المجال العربي**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007، ص ص 509-522.

[3]- عبد الجليل التميمي، **الولايات العربية مصادر ووثائق في العهد العثماني**، ط1، تونس، 1984، ص 36،37.

[4]- نفسه، ص 339،340 .

المطلب الثالث: أثر الأوضاع على المنطقة الداخلية

تخوفت بريطانيا من الوجود العثماني في المناطق التي كانت ترغب فيها وكذلك امتدادها على القطر وكذلك امتدادها على الساحل الجنوبي للخليج وبدءوا في إيقاف هذا الزحف أولا باستخدام الأسلوب السلمي للحرص على عدم الاشتباك وإقامة علاقة معها بتوثيق معاهدات واتفاقيات خاصة مع شيوخ الخليج العربي المعترفين بالسيادة العثمانية، فبدأت الحكومة البريطانية بتوطيد حكمها بعد انصراف الدولة العثمانية شيئا فشيئا خاصة في مناطق السيادة المعترف بها باستغلال واقع السياسة العثمانية المتعبة اتجاهها والمتمثلة في:

1/- الإدارة الغير مباشر أدى إلى عدم إلغاء كيان الإمارات العربية خاصة في الجزيرة العربية وتعيين رؤساء ذوي الزعامات الروحية فقط.

2/- انشغال الدولة العثمانية بشؤون أخرى غير الجزيرة الذي اضطرها إلى سحب بعض القوات العسكرية من الخليج لتسد غارات القبائل البدوية وتحل مشكلة البلقان، إضافة إلى الأحوال المناخية التي منعت بقاء الحاميات العسكرية في الخليج التي أدت إلى كثرت الوفيات للجنود.

3/- عدم مراعاة الأهمية اللازمة لمنطقة الإحساء نظرا لقلة الدخل المتحصل منها[1].

فكانت السياسة البريطانية المنتهجة ضد الدولة العثمانية بتوضيح أسسها السياسية التقليدية خاصة بعد تعيين وزير خارجيتها باميستون[2] عام 1830بعد ثورة البوسنة والهرسك وبعد شكوك الحكومة البريطانية ببقاء الدولة العثمانية في بلاد كثيرة ففكرت بأي أجزاء تحتل الدولة العثمانية[3].

كما أصدرت تصريحا أو معاهدة دفاعية بينها وبين الدولة العثمانية ضد روسيا عام1878[4] والتي كانت في الحقيقة حامية لمصالح بريطانيا خاصة الهند أي أن بريطانيا كانت تنصح الأتراك وتنتزع

---

[1]- عبد الجليل التميمي، المرجع السابق، ص ص340-359.

[2]- **باميستون:** وزير خارجية بريطانيا عام 1830مواضع أساس السياسة البريطانية التقليدية اتجاه الدولة العثمانية أيّد هذه الأخيرة بالقوة ضد روسيا، حمى مصالح بريطانيا السياسية والتجارية، رأى في المسألة الشرقية أهم مشكلة في السياسة الدولية، أسفرت جهوده عن إجلاء القوات المصرية من سوريا وعن استعادة سلطة السلطان عن تلك الولاية، انظر: موسوعة

[3]- رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص 14.

[4]- **معاهدة سان ستيفانو 1878** : هي معاهدة وقعت بين الدولة العثمانية وروسيا بعد الهزائم التي منيت بها الدولة العثمانية، كان ذلك في 3 مارس 1878م وقعها صفوة باشا على الدولة العثمانية، احتوت على شروط مجحفة على الدولة العثمانية، مزقت هذه الاتفاقية أجزاء من الدولة العثمانية وأقامت عليها كيانات مستقلة أي طائفية، أنظر: جمال عبد الهادي، المرجع السابق، ص24.

منهم وعودا بحسن معاملتهم للأقليات المسيحية وإصلاح الإدارة[1]، ففكرت أولا في مصر لكن تراجعت خشية غضب حليفتها فرنسا وأيضا التدخل الألماني أزعج بريطانيا مما اضطر الدولة العثمانية إلى قبولها باحتلال جزيرة قبرص مقابل حمايتها خاصة بعد مؤتمر برلين[2].

وبعد دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى بجانب دول الوسط(ألمانيا، النمسا، المجر)، اتخذت الحكومة البريطانية الإجراءات اللازمة لحماية مصالحها التي تهددت بسبب هذا التطور في موقف الدولة العثمانية[3]، فوضعت الحكومة البريطانية تحت تصرفها خيرات وموارد وإمكانيات المناطق التي اقتطعتها(بلاد الشام والعراق وفلسطين ومصر) من أجل الحد من النفوذ العثماني الألماني في كل من(بلاد الشام، مصر العراق، جزء من الجزيرة العربية).

كما استغلت أيضا لضرب هذا التحالف(أراضي مصر والسودان، الجزائر، تونس، مراكش، وجزء من الجزيرة العربية)، فتحملت المناطق العربية أعباء الحرب بين الطرفيين وتحولت أراضيها ساحة للصراع والمواجهة[4].

وهذه هي جملة الأوضاع الداخلية والخارجية التي مّرت بها البلاد العربية تحت الحكم العثماني بسيطرة الاتحاديين التي كان لها أثرها السلبي على تلك المناطق من سخط وتذمر ونقمة بين السكان وزعماء وقادة الحركة العربية، فلقد رأى العرب بعد اتحاد الجمعيات والأحزاب وكل ما نجا منهم من مذابح الاتحاديين الالتفاف حول زعيم كبير من زعمائهم البعيدين عن سيطرة الترك والأجانب وأن ينضموا تحت إمرتهم كقوة عربية كافية للوقوف في وجه الاتحاديين وإنقاذ الأمة العربية من مخالبها فلم يرو بين أمراء العرب أكبر نفسا وأمضى همة من سيادة الشريف الأعظم" الحسين بن علي"شريف مكة[5]

---

[1]- مصطفى أحمد عبد الرحيم، المرجع السابق، ص245.

[2]- تحت رئاسة الأمير بسمارك المعارض لاحتلال البوسنة والهرسك دعت عليه النمسا في 07 مارس 1872، اشترطت فيه انجلترا الحضور من أجل تعديل نصوص معاهدة سان ستيفانو، عقد المؤتمر خشية تصادم بريطاني روسي ومنه نشوب حرب أوروبية، أنظر: إسماعيل أحمد باغي، **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث**،ص194،195.

[3]- نفسه،ص196.

[4]- غربي الغالي، المرجع السابق، 159،160.

[5]- **شريف مكة:** يطلق لقب شريف على كل من هو من سلالة الرسول عليه الصلاة والسلام، من غير أن يدل ذلك على أنّ له عمل يتولاه، وأما المنصب الذي عين فيه الحسين تلك الفترة هو شريف مكة وأميرها، وقد كان يتضمن عملا محددا مهما وقيمته الكبرى في حماية الأماكن الإسلامية المقدسة في الحجاز والأشراف على الحج، سليمان موسى، المصدر السابق، ص178.

وأميرها المعظم ألفو إليه سيادتهم باعتباره مدركا لشعور الأمة العربية الذي يعد نفسه منقذها من أجل إعلان الجهاد والاستقلال[1].

[1]- أسعد خليل داغر، المصدر السابق، 169،170.

المبحث الأول:

ماهية مراسلات الشريف حسين مكماهون

1915–1916م

المطلب الأول: التعريف(بالشريف حسين- مكماهون)

المطلب الثاني: علاقة الشريف حسين بالإنجليز

المطلب الثالث: دوافع المراسلات

تعد الظروف الداخلية والخارجية التي عاشتها المنظمة العربية التي كانت تفرضها الدولة العثمانية من نفاقهم في حالة الاضطهاد والقمع فكريا وسياسيا واقتصاديا، المدعمة بسياسة التهميش لدور العرب وإهمال آرائهم، ودخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى بقرار فردي دون مراعاة نتائج هذا القرار وأثر هذه الحرب على العرب بالإضافة إلى إهمال الدفاع عن البلدان العربية التي تعتبر أغلبيتها من رعايا الدولة العثمانية الناهضة بالوعي الفطري الذي لم يتحمل أصحابه هذه الظروف فدعوا للخلاص والتحرك في حالة التركية.

وهنا تجلى الفكر القومي في البحث عن سبيل الاستقلال فبد أن المراسلات الشهيرة التي عرفت بمراسلات حسين ماكمهون ن وفي الفترة ما بين عامي " 1915-1916" بين الشريف حسيني بن علي شريف مكة والمفوض البريطاني الأعلى في القاهرة السير هنري مكماهون[1].

المطلب الأول: التعريف (بالشريف حسين بن علي والسير هنري ماكمهون)

بقي حكم ولاية الحجاز شبه مستقل أي استقلال إداري حتى عام " 1915م" عن الدولة العثمانية أي حتى ظهور خطر الوهابيين وآل سعود وتفاقمه، حيث شهدت الحجاز حالة من التوتر السياسي خاصة بعد هروب الشريف محمد بن عوف من مصر وتعيين عثمان باشا واليا على الحجاز عام 1840م، فشهدت أعمال عنف ضد العثمانيين، فقام عثمان باشا بحملة ضد القبائل الثائرة وتمكن من خلال هذا بدخول ألف رجل إلى مكة، وهنا صار العثمانيون يولون الشرفاء، الذين هم نفسهم مالبثوا أن ثاروا على الدولة التي ما تلبث أن تخلع شريف وتنصب غيره إلى غاية تولية الشريف حسين إمارة مكة .[2]

[1]-SHARIF HUSSEM BIN ALI – Sir henry macmahon hussen macmahon correspondence, la visite journée, le 15 mars 2018, H 22:30 pm

[2] – توفيق علي برو: العرب والترك في العهد الدستوري العثماني 1908م-1919م، دار النهضة لطباعة، دط، دب ن، 1960، ص 867.

1- الشريف حسين:

أ/ مولده: ولد الشريف حسني بن علي[1] في الأستانة عام 1853م خلال إمارة الشريف عبد المطلب بن غالب في مكة، إذ كان والده وجده محمد بن عون [2] يقيمان هناك، وانتقل منها إلى مكة مع أسرته وهو في الثالثة من عمره وذلك عند إسناد الشرافة إلى جده للمرة الثانية عام 1856م.[3]

وفي عام " 1858م" سافر والد الحسين إلى الأستانة أثر وفاة والده محمد بن عون في العام نفسه [4]، بينما ظل الحسين في مكة يتلقى تعليمة في مدارس خاصة للأشراف في مكة، لعدم وجود مدارس عربية آنذاك، فشغف الحسين في المطالعة والدرس وتفقه في أمور الدين وحفظ القرآن الكريم ، ثم ما لبث أن علم بانحراف صحة أبيه فسافر إلى الأستانة وأقام فيها إلى جانبه حتى توفي عام " 1870م" [5] اضطرته وفاة ولده للعيش تحت رعاية عمه الشريف عبد الله بن عون الذي تولى الشرافة منذ " 1858م" فقربه إليه وأخذ يعده لتحمل المسؤولية ثم جعل يسيره في المهمات، إذ سافر في أيامه إلى نجد ،وطاف شرق الحجاز للوقوف على تلك القبائل.

حتى صار هو صلة الوصل الدائمة بين القبائل الحجازية وبين إمارة مكة ومن شدة إعجاب عمه به زوجه ابنته " عابدية خاتم" التي أنجبت أولاده الثالثة " علي - عبد الله – فيصل " حيث أصبح عبد الله ملكا على الأردن، وفيصل ملكا على العراق، وعلى ملكا على الحجاز وبعد وفاة عمه عبد الله آلت إمارة مكة إلى عمه الثاني " عون الرفيق" [6] فلم يتحمل عمه هذا تدخله في شؤون الغمرة،

---

[1]- الحسين بن علي الحسين بن عبد الله بن حسين بن أبي ألنمي ، محمد بن بركات بن الحسن بن عجلان ... بن علي بن أبي طالب. أنظر : خير الدين الزركلي، ما رأيت وما سمعت ، المطبعة العربية ، مصر 1923، ص 111، أنظر الملحق رقم (1).

[2]- جده محمد بن عون: عزل عن الإمرة عام 1851م، وخشي السلطان العثماني إزدياد نفوذه واتساع سلطانه، وعلو مكانته فنفي إلى الأستانة وهناك ولد الحسين بن علي أنظر: حكمت عبد الكريم فرحان النورة العربية الكبرى وقضايا العرب المعاصرة مكتبة دار الثقافات ، عمان ، 1990، ص 56.

[3]-حسين محمد ناصيف، ماضي الحجاز وحاضره، مطبعة خضير، ج1، مصر، د س ن ، ص 03.

[4]- اشتغل والده الحسين في الأستانة في المناصب الحكومية ومنها عضوا في المجلس الأعلى ثم صار وزيرا وعين عضوا في مجلس الشورى، أنظر : أمين الريحاني، ملوك العرب ددن ، بيروت ، 1929م، ج1،ص3،4.

[5]- حسين محمد ناصيف، المصدر السابق ، ج1، ص ص3،4.

[6] - عون الرفيق: عين عام1882م أميرا على مكة كان رجلا سيء الإدارة ظالم غريب الأطوار ، وتحت السياسة الظالمة أكبر رجال الدين في الحجاز أن يكتبوا شكاوي ضده غلى السلطان عبد الحميد أنظر موسى سليمان الحركة العربيةالمصدر السابق، ص ص 43،44 . أنظر الملحق رقم (1)، 90.

حيث أعلن الشريف حسين عن معارضته لسياسته الظالمة خاصة بعد اشتداد التنافسي على الشرافة في مكة وفي داخل أسرة آل عون لهذا السبب نفى إلى الأستانة عام 1891م [1].

ب/ الشريف حسين بين ولائه للعثمانيين وحروبه:

نشبت الحرب العالمية الأولى[2] سنة 1914م، ونمت روح النقمة على العثمانيين في بلاد الشام والعراق والحجاز[3]، فانتهز البريطانيون الفرصة فقد كانوا في حرب مع دولة آل عثمان والألمان، واتصلوا بالشريف حسين في مصر، ووعدوه وَمَنّوه بملك عريض، وهو آسيا العربية كاملة إن هو عاونهم وثار على العثمانيين، كان هذا الاتصالات من خلال ما يعرف بمراسلات الشريف حسين ماكمهون.

فأعلن الثورة العربية الكبرى وأطلق رصاصته الأولى بمكة (1916م، فحاصر من كان في بلاد الحجاز من العثمانيين، وأمده حلفائه الانجليز بالمال والسلاح، ووصف الملك المنقذ، ووجه ابنه فيصل[4] رأس جيش كبير إلى سورية ودخلها مع الجيش البريطاني.[5]

---

[1]–كليب سعود الفواز، المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين 1908-1918م، دراسة تحليلية المكتبة الوطنية 1997، ص 81.

[2]– الحرب العالمية الأولى: بدأت سنة 1914م، بين دول الوفاق وهم (روسيا – فرنسا – بريطانيا) ودول الحلفاء (ألمانيا – النمسا ايطاليا) لديها عدة أسباب مباشرة وأسباب غير مباشرة حيث أن أول شرارة بعد اغتيال ولي عهد النمسا، وكذلك الأزمات التي عرض السلام للانهيار أنظر : شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000م، ص 232.

[3]–عبد العزيز سليمان نوار، محمود محمد جمال الدين، التاريخ الأوروبي الحديث (من عصر النهضة حتى الحرب العالمية الأولى، دار الفكر العربي مدينة نصر، 1999م، ص 441.

[4]–الأمير فيصل : هو فيصل بن الشريف حسين، شريف ، قائد الجيش العربي في الثورة العربية، ضد الدولة العثمانية (1916-1918)، صار فيصل ملكا على سورية عام 1920م، وخلعه الفرنسيون عن العرش في العام نفسه.ثم توج ملكا على العراق عام 1921م أنظر أمين الريحاني المصدر السابق، ص 779.أنظر الملحق (2)، ص91.

[5]أسعد خليل داغر،المصدر السابق، ص171.

ج/ حروب الشريف حسين:

*** مع آل سعود:**

بانتهاء الحرب سنة 1918 تم استيلاء الحسين على الحجاز كله، وأرسل ابنه عبد الله[1] بجيش كبير لإخضاع واحتي تَربَة والخَرمة، في شرقي الطائف وكانت مواليتين لابن سعود، الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن زعيم نجد في ذلك الوقت[2]، فعسكر بينهما وباغته بعض الرجال الواحتين يقودهم بعض الموالين لابن سعود سنة 1919م، حاربوا عبد الله بن شريف حسين.

*** مع الشام :**

أضاع الحسين في هذه الحملة أكبر قوة جمعها، بعدما أخرج الفرنسيون ابنه فيصل من سورية 1920م واحتلها، فقام بعض زعمائها بالاستنجاد بالشريف حسين، فوجه ابنه عبد الله ليثأر لأخيه فنزل ببلدة عَمان الخرودية هو وجيشه فدعاه الانجليز إلى القدس واتفقوا على أن تكون له إمارة شرقي الأردن، قبل عبد الله وأقام بَعمان وتناسى ما جاء من أجله، أما في العراق فاستفحلت الثورة ضد الانجليز فساعدوا فيصل على تولي العرش في بغداد، فتولاه وأصبح للحسين جناحان قويان : فيصل في شمال الجزيرة العربية و عبد الله في شمالها الغربيين وبادره ابن سعود راغبا في مصافاته لكن ذلك لم يحدث.[3]

د/ نفيه ووفاته:

اشتد التوتر بينه وبين آل سعود، فأقبلت جموع من نجد وَتربَة والحُرمة إلى مدينة الطائف، ومزقوا جيش الحسني المرابط فيها، واحتلتها وسرى الذعر في المدينة مكة، فاتصل بالقنصل البريطاني في جدة فأجابه هذا أن حكومته قررت الحياد، فاجتمع في جدة بعض ذوي الرأي من أهلها ونصحوا الحسين بالتخلي على العرش لأكبر أبناءه فيصل.

---

[1]– عبد الله : هو الأمير عبد الله بن شريف حسين، اشتغل نائبا في مكه في مجلس النواب العثماني حاول استغلال منصبه في تقوية نفوذ والده على الحجاز، حاول رجال جمعية الاتحاد والترقي شراءه نتيجة أنه شديد التأثير على والده ، وكبير الاعتداد بنفسه هذا أنظر جلال يحى، المرجع السابق، ص 29.

[2]– إسماعيل احمد باغي ، **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث**، مكتبة العبيكة ، د ب ،ن د س ن، ص 241.

[3]– عبد الله بن الحسين، **مذكراتي**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، د ط، د ب ن ، د س ، ص 150.

وانتقل من مكة على جدة سنة 1924م، فركب البحر إلى العقبة آخر حدود الحجاز في الشمال، كان حاكمها ابنه عبد الله.[1]

أقام فيها عدة أشهر ثم أخبره ابنه بأن البريطاني يرون أن بقاءه في العقبة قد يحمل آل سعود على مهاجمتها، حيث تلقي إنذارا بريطانيا بوجوب رحيله عنها، وصلت إلى مينائها.

مدرعة بريطانية ركبها وهو ساخط إلى جزيرة قبرص[2] سنة 1925 وأقام فيها ستة سنوات، ثم مرض فأذن له الانجليز بالعودة إلى عمان، فجاء والده وأخذاه إليها، حيث مكث مريضا ستة أشهر وأيام، ووافته المنية سنة 1931محمل إلى القدس ودفن فيها تطبيقا لوصيته.[3]

2- السير هنري مكماهون: sirhenry.mcmahon

بذلت السلطات البريطانية في مصر كل ما في وسعها لتفادي مخاطر الدعوة إلى الجهاد، وكان الرجلان القائمان بالجهود الرئيسية في بداية الأمر هما السكرتير الشرقي في دار الاعتماد البريطاني مستر ستورس، والمقدم كلايتون، حيث تولى ستورس وكلايتون مباحثه الزعماء العرب المقيمين في مصر في كلب عنهم رشيد رضا[4].

---

[1]- جمال باشا، **مذكرات جمال باشا**، تر أحمد على شوكت تح عبد الحميد محمود ، مطبعة البصرة، بغداد ، 1963، ص 293.

[2]- قبرص : هي ثابت أكبر جزر في البحر المتوسط ، بعد صقلية وسردينة،تبلغ مساحتها 9251م^2 وهي قسمان : قبرص تركبه تبلغ مساحتها 3355م^{2}وقبرس اليونانية في الجنوب مساحتها 5896م^2، لديها أهمية جغرافية تعتبر منطقة النقاء القارات الثلاث ، وتتصل بمناطق الشرق والغرب، ومناطق الصراع الدولي ، كان لديها أهمية كبيرة بالنسبة لبريطانيا انظر :
https : // www.maquarel.com /WFP1OG على الساعة 14:20 يوم الزيارة 2018/05/28.

[3]- جمال باشا، المصدر السابق، ص 293.

[4]- **رشيد رضا**: عالم دين وسياسي ومصلح واسع الشهرة، كان داعية متحمس إلى نهضة المسلمين العرب، بين الذين كانوا يتفاوضون مع الانجليز الزعماء العرب، أكان له النفوذ واسع ، طلب بضمانات تكفل استقلال العرب، أنظر جورج أنطونيوس، المصدر السابق ، ص 246.

ومع مرور الأيام اتسع نطاق المباحثات إلى غاية تعيين السير هنري ماكمهون[1] حمندوب سامي على مصر في جانفي1915م.

أ/ أعماله:

عمل السير هنري مكماهون كمندوب سامي في مصدر عام 1915م وهو ديبلوماسي، وقبل أن يتم تعيينه كمندوب سامي في مصر كان في الجيش البريطانيين فقد التحق بالجيش وهو في الحادية والعشرون من عمره، قضى معظم سنوات حياته العسكرية والسياسية في الشرق الأقصى، يرعى مصالح وطنه ومستعمراته ويراقب عن قرب الصراع بين بلده وبين فرنسا وروسيا وألمانيا في تلك المنطقة المهمة، خدم كذلك مدير في الهند ومرتين ككبير مفوضي بلوشستان[2]، وبعد كل هاته الأعمال عين في مصر كمندوب في جانفي1915م حتى 1917م كانت تلك السنوات الحاسمة في تاريخ الدولة العثمانية، هو الذي تولى خديعة الشريف حسين أمير مكة وقائد الثورة العربية الكبرى وهذا ما اشتهر بمراسلات حسين مكماهون[3]،فقد كانت في مصر آنذاك وجل البلاد العربية نهضة حماسية للمسلمين والعرب وتطور في الفكر القومي والإيمان بضرورة الاستقلال التام عن الدولة العثمانية.[4]

فكان الزعماء المصريين منهم رشيد رضا ومالهم من نفوذ كبير يوجهون به أتباعهم في الشام والعراق ليطالبوا بضمانات تكفل استقلال العرب، واعتبروا هذه الضمانات شرط لابد منه لكي يدعوا9 العرب إلى القيام بالثورات ولم يكن أحد في مصر في موقف يتيح له تقديم هذه الضمانات

---

[1]– **السيرآرثر هنري ماكمهون:** ولد في 28 نوفمبر 1862م في منطقة شيملا شيملا في الهند البريطانية وتوفي في 2ديسمبر 1949 في لندن، والده تشارلز الكسندر ماكمهون كان مفوض في ولاية لاهور وهيسار في الهند البريطانية، ينتمي آل ماكمهون إلى عشيرة ماك ماثكا مهنا الكاليكية التي جاءت في الأصل من ايرليكان او أوريل، المملكة الايرلندية في العصور الوسطى، في جنوب أولستر، حكمت من حوالي 1250م حتى 1600م تقريبا، كان جده الأكبر ذه ريقرند آرثر ماكمهون قسا بين عام 1789م من عام 1794م، كان جده جمهوري ايرلندي شهير، كان عضو في المجلس الوطني لجمعية الايلندي المتحدين ، وأحد كولونيلاتها في آلتر أثناء التمر الايرلندي 1798م، ويبدو انه حارب في معركة بانت فيلا وبالي ناهينج، وبعد الهزيمة الساحقة للمتمردين تمكن من القرار على فرنسا، حيث خدم لواء مع نابيلون الايرلندي، يقال أنه أسر من البريطانيين أثناء حملة قالخرن1809و توفي أثناء القتال في يونيو 1815م ،أنظر الموقع https : // ar.wikipidia.org/wiki ،يوم الزيارة 15 فيفري 2018 على الساعة 19:00 أنظر الملحق رقم (3)، ص،92.

[2]– بلوشستان : هي إقليم يقع على طرف الهضبة الإيرانية ويمتد بين كل من إيران وباكستان وأفغانستان ، سميت المنطقة بذلك بعد نزوح القبائل البلوشية إليها قبل آلاف السنين ، اللغة الشائعة في الإقليم هي البلوشية ، الجزء الجنوبي من إقليم بلوشستان ، يعرف بإقليم مكران المطل على بحر العرب، انظر حسين فوزي النجار، المرجع السابق، ص 17.

[3]– يحى جلال ، المرجع السابق، ص 511.

[4]– جورج أنطونيوس ، المصدر السابق، ص 246.

المطلوبة ففوض مجلس الوزراء مكماهون في إصدار بيان عام يتفق مع مقترحاتها المطلوبة[1]، ولم يتردد مكماهون في تقديم التعهدات بإقامة دولة عربية واحدة بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وهزيمة تركيا، وتلك كانت أمنية العرب جميعا حيث بدأ رسالاته مع الشريف حسين مع علمه بالاتصالات البريطانية الفرنسية لتقسيم المنطقة العربية في الوقت نفسه[2] كان مكماهون كثير التحفظ شديد المراوغة ولا يخطو خطوة واحدة أو يتفوه بكلمة قبل الرجوع إلى الحكومة البريطانية، يعرض عليها ما نلقاه من رسائل ومقترحات فتضع له الجواب بنفسها وتبعث إليه فيرسله إلى الشريف حسين[3] ورغم كل هاته التعهدات المقدمة في الرسائل من طرف مكماهون فقد تخلى عنها كليا ولم يطبقها[4].

[1]-نفسه ، ص 246.

[2]-حسين فوزي النجار، المرجع السابق، ص 11.

[3]- قدري قلعجي ، المصدر السابق ، ص 193.

[4]- توماس إدوارد لورنس ، تر: محمد النجار، أعمدة الحكمة السبعة، الأهلية لنشر والتوزيع، ط1، د ب ن ، 1998م، ص 14.

المطلب الثاني : علاقة حسين بالانجليز

كان في مقدمة مجلس النواب العرب في البرلمان العثماني الأمير عبد الله بن الحسين وهو الابن الثاني له، كان شخصا بارزا في الدوائر السياسية، فقد كان ميله الطبيعي لمزاولة الشؤون السياسية القبلية وحماسته لإعلاء شأن أسرته سببا اختياره من طرف والده للأمور التي تحتاج إلى الثقة، كالنيابة والوساطة، فقد استفاد عبد الله من جميع الفرص التي أتيحت له خارج الحجاز بصفته ابن الشريف بذل وسعه ليستفيد من منصبه و نفوذه لدى الباب العالي في دعم مركز والده من جميع النواحي، كان عامل تأثير لدى والده الشريف حسين ويميل لما يقوله له.

أ/ العلاقة بين الشريف حسين و الانجليز

بدأت علاقة الشريف حسين بالانجليز على يد الأمير عبد الله حيث وجد في نفسه الجرأة و قام بمقابلة اللورد كتشنر[1] ليعرف انجلترا [2]

وقعت هاته المقابلة في أوائل شهر فبراير عام 1914م، عندما مر عبد الله بالقاهرة في طريقه من مكة إلى القسطنطينية، حيث كان اللورد كتشنر مندوبا ساميا في مصر ذلك الوقت، من أهم مادار بينهما في حضور رونالد ستورز[3] السكرتير الشرقي للقنصلية البريطانية هو علاقة الدولة العثمانية مع الشريف حسين و النوايا الخفية لجمعية الاتحاد والترقي على عزل والده[4].

- و دار في خلال هذا الاجتماع، حديث بين الأمير عبد الله و "اللورد" حول السياسة التي تنوي انجلترا إتباعها إزاء العرب، فأجاب اللورد أن انجلترا حريصة على إبقاء علاقاتها ودية بالترك و أنها تساعد العرب ضمن هذه الدائرة، مراعاة لتقاليدها القديمة ، [5] حيث أراد اللورد معرفة موقف شريف

---

[1]- **اللورد كتشنر** : (1850–1916) قائد عسكري و سياسي بريطاني كان أحد الضباط البريطانيين الذين دخلوا الجيش المصري، بعد الاحتلال عام 1883م عين قائد للجيش المصري 1892م، قمع الثورة المهدية في السودان، عين وزيرا للحربة البريطانية أثناء الحرب العالمية الأولى ،أنظر جميل عطية إبراهيم صلاح عيسى، صك المؤامرة "وعد بلفور"، 2نوفمبر 1917، دط، د ب ن دس،ص20 ،21،نظر الملحق رقم 4.)،ص93.

[2]- جورج أنطونيوس، المصدر السابق ص204،205.

[3]- **رونالد ستورس**: 1881–1950 سياسي بريطاني، تعلم اللغة العربية، عين أبان الحرب العالمية ضابط اتصال في بغداد، عمل موضفا بوزارة المالية المصرية، كان عضوا في عدة هيئات بريطانية عربية أنظر: جميل عطية إبراهيم، صلاح عيسى المرجع السابق ص 18،19 .

[4]- حسين فوزي النجار، المرجع السابق ص 23.

[5]- أمين سعيد، الثورة الكبرى المجلد الأول، مكتبة مدلولي، القاهرة، دس ص 128.

مكة من الوقوف في صفهم، إن دخلت تركيا الحرب، لكن الأمير عبد الله ذكر بأن والده راغب في الحصول على تفاهم مع بريطانيا العظمى، و أنه مضطر للوقوف على الحياد، بزعمه أنه لا يستطيع الخروج على الخلفية التركي اعتبارا لمركزه الديني، (أحد أحفاد الرسول صلى الله عليه و سلم)[1] هنا فهم ستورس أن الشريف حسين مستعد للتعاون لكنه يسأل عن الشروط، فأرسل وزير الحربية البريطانية كتشنر تعهد فيه عدة مضامين.[2]

1- أهم المضامين أن كتشنر تعهد لشريف حسين بحكم مكة، و الحفاظ على جميع حقوق هذا المنصب.

2- الحماية من كل اعتداء خارجي في حالة الوقوف مع بريطانيا ضد الأتراك .

3- تنصيب و تأييد الشريف حسين كخليفة للعرب و المسلمين.[3]

إن وعود كتشنر كانت مؤثرة، أخرجت الشريف حسين عن تحفظه، وما إن حل نوفمبر 1914م أن دخلت تركيا الحرب وأعلن الجهاد، في هذا الوقت كانت الاتصالات بين الأمير عبد الله و ستورز فقد توقفت، من أجل تفاوض ستورز مع زعماء العرب في مصر منهم (عزيز على المصري و الشيخ الرشيد رضا)، كما تم أيضا التفاوض مع زعماء السودان، كان الهدف من هذا التفاوض كله هو إقناع العرب بضرورة التحالف مع بريطانيا، من أجل استقلالهم و هنا درس العرب رسالة ستورز للشريف و قالوا بأنها غير كافية .[4]

[1]- عبد الله بن الحسين، المصدر السابق، ص 73.

[2]- حسيني فوزي النجار، المرجع السابق، ص 24.

[3]- نفسه، ص 24.

[4]- جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 210.

المطلب الثالث: دوافع مراسلات الشريف حسين ماكمهون

إن مجرد انضمام الدولة العثمانية إلى جانب الدول المركزية معناه أن قضية آمال العرب القومية لابد لها أن تقحم في تلك السياسة الأوروبية، وأصبح موقف العرب منذ ذلك الوقت موضوع اهتمام مباشر من قبل بلاد الحلفاء وخاصة بريطانيا، إذ سيطرة تركيا على بلاد الشام والعراق جعلتها تهدد المصالح البريطانية، هذا ما دفع بريطانيا لاستعمال كل جهودها ومحاولاتها لتفاوض مع الشريف حسين ومن جهة أخرى كان لهذا التفاوض دوافع تخص الشريف حسين وعائلته وكذلك توجد دوافع أخرى تعد محلية قومية تمس جميع البلاد العربية الآسيوية.[1]

فالدوافع الشخصية سواء لشريف حسين أو بريطانيا هي كالآتي: طموح شريف حسين في استعادة ما أخذه الأتراك من حقوق الشرافة من عهد أسلافه هذا كدافع غير مباشر، أما الدوافع المباشرة علم الشريف حسين بأن ممثلوا السلطة العثمانية يكيدون الشر له وأولاده و يتآمرون عليه،[2] أيضا نفاذ صبر الشريف حسين بعد حملة الاعتقالات والإرهاب التي قام بها جمال باشا[3] في سورية منذ 1915م لهذا اعتقد الشريف أنه يجب عليه أن يتحرك و يجري اتصالات جدية مع الحكومة البريطانية لأن الانتظار يؤدي إلى الكارثة[4]

أما بالنسبة لانجلترا فقد سعت إلى جذب أكبر شخصية إسلامية إليها وتمثل ذلك في الشريف حسين وربطه معها في معاهدة قصد حماية مصالحها ، فجاء إصرارها على التحالف مع الشريف حسين من خلال الرسائل التي كانت تبعث من طرف المستر ستورز المفوض من اللورد كتشنر بضرورة التحالف والوقوف في وجه الدولة العثمانية لأنها وقفت مع الأعداء[5]، أما بالنسبة للأسباب الغير شخصية المحلية القومية كان في مقدمتها إن بريطانيا كانت الدولة الأكثر حضورا في المنطقة،

[1]–جورج أنطونيوس، المصدر السابق ، ص 214

[2]– قدري قلعجي، المصدر السابق ص 189

[3]– جمال باشا: أحمد جمال باشا، ضابط عثماني، و أحد زعماء جمعية الإتحاد والترقي اشترك في ثورة تركيا الفتاة1908م التي أطاحت بالسلطان عبد الحميد الثاني، ثم شارك في انقلاب العسكري العثماني 1913م، ثم وزير للبحرية 12 م، في الحرب العالمية الأولى تولى قيادة الجيش الرابع العثماني، في 1915م عين حاكما على سورية وبلاد الشام وفرض سلطانه على بلاد الشام و أصبح الحاكم المطلق فيها أنظر جمال باشا، المصدر السابق، أنظر الملحق رقم (5) ،ص94.

[4]– أحمدقدري، مذكراتي عن ثورة العربية، مطابع ابن زيدون، دط.دمشق دس، ص 48

[5]– عبد الله بن الحسين، المصدر السابق ص 95

موجودة في مصر والسودان عدن والخليج والبصرة و سمعتها عند العرب طيبة[1]، خلافا لفرنسا التي كانت سمعتها سيئة هي وروسيا المعروفتين بعدائهما للإسلام، لهذا ظن العرب أن النصر سيكون من نصيب بريطانيا وحلفائها في الحرب العالمية الأولى لأنهم لاحظواأن الدولة العثمانية ضعيفة و فقيرة، ومن الواضح أن العرب لا يستطيعون أن يخوضوا عملية عسكرية ضد الدولة العثمانية إذا لم يتحالفوا مع دولة تمدهم بالأسباب المادية التي تدعم قوتهم المعنوية و البشرية.[2]

النزعة القومية في عرب الشام و العراق ضد سياسية التتريك التي خلقتها جمعية الاتحاد والترقي، بعد عزل السلطان عبد الحميد عام 1909 م.[3]

* دخول الدولة العثمانية الحرب إلى جانب ألمانيا وتخوف بريطانيا على نفوذها في البحر الأحمر ومصر وفي اليمن فعجلت في اتصالاتها مع أمير مكة لمكانته عند العرب.[4]

* تلميحات المعتمد البريطاني كتشنر عام 1914 م عند زيارته لمصر التي كانت تحي إمارة عبد الله بن الحسن من اجل النظر في مطالب الشريف حسين.

* فشل مفاوضات فيصل بن الحسين مع الأتراك للتعاون لتحقيق أهداف حسين

* شعور الشريف حسين بوطأة الحكم التركي الذي يمثله الوالي في جدة خاصة بعد عودته إلى الشرافة عام 1908 م والذي يتمثل في الانتقاص من مكانه الحجاز وإلغاء الامتيازات التي كانت تتمتع بها وهنا بحث الشريف حسين عن الوسائل التي تمكنه من تدعيم سلطته في الحجاز و لو بالثورة على الأتراك.[5]

* مطالبة القوميون العرب الشريف الحسين بالتفاوض مع بريطانيا، للحصول على الدعم الدولي و المعونة المادية ليعيش في غنى لم يسبق لهم أن عاشوا في ظل الحكم العثماني.[6]

* اقتناع السوريين بضرورة القيام بثورة ناجحة في سورية بالتعاون مع الحجاز.

---

[1]– قدري قلعجي، المصدر السابق، ص 192

[2] – طلاس مصطفى، المرجع السابق، ص 137

[3]– رأفت الشيخ : المرجع السابق، ص 54

[4]– ناهد عبد الكريم: (محمود نديم باشا الوالي العثماني السوري في اليمن أعماله بين 1324هـ - 1341هـ (1906م—م1924) مجلة جامعة دمشق المجلد 2، العدد الأول – دمشق، 2012، ص 04.

[5]– رأفت الشيخ: المرجع السابق، ص 55.

[6]– غالي غربي، المرجع السابق، ص 255.

* عزم جمعية الاتحاد و الترقي على عزل الشريف حسين الذي توقع من خلاله هذا الأخير نشوب ثورة في الحجاز، وهنا حاول معرفة الحكومة البريطانية من وقوع اصطدام ساخن بين الترك و العرب وهنا بدأت المراسلات.

* فشل الحركة العربية في أداء أهدافها، أي مع الأتراك وخطورة الحالة في الحجاز والاستعدادات التي كان الشريف حسين يقوم بها والتفرقة القائمة بين أهالي الشرق الأوسط.

* دور عبد الله في الوصول إلى تفاهم عربي انجليزي حول الاستفادة من الشرق الأدنى عندما كان عضوا في الجمعيات العربية الوطنية و ممثلا لأرائهم.

* ازدياد النفوذ الألماني في منطقة الشرق الأوسط وتهديد بذلك مصالح انجلترا في مصر خاصة، فبدأت الاتصالات لمعرفة المعسكر الذي سينظم إليها في حالة دخول تركيا الحرب إلى جانب ألمانيا.[1]

* تصميم الاتحاديين على استئصال الأمة العربية باصطدامهم بالعرب على اختلاف مذاهبهم وقيمتهم، وتشققاتهم وظلم وعدوان أصحاب الرأي منهم.

* الفواجع والمطامع التي ارتكبها الاتحاديين في بلاد الشام و التي ينكر الإسلام عليهم ارتكابها.[2]

* هجوم الدولة العثمانية على قناة السويس لقطع طريق الهند أمام انجلترا وإخراجهم بالتالي من مصر وتوقع أن يقف الشعب المصري بجانبهم في الوقت التي كانت الحكومة البريطانية على ضفاف القناة.

* هجوم الدولة العثمانية على عدن لإخراج انجلترا منها ومن ثمة عرقلة طريق الهند عليهم.

* الخلاف الحاد بين شريف مكة وحكام الدولة العثمانية خاصة من رجال جمعية الاتحاد و الترقي وهذا ما جعل أطماع انجلترا تتطلع للاتفاق معه[3].

[1]- جلال يحي، المرجع السابق، ص ص493 - 497

[2]- بقلم عضو جمعية سرية،المصدر السابق، ص 89

[3]- محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، ج8، ط 04، المكتب الإسلامي، بيروت، دس، ص217 ،218.

المبحث الثاني:

تحليل مضمون مراسلات الشريف حسين مكماهون

المطلب الأول: تحليل مراسلات عام 1915م

المطلب الثاني: تحليل مراسلات عام 1916م

المطلب الثالث: نقد وتقييم المراسلات

المطلب الأول: تحليل مضمون مراسلات لعام 1915م.

بعد تنبأ الحكومة البريطانية من إمكانية دخول الإمبراطورية العثمانية الحرب إلى جانب ألمانيا، والذي أشارت إليه الدلائل السياسية والاقتصادية (إنشاء الخط الحديدي الذي يصل برلين – بغداد) والذي أعتبر تهديداً لمصالحها وطرق مواصلاتها بين الخليج العربي والهند، كما تم الإشارة إليه في المبحث الأول، كان من الطبيعي أن تبحث بريطانيا عن حليف لها ضمن الإمبراطورية قصد إضعاف الجبهة الداخلية وزعزعتها، لتقف في وجه احتمال التحالف التركي الألماني في المنطقة ، وبالتالي إضعاف الموقف العسكري التركي، مقابل توسيع سيطرتها الاستعمارية في المنطقة العربية خلال العرب العالمية الأولى وما بعدها.

وعند تعيين اللورد كتشنر وزيرا للحربية من أجل الاتصال بالعرب على عدة محاور وجبهات وكان المحور الرئيسي نحو الحجاز من خلال الشريف عبد الله بن الحسين لمعرفة موقف والده الحسن بن علي شريف مكة في حالة دخول تركيا الحرب إلى جانب ألمانيا، وما إمكانية احتمال وقوفه إلى جانب تركيا، أم أنه سيحالف بريطانيا ضدها ، كان ذلك قبل إعلان الحرب رسميا بستة أسابيع.

وهكذا سارعت بريطانيا العظمى الاتصال بالشريف حسين بن علي شريف مكة نظرا لمكانته عند العرب ومحاولة كسب العرب لجانبها واستمالته من خلال قولهم في حالت الوقوف معهم العمل على إعادة الخلافة والسلطة الدينية الإسلامية إلى رجل عربي، ودعم العرب في مساعدتهم لنيل الاستقلال فيما إذا ثار العرب ضد السلطات العثمانية، حرصت هنا بريطانيا على هذا قبل حصول إجماع المسلمين على تلبية نداء السلطان العثماني بالدعوة إلى الجهاد لصالح تركيا، في حالة قرارها بالوقوف إلى جانب صديقتها ألمانيا.[1]

ومع إعلان تركيا الدخول إلى الحرب وجه السلطان العثماني آنذاك نداءا لكافة الشعوب الإسلامية وعلى الأمة العربية، الدعوة إلى الجهاد، والوقوف إلى جانب الدولة الإسلامية العثمانية في وقت كان فيه الشريف حسين يحافظ على سرية اتصالاته مع بريطانيا وفي نفس الوقت بعدم اتخاذ أي خطوة نحو تأييد الدولة العثمانية والدعوة للجهاد، مع حرصه الشديد وحذره بعدم أن تفسر مواقفه المعادية للأتراك، ولقد تمثل ذكاءه وحنكته في ردوده على ضغوط ومطالبة الدولة العثمانية من خلال الرسائل والبرقيات التي تتوالى عليه من اسطنبول من الصد الأعظم ومن كبار الشخصيات بتأييد

[1] مصطفى عبد القادر النجار،(الحركة العربية السياسية في إمارات الخليج العربي الشمالية) في مجلة كلية الآداب بجامعة البصرة، العدد الخامس، 1971، ص 129.

الدعوة إلى الجهاد علنا، كانت ردود حماسية مليئة بالإطناب والغموض، متعذرا بعجز البحرية العثمانية على حماية موانئ وحدود الجزيرة العربية من الأسطول البريطاني مع موافقته على مطالب الأتراك ليرضيهم، فحشد المجاهدين من قبائل الحجاز وأرسل أولاده ليشرفوا على التجنيد كدليل على اهتمامه، وأرسل عدة رسائل إلى الحكام الذين يحكمون أجزاء واسعة من شبه الجزيرة العربية ، المختلفين في مواقفهم وتحالفهم.[1]

وهنا أفصح الشريف حسين بن علي عن موقفه من نداء الجهاد بالرفض وتحول أنظار المشرق إلى مكة التي تعتبر مرحلة تحول القيادة الفعلية والسياسية والنضالية لحركة التحرر العربي من أيدي وجهاد والبلاد وأبناء الذوات والمثقفين الوطنيين ، ضمن تنظيماتهم وجمعياتهم إلى أيدي العائلة الهاشمية في مكة تحت (اسم الإسلام والعروبة لنيل الاستقلال والتحرر والوحدة القومية ، واضعة ميثاقا يتضمن الشروط التي يطالب بها الزعماء العرب لتحقيقها لكي يقفوا مع بريطانيا ضد تركيا وعرف باسم بروتوكول دمشق.[2]

بعد أن صيغت تلك الوثيقة بكلمات قليلة تؤدي إلى المضمون للمحافظة على سريتها مع تعهد الزعماء الوطنيين في كل الجمعيتين بحلف يمني الولاء واعتبار الشريف حسين بن علي هو مقتل الشعب العربي، واستعداد القوات العربية على تنفيذ الشروط الواردة فالوثيقة في حالة اتفاق بريطانيا مع الشرف حسين ، وبعد أن اطلع الشريف على مضامين الوثيقة التي تؤكد على الاستقلال السياسي الجغرافي الإداري للولايات العربية.[3]

---

[1] – أمين سعيد، ثورات العرب في القرن العشرين، دار الهلال للنشر والتوزيع، القاهرة،د،ت، ص 110،111

[2] – **بروتوكول دمشق**: كان هذا البروتوكول بين جمعيتي العربية الفتاة والعهد مع الشريف حسن لقيام ثورة ضد الدولة العثمانية، سلم الميثاق لفيصل لكي يطلع عليه والده ويعرضه بدوره على بريطانيا كان له عدت مضامين منها: اعتراف بريطانيا باستقلال البلاد العربية الواقعة ضمن الحدود التالية : 1 شمالا: خط مرسيين، أضنه إلى ما يوازي خط العرض 37 شمالا، ثم على امتداد بيريجيكا ورفة ماردين ميدات، جزيرة ابن عمرو –المعادية إلى حدود إيران شرقا على امتداد حدود إيران إلى خليج العرب جنوبا، جنوبا: المحيط الهندي باستثناء عدن التي يبقى وضعها الحالي كما هو .3 غربا : على امتداد البحر الأحمر ثم البحر المتوسط إلى مرسيين، إلغاء جميع الامتيازات الاستثنائية التي منحت للأجانب بمقتضى المعاهدات ، عقد معاهدة دفاعية بين بريطانيا العظمى، وهذه الدول العربية المستقلة...الخ أنظر ، محمود صالح المنسي، حركة اليقظة العربية في الشرق الأسيوي ، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1975، ص 269 ، وأنظر أسعد خليل داغر ، ثورة العرب، ص ص187-189،أنظر الملحق رقم (6)، ص95.

[3] –نفسه ،ص 190،191.

وعند بلوغ السلطات البريطانية هذا الأمر كلفت أيريل كتشنر بأخذ رسالة إلى الشريف حسين في خريف عام 1914م تتضمن أمور عامة لا تتجاوز حدود حماية الجزيرة العربية من إعتداء، ومساعدة العرب لنيل حريتهم[1]، وهنا بدأت المراسلات الشهيرة مراسلات الشريف حسين مكماهون التي كانت بدايتها حقا عام 1914م وانتهت عام 1918م

أ/ المراسلة الأولى والثانية:

فكانت أول رسالة من الرسائل العشرة المتبادلة بين الطريق هي رسالة الشريف حسين أمير مكة إلى السير هنري مكماهون، التي كانت في حوالي منتصف شهر جويلة1915م، وصلت إلى القاهرة أحد أيام شهر أوت وقد أحيطة بالكتمان الشديد، وحملها أحد رسل الشريف ممن يثق بهم وهو الشيخ محمد بن عريفان.[2]لم يكن على الوثيقة أي توضيح مبالغة في الحرص، أما كانت العادة في جزيرة العرب، عبي أنها كانت مرفقة برسالة أخرى من عبد الله إلى المستر ستورز شخصيا في 14جويلة1915م، ولقد افتتحها الشريف حسين بتقديم التحية والاحترام والرجاء تنفيذ كل ما سوف يورد في الوثيقة، ولقد تضمنت هذه الوثيقة جميع شروط ميثاق دمشق والتي تضمنت ما يلي : هو ميل الشعب العربي لحكومة بريطانيا بفضل المصالح المشتركة، إضافة إلى ترجي عبد الله بن الحسين إرسال القمع إلى مكة والحديثة لهذا العام والعام المنصرم من أجل توطيد المصالح المشتركة.[3]

ولقد تضمنت رسالة الشريف حسين إلى مكماهون إعادة التذكير بتصميم العرب على الحرية، إضافة إلى تسليم مقاليد الحكم بأيديهم بعد التأكد من مصلحة الطرفين العربي والبريطاني بأنها مشتركة، كما كانت في هذه المذكرة عدت اقتراحات أساسية نلخصها فيما يلي:

1- اعتراف انجلترا باستغلال البلاد العربية وأن توافق على إعلان خليفة للمسلمين، عربي

2- اعتراف حكومة الشريف العربية بأفضلية انجلترا على المشاريع الاقتصادية .

3- أن تتعاون الحكومتان عسكريا في مجابهة أي قوة تهاجم أحد الطرفين.

---

[1]- أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى، ج1، المرجع السابق، ص 112

[2]- **محمد بن عريفان** : هو بن عرفان الجحدلي الزبيدي المسر وحي الحربي، من قبيلة حرب ، كان موضع ثقة أمر مكة، ثم اختاره لتبادل الشريف حسين رسالته مع مكماهون بكونه كثير السفر، كان ينقل البضائع والحبوب بين السودان والحجاز للتجارة وبالتالي لإبعاد الشبهات عنه، من موقع www.harbit, tibp.com/vb/show، تاريخ الزيارة 02 مايو، 2018، على ساعة : 15:00

[3]- جورج أنطونيوس ، المصدر السابق، ص ص 249-252 ،أنظر الملحق (7)، ص ص96-117.

4- إذا تعدي أحد الرفين على بلد ما ونشب القتال فعلى الطريق الآخر لزوم الحياد وإدارة غبت الطريق المعتدي بإشراك الطريق الآخر وأن يجتمعا معا للاتفاق على شروط.

5- توافق انجلترا على إلغاء الامتيازات الأجنبية.[1]

6- مدة الاتفاق في المادتين الثانية والرابعة خمسة عشر سنة .

7- على الحكومة البريطانية الإجابة سلبا أو إيجابا على هذه المذكرة من خلال ثلاثين يوما من وصولها فإذا انتهت المدة ولم يتم إرسال ردا فإنه يضمن ثمة حرية العمل كما يشاء.[2]

مثلث هذه الوثيقة أو المراسلة على عزم الشريف حسين بالثورة منذ النصف الأول لعام 1915م، ودليل ذلك رسالاته الشفهية التي قدمها ابنه عبد الله بقوله نحن على تعهدنا التي كانت مسحوبة بالرسالة المكتوبة .[3]

جاء رد السير هنري مكماهون على رسالة الشريف حسين بعد الإطلاع عليها وعلى مضامينها والتي رأى فيها سعي الشريف حسين لتسوية مصالح العرب وليس الحجاز فقط وأن مطالبه مبالغ فيها، فكتب رسالته وأرسلها في 30 أوت 1915م، كانت عبارة عن مراوغ لرسالة التي بعثها الشريف حسين، خاطبوا الشريف بعبارات غامضة وغير واضحة ، أشاروا إشارات لصالحهم ، خاصة بعد الآراء المتضاربة حمل رسالة رونالد ستورز.

بقوله أن هناك علاقة بين الشيخ محمد رضا وبين الشريف حسين نظرا لتشابه آراءهم حول الحدود[4]، كما فسرت بعض الوثائق البريطانية بان هذه المذكرة احتوت على عرض الشريف لعقد اتفاقية مع الحكومة البريطانية من خلال البند الثالث، جاء في هذه الرسالة الشكر من طرف السلطات الانجليزية على لسن مكماهون للشريف حسين نظرا لإخلاصه للانجليز.

ولقد تضمنت الرسالة ما يلي :

* شكر الحسين بن علي على صدق شعوره نحو بريطانيا وتأكيده على المصالح المشتركة .

---

[1]- جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 226.

[2]- محمد عبد الفتاح العوسي، جذور القضية الفلسطينية ، 1799،1923، ط3، دار الخلدونية ،الجزائر، 2013، ص 03.

[3]- عقيل سعيد محفوظ، الخرائط المتوازية كيف رسمت الحدود في الشرق الأوسط، دمشق، 2016.

[4]- محمد الفتاح العوسي، المرجع السابق، ص 125.

* تأكيد أقوال كتشنر السابقة للشريف في رغبة بريطانيا في استقلال البلاد العربية، والموافقة على الخلافة العربية عند إعلانها.

* تأجيل الحديث حول مسألة الحدود لأن الحرب ما تزال قائمة .

* ثم بعد مهاجمة هنري مكماهون للألمان والأتراك ، ذكر للشريف حسين أن بلاده الانجليز على استعداد لإرسال المساعدات من الحبوب والصدقات المقررة من البلاد المصرية إليهم، وأنهم قاموا بكل الترتيبات اللازمة لمساعدة المبعوث الذي يؤخذ إليه الرسائل على جميع سفراته إليه[1]، ختم مكماهون رسالته بدعاء دوام حسن العلاقة بينهم ، وقدم أيضا فيها تحياته وسلامه وفائق احترامه.

كانت المذكرة مكتوبة باللغة العربية بعدما أن كانت بالانجليزية وثم ترجمتها دار الاعتماد البريطاني أسلوب المراسلات يؤكد ذلك، وتذكر أن بعض عبارات البهارج وألقاب التجميد والتفخيم مكتوبة باللغة العربية فقط.[2]

ب/ المراسلة الثالثة والرابعة:

أما فيما يخص مراسلة أو مذكرة الشريف حسين بن علي الثانية فقد كانت في 09 سبتمبر 1915م، أكد فيها الشريف حسين من إخلاصه نحو بريطانيا وضرورة تفضيلها على الجميع في كل الشؤون.

ويتضح من خلال هذه المراسلة ما يلي :

1- شعور الشريف حسين ببرودة وتردد في رسالة مكماهون فيما يتعلق بحدود الدولة العربية التي هي مطالب شعب بأسره وليس مطلبه وحده ويرى من الضروري البحث فيها قبل أي مرسلة.

2- يلاحظ من خلال هذه المراسلة الترحم على العلاقة دون إثارة مسألتها غب المذكرة.

3- يؤكد على تنظيم عمليات الهيئات إلى الحجاز بما يكفل سلامة وصولها وفي هته الفترة وبعد الاضطلاع على هذه المذكرة من طرف السلطات البريطانية اتضح من خلال ذلك ما يلي :[1]

[1]- محمد عبد الفتاح ،المرجع السابق ص 135، 136.

[2]- جورج أنطونيوس، المصدر السابق ، ص 225.

[1]-جورج انطونيوس ، المصدر السابق ، ص 231.

* الشريف حسين كثيرا لعدم منح الانجليز الحجاج أو إرسال الكسوة من مصر كما تشير إلى غضب الشريف من إجراء الأنباء التي وصلته حول شنق العثمانيين لخمسة عشر عربيا في حمص وحماة، وكانت هذه المعلومات قد أدلى بها المبعوث من طرف الشريف حسين غلى مكماهون أما صرح أيضا.

* بأن الأمير فيصل كلفه بمهمة إبلاغ المندوب السامي في القاهرة بان الشريف حسين وأولاده لا ينوون القتال إلى جانب العثمانيين الذين طلبوا منهم المساعدة للهجوم على سوريا.[1]

كانت هذه المراسلة أطول من الثانية، نلمس فيها الأسلوب الحسني وخصائصه، بنها كانت من إنشائه بالأسلوب العربي المعقد المثقل بالتعبيرات التركيبية، أي أسلوب مبهم غير مفهوم من أجل أن يحمي نفسه بتوخيه الحذر في عباراته.

ومن خلال قراءة المذكرة يتضح قوة الشريف حسين في رده من خلال ملاحظته أن التردد في مسألة الحدود لا يعني المماطلة بالمسألة العربية كلها في نظره، والدخول في التعميم دون التركيز على القضايا الرئيسية فقط.[2]

20 أكتوبر 1915م رسالة السير مكماهون للشريف حسين كرد على رسالة الثانية ، استهلها مكماهون بالتعظيم لشخص الشريف بذكر نسبة ومكانته، لقد جاءت هذه المذكرة بعد عدت مناقشات في الدوائر البريطانية حول المسألة العربية بشكل عام، فيما يخص نشاط الجمعية العربية الفتاة ودورها ونفوذها ، وكذلك النظر في تشدد الشريف حسين من تواصل اتصالاته في طلب إعلان بريطانيا لسياستها تجاه الحركة العربية من خلال الموافقة على طلبات الأحزاب العربية لضمان عدم انضمامهم إلى أعداء بريطانيا .

كما أكد القائد العسكري البريطاني في مصر المدعو مكسويل على الفوائد التي ستجنيها بريطانيا من خلال ضم صفوف الجمعيات والأحزاب من الجزيرة العربية، والعراق، وسوريا ، وفلسطين ، وفصلهم على الجيش العثماني حتى تخف وطأة إعلان الجهاد الذي أصبح هاجس القادة الانجليزيين

ومن هنا عملت السلطات البريطانية على عدم إضاعة الوقت من أجل الوصول إلى تفاهم مع الأحزاب العربية التي اعتبروها بأنها وراء كل حكام العرب حزب قوي فعال، إضافة غلى وجوب

[1] – أمين سعيد، الثورة العربية م1، ص 292.

[2] –جورج انطونيوس، المصدر السابق، ص 232.

الوصول إلى تفاهم مع الشريف حسين في وقت كانتا جمعية العهد والعربية الفتاة يقررون العمل مع الشريف حسين لإعلان الثورة العربية الكبرى بالتنسيق مع ضباط العرب في الجيش العثماني.[1]

وكان نتيجة كل هذا هو معرفة السلطات البريطانية موقف الجمعيات من الثورة [2] في مذكرة السير هنري مكماهون الثانية والتي تضعف ما يلي :

1- إبداء الأسف حول استنتاج الشريف حسين بان مسألة الحدود قوبلت بالتردد والفتور.

2- مطالبة الشريف باعتبار ولايتي مرسين وأسكندرونة وأجزاء من سوريا الواقعة في الجهة الغربية لولايات دمشق وحمص وحلب مستثناة الحدود المطلوبة ، مع عدم التعرض للمعاهدات المعقودة بين بريطانيا وبعض حكام العرب ، أو المساس بمصالح فرنسا فيما يخص الأقاليم التي تضمنها تلك الحدود .

3- استعداد بريطانيا وفق هذه التعهدات لاعترافها باستقلال العرب، وضمان الأماكن المقدسة من كل اعتداء خارجي ومساعدة العرب في إقامة نظاما للحكم في المنطقة المستقلة.[3]

كما أكد فيها مكماهون أن الحكومة البريطانية سوف تقدم النصائح للعرب ، وسوف تساعدهم على إيجاد هيئات تكاملية ملائمة لتلك الأقاليم المختلفة وقال أن العرب هم من طلبوا النصح والإرشاد من بريطانيا ، واشترطوا أن يكون المستشارين والموظفين للازمين لتشكيل هيئة إدارية يجب أن يكونوا من انجلترا وأكد على أنها مسألة البصرة وبغداد.

وفي نهاية الرسالة أكد ووضح الارتياب حول بريطانيا وأنها من رغبات العرب وعقد محالفة بينهم ثابتة تكون من أهم نتائجها المستعجلة طرد الأتراك من البلاد العربية، وتحرير شعوب من قهر الأتراك.

---

[1]- سلمان موسى، المصدر السابق، ص ص 209-211.

[2]- أسعد خليل داغر، مذكراتي على هامش القضية العربية ، دار الطاهرة للطباعة والنشر ، القاهرة، د،ت، ص 82، 83.

[3]- عبد اللطيف بن محمد الحميد ، البحر الأحمر ، الجزيرة العربية في الصراع العثماني البريطاني من خلال الحرب العالمية الأولى (1914-1918م/ 1332-1337هـ)، ط1، جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية ، الرياض ، ص ،235.

ختمها بأنه تلقى خبر وصول الكسوة الشريفية وما معها من الصدقات وختمها أيضا بتحيات المودة والحب للشريف حسين ولجميع أفراد أسرته وذكر أنه بعث رسالته من مرسوله محمد بن عارف بن عريفان وببعض الرسائل الشفهية.[1]

نلاحظ من خلال قراءتنا لهذه المذكرة أنها من أكثر أهمية من جميع المذكرات الأخرى، ولعلها أهم وثيقة دولية في تاريخ حركة العرب القومية، فقد اشتملت على العهود التي دعت العرب إلى إعلان اشتراكهم في الحرب إلى جانب الحلفاء، ولقد أصبحت خلال السنوات التي أعقبت الحرب عاملا بارزا من عوامل الخلاف ووشار النزاع ، ولا تزال إلى يومنا هذا تعتبر الوثيقة الرئيسية التي يستدل بها العرب في توجيه الاتهام لبريطانيا العظمى بأنها نقضت وعودها معهم.

ونلاحظ أيضا عدم ذكر مصطلح الخلافة رغم أنها ذكرك في المذكرات الأوائل ، كما يؤكد المؤرخين ربما لترحم الشريف حسين عليها في مذكرته الثانية[2].

ج/ المراسلة الخامسة والسادسة:

05 نوفمبر 1915م، يؤرخ هذا التاريخ لمذكرة الشريف حسين الخامسة للحكومة البريطانية استهله الشريف حسين ببيان موقفه من قضية الحدود، ووافق على بعض الاستثناءات التي طلبتها بريطانيا ولقد تضمن ما يلي :

1- ترك الإلحاح وإدخال ولايات مرسين وأضنة في أقسام الولايات العربية مع الإسراع على اعتبار ولايات حلب وبيروت وسواحلها ولايات عربية محضة.

2- تحقق بريطانيا وفق مصالحها ما تريده في الولايات العراقية التي تحت إدارتها في معدة معينة أي احتلال مؤقت لفترة ما بعد الحرب على أن يتم دفع مبلغ مناسب للشريف لتمويل الدولة العربية الناشئة.

3- ضمان عدم ترك العرب عند الصلح أمام جيوش العثمانيين العرب والألمان ويتضح هذا في قوله " تسهيلا للوفاق وخدمة الأمة الإسلامية وفرارا مما يكلفها المشاق والإحن، ولما لحكومة

[1]- محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 259.

[2]- جورج أطونيوس، المصدر السابق ص 259.

بريطانيا العظمي من الصفات والمزايا الممتازة لدينا تترك الإلحاح في إدخال ولايات مرسين وأضنة في أقسام المملكة العربية ... حيث أن الولايات العراقية هي في الإسراع بالحركة ترى فيه من الفوائد بقد ما نرى فيه من المخادير، وينهى كلامه في هذا الشرط بقوله أوله خشية لوم دولة الإتلاف وواجبها على الصلح دول الاتفاق فكيف تكون خطة بريطانيا وحلفائها ...".

4- إعادة التأكيد على عدم التدخل في الأمور الداخلية.

5- مطالبة الشريف حسين بالرد السريع لمطالبة في وقت وزمن أقرب مع ذكر أن هذه المطالب التي أقترحها ستضمن للعرب الحياة التي تناسب تاريخهم، أو الاضمحلال في سبيلها مع ذكر أن لولا عزم العرب على هذه الثورة لاختيار العزلة عنها .

6- أما أكر فيها الشريف حسين بن علي على الضمانات ويجب تنفيذها قبل أن يخطوا أي خطوة.[1]

إن هذه المراسلة تضمن ردا سياسيا على سالي رسالة مكماهون الثانية، كانت رسالة معقدة صعبة الفهم فقد وردت فقر لأن أو ثلاث في جوابه مستعصية على الترجمة، من بين هاته الفقرات الخاصة بالولايات العراقية تتألف من جمل وأشباه جمل طويلة شائكة، ولا نجد من أن تقرأها مرات متعاقبة لفهما، واستخراج معناها وكان لذلك التعقيد مزيدا من القوة والعمق لشخصية الشريف حسين.

انتهت رسائل عام 1951م برسالة مكماهون التي ردبها على مطالب الشريف حسين في رسالته التالية ، ذلك في 14 ديسمبر 1915م في بدايتها تعظيم للشريف، وذكر سلالته ونسبه، ومكانته تضمنت ما يلي :

1- أعرب فيها عن ارتياحه لما جاء في رسالة الشريف جول حول استثناء ولايتي مرسين وأضنة من حدود البلاد العربية .

[1]- طلاس مصطفى، المصدر السابق ، ص 411، 412.

2- وأعرف أيضا مكماهون عن فرحة لما جاء في رسالة لحسين حول لتعاليم والتي تضمن حقوق كل الأديان وامتيازاتها بقوله أنه مسرور لسير العرب بتعاليم الخلفية عمر عبد الخطاب رضى الله عنه، وغيره من الخلفاء الأولين.

3- قال مكماهون أن العرب قالوا أنهم مستعدون لاحترام والاعتراف بجميع المعاهدات مع رؤساء العرب الآخرين، وهكذا يشمل جميع البلاد الداخلية في حدود المملكة العربية، وقال أن بريطانيا لا تنقض أي اتفاقية أبرمت بينها وبين أولئك الرؤساء.

4- لم نلمس أي بشيء في هذه المذكرة يخضع موضوع المناطق الساحلية الواقعة في سوريا الشمالية (حلب ، بيروت) لوجود المصالح الفرنسية فيها ، حيث أن المسألة تحتاج إلى نظر دقيق فيها في نظر مكماهون.

5- ذكر مكماهون أيضا أن بريطانيا مستعدة لإعطاء الضمانات المساعدات إلى المملكة العربية دون ولاية بغداد ، فهاته المسألة تتطلب نظر أدق ، نظرا لسرعة المفاوضات التي بينه وبين الشريف حسين.

6- تحدث فيها أيضا على حذر العرب وعدم تسرعهم ونصحهم بضرورة بذل كل مجهوداتهم للم شمل العرب وحثهم على عدم مديد المساعدة للأعداد بقصد الأتراك والألمان .

7- أعرب فيها مكماهون أن بريطانيا لن تبرم أي صلح إلا إذا كان يكفل حرية الشعوب العربية.[1]

ونلاحظ من خلال قراءة هذه المذكرة تأرجح أسلوب مكماهون بين الغموض والدقة ، حيث نلاحظ في هاته الرسالة الغموض حول المنطقة الساحلية الواقعة في سوريا الشمالية، لم يكن رد مكماهون حول هاته القضية واضحا ساده نوعا من الغموض لأنه لم يكن رد واضح ، وإنما فيه مراوغات ودوران.

وفي موضع الولايات التي تتنازع عنها الحسين فنلاحظ أن رد مكماهون كان واضحا ودقيق بتعبير ارتياحه عن ما جاء في رسالة الشريف حسين .

[1]- جلال يحى: المرجع السابق، ص 213.

وأيضا لم يحدد مكماهون ألفاظ منطقة الدول العربية المتنقلة ولكن ما فعله انه كان يقبل بصورة مجملة عامة، لحدود الشريف باستثناء التحفظات .[1]

المطلب الثاني: تحليل مضمون المراسلات لعام 1916م

عمل الشريف حسين السير على خطوات قريبته بالانجليز وأبعدته عن العثمانيين، في وقت كانت الأوضاع لصالحه لبناء دولته المستقلة لوحده دون مساعدة السلطات البريطانية التي شهدت تذمر لمصالحها خلال سير الحرب العالمية الأولى سواء في مصر أو الدردنيل، فاستغلت إنجلترا نية الشريف حسين بوعود كاذبة، ووقعت موقف الدفاع عن البلاد العربية.[2]

أ/ الرسالة السابعة والثامنة:

أرسل الشريف حسين مراسلته الرابعة السلطات البريطانية للرد على رسالة مكماهون وكان ذلك في 01جانفي عام 1916م، والتي بدأها بإعرابه عن ارتياحه لما قد سمعه مكماهون من الضابط العسكري الفاروقي لأنها جاءت مؤدية لما ذكره الشريف حسين ، ثم فسر الشريف حسين رد مكماهون حول قضيته الإدارة في العراق بأنه قبول صريح لمقترحاته ، وأنه مستعد لترك قيمة التعويض المالي لبريطانيا هذا لثقته بها وأنها عادلة برأيه .

ثم عاد الشريف حسين إلى موضوع المناطق الساحلية في سوريا الشمالية، حيث صرح لماكماهون أنه حريص على علاقات بريطانيا لفرنسا ولا يرغب في أن يعكر صفو الأجواء، لذلك سوف يأجل النظر أو لغيرها من الدول الكبرى عن أي شبر من أراضي تلك الجهات أمر مرفوض ، ولن يتم النقاش فيه ، وأنه سوف يغتنم أول فرصة في بداية الحرب ليحقق مطالب العرب في بلاد الشام.

ثم ختم الشريف حسين رسالته إلى مكماهون بتكرار عزمه على إعلان الثورة في أقرب فرصة، وأنه سوف يبلغ مكماهون في الوقت المناسب عما يحتاج إليه من الأسلحة والذخائر والمؤونة.[3]

نلاحظ من خلال قراءتنا لهذه الوثيقة أن الشريف حسين لم يطلب جوابا عن أية نقطة، كأنه يعتبر الصفقة قد تمت وبريطانيا قد وافقت، وفيها بدا لنا واضحا موضوع تناقض الشريف حسين مع نفسه بقوله التأجيل المناطق الساحلية على أنه طالب بها في رسالته السابقة، ويؤكد لسبب نفسي وهو

[1] – جلال يحي المرجع السابق، ص 214.

[2] – جورج أنطونيوس ، المصدر السابق، ص 225.

[3] – جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 264، أنظر الملحق رقم(7)، ص ص 96-117.

لكسب ثقة بريطانية، ويؤكد أنه يريد إعادة تلك الثقة بنية وبين السفارة البريطانية مثل التي كانت في السنوات السابقة عند مكوثه في القسطنطينية التي كما قال أنه ضمن من خلالها تعهدات من مكماهون إيجابية لذلك ترك التحديدات الثانوية إلى أن يجنب وقتها صرح به في هذه المذكرة ، كما أكد إيمانه بقوة حق الإعراب في بلاد الشام في الوقت المناسب، وثقته في روح الإنصاف الذي ستعالج به بريطانيا هذا الموضوع في الوقت المناسب، تضمن فيه بريطانيا مصالح فرنسا في المناطق الساحلية ومسألة التدابير التي تستخدمها بريطانيا فيما يخص النظام الإداري في العراق ويؤجل تسويتها إلى المستقبل.[1]

جاء رد السير هنري مكماهون على رسالة الشريف حسين في تاريخ 30جانفي1916م والتي بدأها بأنه تلقي رسالة الشريف المكتوبة والشفهية، وتكلم فيها مكماهون بان تفاوض الشريف حسين معهم وهو من أجل عدت دوافع وبأنه يعمل وفق هذا الموضوع لصالح العرب وحريتهم.

ولقد تضمنت الرسالة ما يلي :

1- أكد على انه سوف يدرس بغايته موضوع ولاية بغداد، ويكون ذلك بعد هزيمته الأعداد ومن ثمة الوصول إلى تسويات سليمة .

2- عبر فيها مكماهون من مزجه وارتياحه لما جاء في رسالة الشريف حسين عن إحترام تحالف إنجلترا وفرنسا وعدم الإساءة إليهم.

3- وأكد فيها أيضا مكماهون على أن السلطات البريطانية لن تسمح بأي تدخل في اتفاقياتها وصداقتها مع فرنسا، لأنهم وقفوا جنبا غلى جنب في سبيل الدفاع عن لحقوق والحريات.

4- ذكر فيها مكماهون بان بين البلاد العربية وبينهم صداقة دائمة نظرا لاشتراك هته البلاد العربية في الدفاع عن الحقوق والعمل معهم .

ختم السير هنري مكماهون رسالته بسروره هو ودولته عن الحركة والجهود لتي يقوم بها الشريف حسين في حث الشعب على ضرورة للانضمام إلى الانجليز ضد الأعداء.

ومن خلال ملاحظتنا لهته المذكرة نجد أنها مذكرة قصيرة عن باقيها من المذكرات التي أدلها بها مكماهون إلى الشريف حسين، وأنها تكرر في جوهرها لما ورد في المذكرات السابقة حيث نجد أن

[1]- محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 263.

السير هنري مكماهون لم يتطرق إلى أي موضوع يوضح وإنما كلام سطحي، وطالب بتأجيل النظر فيه.[1]

و18 فيفري 1916 تاريخ يؤرخ لرسالة الشريف حسين الخامسة والأخيرة للسلطات البريطانية، والتي بدأها أو استهلها بالتعبير عن ارتياحه لحصول التفاهم المطلوب والتقارب المرغوب، ثم وضح لمكماهون الأعمال التي كان يجري القيام بها وهي ثلاث.

1- بأنه بحث بأحد أولاده إلى الشام ليترأس الأعمال فيها وأنه قد وصله تقرير مفصل حولها خاصة فيها يخص الحكم فيها وأهلها .

2- وأنه بعث بابنه الأكبر إلى المدينة المنورة بقوة كافية لحماية ظهر أخيه في بلاد الشام وأنه طلب في ذلك العمل على راحة البلاد الداخلية.

3- ذكر بأن الأمر تعذر لعجلة في حيز الكتمان وختم الشريف هاته الأعمال التي ذكرها بأنها جواب واضح حول الاستفهام الذي بعثوه.

كما تطرق إلى موضوع آخر وهو موضوع المساعدات من السلطات البريطانية :

* مساعدات غذائية تبعثها إلى الشريف الحسين.

* مساعدات مالية والتي وعدت بها حكومته للإنفاق على الحرب.

* مساعدات عسكرية من عتاد عسكري وبوارید بأنواعها طلب من كل نوع خمسمائة صندوق.[2]

وهناك من المؤرخين من يذكر أن هاته المراسلة جاءت بمضامينه رسالة مكماهون الرابعة الخاصة بتأجيل موضوع ولاية بغداد وعدم الإساءة إلى التحالف الفرنسي البريطاني وعدم التدخل بينهما بحكم الصداقة والتعون والتحالف ، كما حصلت أيضا الصداقة المزيفة للشريف حسين من طرف مكماهون، وذكر أيضا التحفظات التي وضعتها الحكومة البريطانية وبأنها تدرك بعد الحرب العالمية الأولى .

[1] – قدري قلعجي ، المرجع السابق، ص ص 216-218.

[2] – نفسه ، ص ص 218- 222 .

وملاحظاتها عن هذه المذكرة عن تصفح طياتها نلاحظ بأنها عبارة عن تأكيدات وتوضيحات فقط لما سبقها من الرسائل والتأكيد عليها ، وعدم الاتفاق على أي شرط جديدة يخص الطرف العربي بالخصوص.[1]

أنهت السلطات البريطانية برسائلها في10 مارس 1916م التي كانت من المعتمد البريطاني في مصر مكماهون إلى الشريف حسين بن علي أمير مكة، كالعادة افتتحها مكماهون بالتعبيرات الممجدة لعظمة الشريف وسلالة الوحي المحمدي الشريف ابن الشريف وذكر بأنه تلقى الرسالة في وقتها، ولقد تضمنت ما يلي :

1- ذكر مكماهون سرور لبريطانيا لما قدمته البلاد العربية على رأسها الشريف حسين من التدابير الفعلية وأن جلالة الملك صادقت على جميع مطالبكم وأن كل شيء رغبتهم في إرساله فهو مرسل مع رسولكم وأن الأشياء الباقية سوف تحضر بكل سرعة ممكنة عند بداية الحركة .

2- وضح مكماهون للشريف حسين أن كل ما أعطاه من تعليمات قد تم إعلامهم بور سودا نبها وسيتحرك رغبته الشريف حسين .

3- وضح مكماهون انه يوجد في المراكز على السواحل العربية العساكر التركية اللذين يعاودون الانجليز وأعلمه أن السلطات البريطانية اتخذت التدابير ضدهم، وأعطوا التعليمات بكي يقربوا بين العساكر التركية والعساكر العربية.

4- قال مكماهون بأننا نبلكم هذا الأمر حتى يكون العرب على دراية وعلى أسسهم الشريف حسين بن علي.

5- طلب مكماهون من الشريف حسين أن يتحقق من صحة أن الأعداء يثبتون الألغام في البحر الأحمر لإلحاق الضرر بهم .

6- أمل مكماهون من خلال هذه الرسالة من الشريف حسين أن يؤثر على ابن الرشيد ليوقف بيعه الجمال الأتراك، وإن لم يتوقف أمره بتحريض العرب الساكنين في سوريا على أن يقضوا على

[1] – توفيق برو،القضية العربية المرجع السابق، ص 282،283.

الجمال من اجل مصلحة الدولتين (العربية والانجليزية). (لقد ختم السير مكماهون رسالته بتقديم عظيم الاحترامات)[1].

7- تناول أيضا في هذه الرسالة قضية العرب اللذين وقفوا مع ألمان والأتراك بقيادة أحمد السنوسي [2] وطلبهم العفو من الإنجليز والتودر وفي الأخير ختم ماكمهون لهم رسالته التمني بالنجاح والفلاح لمساعي الشريف حسين وعبارات الاحترام والتقدير له ولعائلته ودولته.

نلاحظ من خلال هذه الرسالة بعد قراءتها بأنها رسالة لم تضف شيئا جديدا تسوى تصريحات متكررة عن إخلاص بريطانيا العظمى للشريف حسين والعرب وبأنها الحكومة البريطانية موافقه على كل طلبات الشريف حسين كما يزعمون.

المطلب الثالث : نقد وتقييم مراسلات الشريف حسين مكماهون 1915م- 1916م

انتهت مذكرات الشريف حسين ، مكماهون أو بتعبير أوسع المفاوضات والتي اعتبرها الفريقان بأن الصفقة قد تمت ، وهذه المذكرات العشر التي لحصناها توضح نصوص الاتفاق ويتألف منها جميع مراسلات الشريف حسين مكماهون.

ومن الممكن تلخيص شروط الاتفاق في مواده الأساسية تلخيصا موجزا، بداية بالالتزامات التي تعهد بها الطرفان في الأعمال الحربية التي لم تنص عليها بصراحة هاته المذكرات، بل تم الإشارة إليها إشارة خفيفة لأنه تم مناقشتها شفهيا مع رسول الشريف حسين فقط.

كما لمسنا وضوح الشريف حسين في مطالبه في كل رسائله الخمسة وشروطه بأن عليه استخدام جميع قوته ونفوذه، مع حشد جميع موارده المالية التي يستطيع مواجهته تركيا ويقضي عليها،

---

[1]- توفيق برو ، القضية العربية المرجع السابق، ص 283،284.

[2]- **أحمد السنوسي** : هو شيخ الطريقة السنوسية (1880-1925) فكان يقيم على الحدود الغربية لمصر وذا نفوذ بين الزعماء المسلمين على حدود مصر ، السودان فقد أقام علاقات صداقة مع بريطانيا ، مع الاحتفاظ بعلاقات وثيقة مع السلطات العثمانية وكان في تلك الفترة منصرفا إلى محاربة الايطاليين ولكن الأتراك لم يستطيعوا ضمانة استمالته نحوهم رغم وعودهم له بالجاه والمنصب ، أنظر: سعود دحدي، البعد الجهادي ألمغاربي للطريقة السنوسية (1842-1931)،إشراف إبراهيم مياس ،رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر (أوروبا،مغرب)،جامعة ابن يوسف ابن خدة ،الجزائر ،2009-2010، ص09،10.

كم لمسا أيضا اقتراح أو تعهد بريطانيا العظمى بمساعدة الشريف حسين فيما يخص النقص للموارد المادية في السلاح والعتاد والمال، فإن هذا ما لخصناه في ما يخص الجانب العسكري.

أما فيما يخص الجانب السياسي، فهو تعهد الشريف حسين بإعلان الثورة العربية ضد تركيا والتنديد بهم، والوقوف في وجودهم علنيا ووصفهم بأنهم أعداء الإسلام، فالمقال تعهدت السلطات البريطانية بتعهدين واضحين ، أولهم الاعتراف بالخلافة العربية في حالة قيامها وإنابتهم الاعتراف بالاستقلال العرب ضمن منطقة معينة وحماية هذا الاستقلال.

فإن كل هذه الأمور جاءت بوضوح في الكلام المكتوب في الرسائل العشرة المتبادلة بين الطرفين : شريف مكة وإنجلترا ، أي الجانب الموضوعي.

أما فيما يخص الجانب الشكلي للمراسلات ، فان تلك المراسلات لم تحضى بالنص الحرفي سواءا رسائل مكماهون أو رسائل الشريف حسني فان رسائل مكماهون جميعها مأخوذة من مجموع ما أصدرته وزارة الخارجية البريطانية ، فالمقابل نرى أن الشريف حسني لم يحتفظ بنسخة عن الرسائل التي كتبها إلى مكماهون أو التي تلقاها منه، كما نجد أن الانجليز اعتمدوا في تفسير رسائل مكماهون إلى الشريف حسين على النص الأصلي بالغة الانجليزية ، كما أن الشريف كان يكتب رسائله باللغة العربية ، فما إلى أن وصلت إلى مكماهون أمر بترجمتها إلى اللغة الانجليزية ، ثم ترسل إلى وزارة الخارجية البريطانية.[1]

نلاحظ من خلال المراسلات أنها لم تكن بين دولة ودولة بين ممثل ودولة ، أي الشريف حسين أمير مكة ممثل عن البلاد العربية المعلقة يقود بريطانية مع دولة عظيمة و هي السلطات البريطانية عن طريق كما يزعمون ممثلها السامي السيد هنري مكماهون وزير خارجية بريطانيا في مصر و الذي يؤكد ذلك هذا الأخير الذي لم يكن صاحب العروض و العهود التي قدمها للشريف حسين كما يزعموا العرب و أيضا لو كان هو صاحب القرار لكان الرد على الرسالة الشريف يكون في وقت صغيرة نظرا بحكم إقامته في مصر و ليس طول الفترة و البحث عن بعض الإشكاليات التي تشك فيها الحكومة البريطانية ثم استشارة العديد من ضباطها و غيرهم للرد على الرسالة، وهنا يظهر الجانب الخفي من المراسلات الذي يخدم المصالح البريطانية ، من خلال هروب انجلترا عن إعطاء التزامات أساسية فيما

[1]– عبد الفتاح محمد العوسي: المرجع السابق، ص 133 .

يخص البلاد العربية و تهرب قدر الإمكان من هذه الالتزامات مكتفية بذلك إلى التأجيل والتمجيد للشريف حسين والاسترسال في الألقاب و المجاملات والعبارات العامة العاطفية فقط.[1]

ولقد أكد ذلك شروط الرسائل الثمانية والتي تعتبر رسائل أساسية من تلك المراسلات،التي تم الاتفاق فيها على شروط القيام بها ضد الأتراك مع علمية أن عليه استخدام جميع قوته ونفوذه مع حشد جميع الموارد المالية التي يستطيع هزم بها تركيا، وكان معروفا أن القيام بكل هذا يتطلب المساعدة من بريطانيا سواء سلاحا أو ذخيرة أو مالا لاستكمال النقص من موارده.

وردت في هذه الوسائل الشروط تبنت عدم توافق العرب مع بريطانيا، والذي يؤكد ذلك التزام الشريف حسين بإعلان الثورة العربية والتنديد بها الأتراك كما سبق الذكر علنيا ووصفهم بأنهم أعداد والاعتراف أما هو معروف باستغلال العرب في منطقة معنية.

أي التأكيد على المصالح الإمبراطورية البريطانية قبل لي وعد أو وفق أي اتفاق أو تصريح كما أكد السيد هنري مكماهون ويتأكد كذلك على أن الاتفاق الذي توصل إليه مكماهون مع الشريف حسين بأنه محاولة حسن النبض لحلفائهم حتى يتدهور الموقف وإضراب الحقوق واقتضت الحصانة السياسية أن لا تذكر وزارة الخارجية شيئا عن الاتفاق المعقود بين الطرفين خاصة أمام الطرف الفرنسي بقولهم أن لهم حقوق تاريخية بلاد الشام.

فكانت هذه معركة الحياة والموت التي كانت على بريطانيا، وأن تدخلها لكي تخرج من الحرب دون أن تفقد مستعمرة من مستعمراتها أو منطقة من مناطق نفوذها ، إلا هؤلاء الذين قدر لهم أن يكونوا على مقربة من وزارة الخارجية البريطانية ومن القيادة العسكرية لقوات الحلفاء، كانت المفاوضات عسيرة وصعبة ، وكان مستحيلا التوفيق بين ما وعدت به الحكومة البريطانية للشريف حسين وبين ما تطالب به فرنسا بالذات و لم تكن بريطانيا تستطيع الكشف عن أوراقها وأن تتجاهل حليفتها فرنسا في الظروف الصعبة التي كانت تمر بها الحرب.[2]

و من خلال ما تضمنته تلك الرسائل بين الشريف حسين و مكماهون من نقاط هامة خاصة فيما يتعلق بمسالة تحديد الحدود العربية و تباين وجهات النظر البريطانية و العربية حول هذه المسالة بالذات والمستقلة لها في المنطقة العربية الأمر الذي يتطلب دراسة عميقة لتلك الفترة الزمنية الهامة من تاريخ الأمة العربية لابد هنا من تسجيل بعض النقاط التالية :

[1]- نفسه ، ص 134 - 135،

[2]- صلاح عيسي، صك مؤامرة، ، المرجع السابق، ص ص 28 - 30.

1 – إن كافة رسائل مكماهون كتبت باللغة الانجليزية ثم ترجمت إلى العربية وبالتالي فان بعض العبارات و المعاني لم تكن دقيقة حين ترجمتها إلى العربية ، وكذلك بالنسبة لرسائل الشريف حسين ترجمت إلى اللغة الانجليزية.

2 – إعطاء القيادة العربية المتمثلة بشريف مكة ، وبالضرورة الثقة البريطانية ، رغم معرفتها بمطامع بريطانيا وفرنسا الاستعمارية في المناطق العربية ، وعدم اخذ الموفق الصارم والحازم في القضايا الوطنية والمتعلقة بالحدود العربية كما حددها بروتوكول دمشق الذي بموجبه تم إعلان الشريف حسين بن علي ممثلا عن عرب الشرق.

3 – اعتماد القيادة العربية منذ البداية على تمويل نفسها و تورثها على المساعدات البريطانية المالية و العسكرية وحتى الغذائيةوهذا ما سهل على بريطانيا التشدد والاشتراط لتحقيق مطامحها وأهدافها في المنطقة العربية وبالتالي إضعاف موقف القيادة العربية عندما طرحت بعض القضايا الوطنية المتعلقة بالحدود وتأجيل بحث بعضها والتنازل عن بعض الأخر، والإقرار بتسليم مصر الأمة العربية في المشرق تحت أمل حسن النوايا بريطانيا المستقبلية.

4 – رفض بريطانيا اعتبار الاسكندرونة و مرسين وغيرها من المناطق السورية – العراقية –، ضمن دولة الاستقلال المنشودة، ومراعات القيادة العربية ظروف بريطانيا حليفتها فرنسا على حساب القضايا الوطنية والحدودية وتأجيل بحث بعد انتهاء الحرب حفاظا على العلاقات بينهما ، و ترك الإقرار فيما يخص ولآيتي البصرة و بغداد.[1]

5 – وقوع القسم الجنوبي من سوريا الجنوبية – فلسطين – ضمن أراضي دولة الاستقلال العربية في المشرق قبل أن يتم وعد بلفور عام 1917 بدليل إن وزير الخارجية البريطاني قال في جلسة مجلس الوزراء البريطاني بتاريخ 27 نوفمبر 1918 (...إن ذلك يشكل دليلا قاطعا على أن فلسطين تدخل ضمن المنطقة التي وعدت بريطانيا بالاعتراف بعروبتها في المستقبل ...) وذلك ردا على المذكرة التي قدمتها دائرة قسم الاستخبارات السياسية في وزارة الخارجية البريطانية بتاريخ 1918/11/01 م بعنوان التزامات بريطانيا للشريف حسين .[2]

6 – إن أسلوب و طريقة المفاوضات التي بين الشريف حسين ومكماهون والتي تم بموجبها الاتفاق و تحديد حدود الدولة العربية ، و بالتالي مستقبل الأمة العربية في تلك المرحلة الدقيقة، تمت

[1] – عبد الوهاب الكيالي: تاريخ فلسطين الحديث ، المؤسسة العربية للدراسات العربية و النشر ،بيروت 1973 ،ص 89 .

[2] – نفسه ، ص90.

بطريقة غير اعتيادية و هزيلة ، حملت المراسلة طابع المجاملة و الود ، دون الحصول أية لقاءات ثنائية و مباشرة بين الطرفين ، ناهيك عن تعزيزها و توثيقها بوثائق رسمية و خرائط.

7 – يقول الملك عبد الله في مذكراته أقبلت بريطانيا العظمى مساعدة العرب بقيادة شريف مكة لوصولهم إلى استقلالهم وتحريرهم من نير الأتراك والألمان في كافة البلاد العربية، ماعدا الساحل الشرقي من ولاية الشام وذلك يعني جبل لبنان، فقد كان الرأي المتقرر في مكة عدم إكراه لبنان على ما لا يرضيه، وأن الحرية التامة في أن يدعي لنفسه ما يشتهيه، وما لبنان في البلاد العربية عون لها مع أية صيغة يكتسبها ويدل التحديد المتقدم على أن ساحل حلب والساحل الفلسطيني معترف بهما من الناحية العربية، واستثنت بريطانيا الإمارات العربية التي لها صلات عهدية مع حكومة الهند (إمارة إلى سعود في نجد – الكويت – البحرين – إمارة مسقط و عمان ، سلطنة حضر الموت).[1]

فهناك من المؤرخين من يرى بان للمراسلات خير على البلاد العربية رغم بعض الشروط الناقصة مصحوبة بالغموض كما نلاحظ حرية الحكومة البريطانية في توزيع وعودها المتناقصة على الرغم مقدار المصالح المتعارضة بين الأطراف (العرب، الفرنسيين، اليهود)كما أثبتت شتى المعاذير التي تقدمت إلى الشريف حسين التي اضطرته إلى إعلان الثورة على الترك، خاصة في حالة استحالة إيجاد حل معهم وكذلك ازدياد ضغط الحالة الاقتصادية على بلاد الشريف حسين، و عجزه على مواجهة الدبلوماسية الانجليزية إضافة إلى عدم استطاعته فرض شروطه و إرادته المرضية للانجليز، إضافة إلى تساهل الشريف في فتح المنافذ أمام انجلترا للتدخل في الشؤون العربية من خلال مراسلاته و عدم تنفيذه أمال رجال الحركة العربية و خيبت أملهم فيه.

كما يؤخذ على عاتق الشريف حسين إسرافه في ثقة مع بريطانيا بقوله نفسه " لقد أصغيت ووجدت نفس مسبوقا مع الانجليز الخونة، لقد ساهمت في المحافظة على إمبراطوريتهم الاستعمارية الإسلامية، وبفضلنا بقي طريق الهند حرا خلال الحرب... وأسقاه لقد اعتقدت بأني كنت اعمل لعظمة الإسلام و وحدته، و سارت الأمور على غير ما أريد " .[2]

[1] – عبد الله بن الحسين ، مذكراتي، الأهلية للنشر و التوزيع، عمان ، 1989، ص 250،251.

[1] – توفيق برو، القطبية العربية، المرجع السابق ،ص 285 ، 286.

المبحث الثالث:

انعكاسات مراسلات الشريف حسين - مكماهون

المطلب الأول: انعكاسات المراسلات على البلاد العربية

المطلب الثاني: انعكاسات المراسلات على الدولة العثمانية

المطلب الثالث: انعكاسات المراسلات على بريطانيا

المطلب الأول: انعكاسات المراسلات على البلاد العربية :

بمجرد انضمام الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، إلى جانب ألمانيا، دخل العرب في فلك السياسات الأوروبية وأصبح موقعهم موضع اهتمام الحلفاء المباشر، وخاصة بريطانيا كما سبق الذكر التي هددت مصالحها في مواقع حيوية كقناة السويس ورأس الخليج العربي، باعتبارهما الطريقين للوصول الأمين إلى الهند التي كانت تعتبر درة التاج البريطاني، بالإضافة إلى حقول النفط الواسعة التابعة للشركة البريطانية الإيرانية، ومنطقة الكويت ذات المركز الحيوي الهام للانطلاق نحو العراق.

كما شكل ساحل البحر الأحمر الطويل تهديدا لمصالح بريطانيا بشكل مباشر في مصر والسودان، بالإضافة إلى منطقة عدن الواقعة تحت السيطرة البريطانية منذ القرن التاسع عشر والتي كانت مهددة من القوات التركية والمتمركزة في صنعاء فيما يخص الناحية العسكرية.

أما من الناحية السياسية، فتمثل الخطر في إثارة العالم الإسلامي ضد الحلفاء من السلطان العثماني، بصفته الخليفة الأعظم للشعوب الإسلامية، واحتمال انضمامهم تحت راية الدين للجهاد ولحماية الأماكن المقدسة، إذ لم تتجاهل بريطانيا وجود نحو أكثر من خمسة وسبعين مليونا من المسلمين في الهند ونحو عشرين مليونا في مصر والسودان وأكثر من خمسة وعشرين مليونا في المستعمرات الفرنسية في افريقيا، بالإضافة إلى ملايين من المسلمين داخل الحدود الروسية ومن الأفغانيين والإيرانيين وغيرهم[1].

1-رفض العرب دعوة الجهاد مع العثمانيين:

مع إعلان تركيا الدخول في الحرب وجه السلطان العثماني نداء إلى كافة الشعوب الإسلامية وإلى الأمة العربية الدعوة للجهاد، والوقوف إلى جانب الدولة الإسلامية العثمانية، بداية بنشر فتوى مفروضة على جميع المسلمين في العالم، ومن بينهم الذين يعيشون تحت حكم بريطانيا وفرنسا وروسيا بالخصوص أن يتحالفوا لمحاربة هذه الدول الثلاث عدوة الإسلام مع حلفائهم، أو ليعترضوا لهؤلاء عن مساعدتهم في الهجوم على الدولة العثمانية الإسلامية والدول الحليفة لها[2].

[1]- أحمد يونسي زويد الجشعمي،تر: إيهاب حسين على العجيلي،**الدور البريطاني في إمارة الساحل العماني 1892-1939**،**مجلة** كلية التربية الأساسية العلوم التربيوية والإنسانية ،العدد 20،جامعة بابل ،تلمسان، 2015،ص339.

[2]- جلال يحي، المصدر السابق، ص ص 135-136.

وفي ظل هذه الظروف استطاعت إنجلترا العظمى بحكم سيطرتها على العديد من المراكز التجارية، وتوزع قناصلها في العديد مع البلدان العربية خاصة بعد بداية مفاوضاتها من الشريف حسين أمير مكة العصبية الجاهلية، فأنشأت دورة الانفصال عن جسم الدولة العثمانية عن طريق اغراء هؤلاء الرجال بشهوة المنصب فأبرزهم وأفسدتهم فسارعوا بدعوة غلى العصبية لتتجزأ الأمة الإسلامية، بتقليد أوروبا لتصاب الأمة بالهزيمة النفسية، ويحل فيها الفساد، وبالتالي فلا يرى المنادون إلا رغباتهم فساروا على هذا المنوال بالدعم المادي ليصيروا أعداء الإسلام[1].

استغلت بريطانيا في هذا الوقت ضعف الدولة العثمانية وتأخرها في الناحية العلمية وتراجعها في الحروب، وقيام الحركات الداخلية التي تثيرها الدول الأوروبية ، والفوضى والظلم الذي يسود الولايات نتيجة طمع الولاة وجشعهم، وعدم إمكانية الأخذ بيدهم، وإن قوة الدول الأوروبية، وتقدمها العلمي وتطورها الصناعي وانتصارها في المعارك وانتشار الدعايات المعادية ضد الدولة العثمانية ، ورفض منظومة الجهاد بالإضافة إلى الجهل، وعدم النظر في الأمور من كل الجوانب، كل هذا قد جعل غشاوة على عيون الناس، فانطلقوا يعملون على تهديم دولة الخلافة، وتقطيع أوصالها.

كانت أيضا في هاته الفترة تجري محادثات بين الشريف حسين أمير مكة مع بقية حكام الجزيرة العربية بداية من الإدريسي[2] في عسير الذي أقام حكما إداريا فيها، ينتمي إلى العرب المغاربة، ثار على الأتراك عام 1909م، اشترك الشريف حسين معه في ثورته على الترك، كان الإدريسي يملك قوة عسكرية متمركزة في مناطق سلطته يستطيع من خلالها أن يهدد الأتراك من المؤخرة إذا ما هاجموا منطقة عدن، كما باستطاعته أن يحول دون استخدام ساحل عسير الطويل قاعدة معادية، إلى جاني عرقلة المواصلات بين الحجاز واليمن[3].

---

[1]–محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي " التاريخ المعاصر بلاد العراق 1924–1991م"، ج11**، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت، 1995، ص23.

[2]–**الإدريسي**: هو محمد بن علي بن أحمد بن إدريسي، ولد في منطقة صبيا عام 1886م، ظل فيها حتى عام 1894م، ثم انتقل إلى مكة المكرمة، ثم انتقل إلى مصر وفيها التقى ببعض المسلمون من دعاة السياسة الإيطالية وأظهروا له المحبة والصداقة لجده السيد أحمد بن إدريسي، حتى استمالوه إليهم وراحوا يثيرونه على الدولة العثمانية ويقولون بأنها دولة ظالمة، وبهذا عاد إلى مقره الأصلي، وجالت في فكره فكرة محاربة الدولة العثمانية، انظر: كليب سعود الفواز، المرجع السابق، ص83.

[3]–محمد سالم النوافلة، **أثر معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية على العلاقات الأردنية مع الاتحاد الأوروبي**، رسالة ماجستير ،جامعة مؤتة، قسم العلوم السياسية، إشراف: فايز زريقات، 2007، ص26.

كما لعب مدحت باشا دورا بارزا في العراق عندما تولى أمرها وبذر أفكار غريبة تحت عنوان المطالبة بالدستور، ومقاومة الاستبداد وما كان ينتشر من فوضى للذين ساهما في تراجع الدولة باستمرار، وتقدم أعدائها وتفشي الجهل بين أفراد الأمة المسلمة، وتطور العلوم عند الخصوم، وكان مدحت باشا على صلة مع الانجليز واليهود، نظرا لإلحاحه على ضرورة وصاية انجلترا على الدولة العثمانية مدعيا أنه لو حدث هذا فلن تستطيع دولة إقتصاع أي جزء من الخلافة العثمانية[1].

ولقد نمت البذور التي ألقاها مدحت باشا، وكان ورائها الشائعات التي ألقاها النصارى واليهود، ومن ورائهم دولة أوروبية عامة، وهنا تشكلت الجمعيات والأحزاب السرية، وكان قوامها النصارى وخاصة في الشام كلها تتحرك من خارج البلاد وبعض رجالها ليدرون، وهناك عصابة في باريس تسلك خيوط الحركة وتنظيم المؤتمرات، وتوزع الأدوار، ومن أعمالهم التطلع إلى المركز والإدارة[2].

ومن بين هذه الجمعيات السرية والأحزاب السياسية الناهضة عن استبداد جمعية الاتحاد والترقي في أمثالها جمعية الاتحاد العربي العثماني، جمعية المنتدى الأدبي، الجمعية القحطانية، جمعية العهد والجمعية العربية الفتاة، وجمعية الثورة العربية، من أجل نيل استقلالهم وإيجاد كيان مستقل لهم، ففي أحد الأيام من عام 1915م، وصل إلى مكة الشاب الدمشقي فوزي البكري، موفدا من قبل جمعية العربية الفتاة التي مقرها دمشق، حاملا رسالة شفهية إلى الشريف حسين، الذي كانت تربطه صداقة قديمة مع عطا باشا البكري عميد أسرة البكري الشامية الدمشقية المشهورة[3].

2- التحالف ضد الدولة العثمانية:

تحالف ابن سعود ضد الدولة العثمانية الذي استولى على منطقة الرياض عام 1912م، وأخذ يوسع نفوذه حتى استولى عام 1913م على منطقة الإحساء منهيا حكم الأتراك عليها، ولقد بني علاقات وثيقة مع بريطانيا ويميل للتحالف معها [4]، وتحالف كذلك أحمد الشريف السنوسي (1880-1925م)

---

[1]- السيد رجب حراز، **الدولة العثمانية وشبه الجزيرة العربية" 1840-1909م**"،معهد البحوث والدراسات العربية، مصر، د.ت، ص512.

[2]- محمد أنيس، **الدولة العثمانية والشرق العربي" 1514-1914م**"، دار تكتو برنت للطباعة، القاهرة، 1985، ص251،252.

[3]- جفري برون ، **تاريخ أوروبا الحديث**، تر: علي المزروقي، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، لبنان، 2006، ص 561.

[4]-كليب سعود الفواز، المرجع السابق، ص ص812.

الذي كان يقيم في الحدود الغربية لمصر، له نفوذ بين الزعماء المسلمين على حدود مصر والسودان، فقد أقام علاقات صداقة مع بريطانيا وكان في تلك الفترة متصرفا إلى محاربة الإيطاليين، ولكن الأتراك لم يستطيعوا ضمانة استمالته نحوهم رغم وعودهم بالجاه والمنصب.

لقد اتحدت جميع الجهات للوقوف ضد الدولة العثمانية بعد أن لعبت الروح القومية التي ظهرت في أوروبا في القرن التاسع عشر واستكملت دورها المهم في الشرق الأدنى عند تسربها إليه، التقت العديد من الجماعات، والتقى بعضها ببعض تتحدث عن العصبية الجاهلية، خاصة بعد سيطرة جمعية الاتحاد والترقي على مقدرات الدولة العثمانية، وكانت على صلة باليهود، كما تضم عددا من رجال الدونمة ، ولا شك أن اليهود يريدون تهديم الخلافة وتجزئتها وتقطيع أوصالها، خاصة عندما رفض السلطان عبد الحميد الثاني التنازل لهم عن أي شيء في فلسطين حتى ولو بشر رغم الإغراءات الكثيرة التي قدموها له وللدولة في الوقت الذي كانت فيه الدولة بأشد الحاجة إلى الدعم وليس أفضل من الدعوة إلى العصبيات الجاهلية، والتي نادت به جمعية الاتحاد والترقي عن طريق الفكرة الطورانية القائمة على سياسة التتريك تحت تأثير الجهل واليهود معا، تحت تأثير خارجي من أعداء الإسلام وهنا نلاحظ أن أكثر الجمعيات إنما أنشأت في خارج ديار الإسلام ومعظمها قام في أوروبا، وخاصة في باريس[1].

كان فحوى تلك الرسالة الشفهية: "... بأن الزعماء الوطنيين في بلاد الشام والعراق ومن بينهم كبار الضباط العرب في الجيش التركي، يميلون إلى الثورة للحصول على استقلال العرب، ويطالبون الشريف على قيادتها وفي حالة موافقته أن يستقبل وفدا من الجمعية العربية الفتاة في مكة، أو يرسل إلى دمشق مندوبين عنه يثق بهم للاتفاق على مراحل تنفيذها..."[2].

حملت هذه الجمعيات في طياتها تارة صفة الأدب لتتستر بها، وأحيانا الدعوة إلى المؤاخاة بين العرب والترك وثالثة إلى إحياء اللغة العربية، كان رجال هذه المجموعات يضربون على وتر الاستبداد الذي لابد من اتخاذه عند انتشار الفوضى، وحالة الحرب التي لم تكن لتتقطع في أواخر عهد الدولة العثمانية إذا ما تكاد تنتهي من حرب مع دولة أوروبية حتى تشعلها دول أوروبية أخرى بغية استنزاف

[1]- محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، المرجع السابق، ج11، ص 24،25.

[2]- توماس إدوارد، **لورنس العرب" الثورة في الصحراء،مذكراتي حول الثورة العربية الكبرى" 1916-1918م"**، تر: أحمد إيبش، ط1، أبو ظبي للسياحة والثقافة، دار الكتب الوطنية، 2013، ص 47-52،

قوة وطاقة بني عثمان، خاصة عند تكالب دول كبيرة على دولة، إضافة إلى حركات داخلية تقوم بها الأقليات تثيرها وتحركها دول من الخارج تهاجم السلطة[1].

كان رجال هذه الجمعيات موزعون ولم تكن هناك صعوبات الاتصال بينهم مستغلين الفوضى للازدياد في التفكير بالظهور وازدحامهم على القمة، لم تفكر هذه الجمعيات في الأحوال العادية فهم من بحاجة إلى من يوحد صفوفهم على تفكيرهم، ولن يكن ذلك إلا ذا مكانة مرموقة أو منصب يسمو على تفكيرهم، وسيكون بالتالي عامل إضعاف للدولة العثمانية إذا اضطر الأمر أو تمزيقها كليا، وهذا ما حدث عند اندلاع الحرب العالمية الأولى واشتركت فيها الدولة العثمانية إذ انظموا جميعا إلى ثورة شريف مكة حسين بن علي التي كان لها الدور الكبير في تقدم الانجليز، وتراجع العثمانيين[2].

عقب النشاط الذي قامت به الجمعيات واتصالها بالشريف حسين، اتخذ هذا الأخير موقف الحذر من أن يفصح عن تأييده للثورة رغم أن تلك الخطوة كانت تمثل طموحاته ومن ضمن تفكيره، وذلك بسبب حذره الشديد على تلك الرسالة الشفهية وكأنه لم يسمع شيئا وبعث حن مغادرة مبعوث الجمعية العربية الفتاة كممثل عن باقي الجمعيات السرية إلى الصدر الأعظم في استانبول يبلغه بأن لديه أمور خطيرة ينبغي عرضها عليه من خلال إرسال ابنه الأمير فيصل لتلك المهمة، وكان الهدف من وراء تلك المهمة الظاهري هو أن يعرض فيصل الصدر الأعظم باكتشاف وثائق لدى الوالي وهيب بك تتضمن الدليل على مؤامرة تستهدف حياة والده التي دبرت من قبل جبهات تركية رسمية[3].

3- خضوع العرب لشروط مكماهون :

كان الاتصال بالزعماء الوطنيين في دمشق، ومعرفة موقعهم من عروض بريطانيا، ومدي تحمسهم واستعدادهم لتنفيذ الثورة، وعند وصول الأمير فيصل إلى دمشق في شهر مارس 1915م استقبله جمال باشا عضو جمعية الاتحاد والترقي، وهنا بدأ فيصل مباحثاته السياسية مع أعضاء الجمعية العربية الفتاة، واتضح للطرفين أن هناك وحدة هناك في المواقف تجمعهم ومن ثمة انظم الأمير فيصل إلى

[1]-محمود شاكر، المرجع السابق، ج11، ص28.

[2]- نفسه، ص29.

[3]- جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص241.

الجمعية، واجتمع كذلك بجمعية العمد فكان موقف الجمعيتين متطابق في القضايا الرئيسية، وخاصة فيما يتعلق بالانفصال عن الدولة العثمانية والتخوف من مطامع بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وروسيا في الولايات العربية، أعجب الأمير فيصل بتنظيمهم السري وهيكلهم التنظيمي وأهميتهم من الناحية العسكرية وقدرة زعمائها على إشعال نار الثورة في صفوف الجيش، لكون العرب يؤلفون الكثرة الغالبية في الجيش العثماني الموجودة في بلاد الشام[1].

وهنا عرض الأمير فيصل خطته التي تعتمد على عروض بريطانيا التي تعتمد على الحذر والحرص، ثم عرضها لهم وتركهم يتدبروا الأمير بوضع خطة عمل ضد تركيا وتعاون العرب مع بريطانيا تكون أرضية أساسية للتعامل معها، في حين عاد فيصل إلى استانبول التي واجهته فيها في ذلك الوقت من موقف الحجاز لمصلحته المؤمنة بتأييد الدعوة إلى الجهاد والوقوف إلى جانب ألمانيا والنمسا والمجر[2].

إن الأمير فيصل نجح في مهمته إلى حد بعيد خاصة بعد إقناعه للاتحاديين بضرورة التحالف والتعاون مع الشريف حسين الذي بـ ّر له القيام بالحركة مع الانجليز ذلك لتفادي نزول قوات الحلفاء في الإسكندرونة وعدم تعرض الدولة العثمانية لانتكاسة، بينما أكد الأمير عبد الله الإسراع في تنفيذ المشروع، في وقت فقدت فيه الدولة العثمانية مدينة الفاو ثم البصرة بعد حملة الانجليز من الهند، واستمرارها حتى احتلت كذلك العمارة والناصرية، ثم سيطرت على القرنة والشعيبة عام 1915م، وبقيت حكومة الهند بقيادة الانجليز لا ترغب في التقدم نحو بغداد بل الاكتفاء بولاية البصرة، غير أن فشل جمال باشا بالهجوم على قناة السويس ونجاح المراسلات بين مكماهون والشريف حسين بن علي قد شجع الانجليز على التقدم، فاحتلوا الكويت في سبتمبر عام 1915م، غير أنهم توقفوا جنوب بغداد ثم تراجعوا إلى الكويت أمام العثمانيين الذين حاصروهم مدة ستة أشهر كاملة اضطروا بعدها إلى الاستسلام[3].

لم يتابع العثمانيون تقدمهم ومقاتلة الانجليز اللذين أخذوا بالاستعداد، وعادوا إلى الهجوم يوم 9نوفمبر1917م، فوصلوا إلى بغداد ودخلوها في نفس السنة، فاستقبلهم اليهود والنصارى في بغداد استقبالا يليق بهم، وهنا تابع الانجليز تقدمهم نحو الشمال غير أن العثمانيين قد تصدوا لهم،

[1]- أنطونيوس، المصدر السابق، ص242.

[2]-كليب سعود الفواز، المرجع السابق، ص128.

[3]- محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، ج 11،المرجع السابق، ص30.

واستمرت الحرب بين الطرفين بين مد وجزر حتى وصول الانجليز إلى الموصل وانسحاب العثمانيين منها، وكان الانجليز قد خدعوا شريف مكة بالمراسلات التي تمت بينه وبين مكماهون في القاهرة، وأعلن شريف مكة الثورة على العثمانيين[1]

المطلب الثاني: انعكاسات المراسلات على الدولة العثمانية

نتيجة الاتصالات التي أجراها الشريف حسين مع بريطانيا وبرقيات الاستغاثة التي وصلته من الزعامات الوطنية في بلاد الشام، أوفد الشريف حسين ابنه الأمير فيصل إلى دمشق للتوسط لدى والي سوريا أحمد جمال باشا لوقف الظلم والتعسف وعمليات الإعدام ضد القوميين العرب، فما كان من الحكام العثماني إلا أنه اعتقل الأمير فيصل وجعله رهينة لحسين إرسال المدى العسكري من المجاهدين العرب في الحجاز إلى الجبهة.

1-ظروف الثورة:

وبعد الاتصالات المكثفة التي أجراها الشريف حسين مع الصدر الأعظم العثماني في الأستانة وافق جمال باشا على السماح للأمير فيصل بالعودة إلى المدينة لاصطحاب المجاهدين وإحضارهم إلى الشام، وفور إطلاق سراحه ووصوله إلى المدينة غادرها الأمير فيصل بصحبة الأمير علي متوجهين إلى مكة فتوقفا ليوجه للأمير على الإنذار إلى جمال باشا الحاكم العام على سوريا، وكان هذا الإنذار الذي تم توجيهه في1916م، بمنزلة النهاية للمهادنة العربية للعثمانيين ومقدمة لإعلان الثورة في العاشر من جويلية 1916م[2].

وقد أعلن الشريف حسين وأذاع منشورا أعلن فيه خروج الاتحاديين بتركيا عن الشريعة الإسلامية واتهمهم بالطعن في الإسلام وتحريف النصوص القرآنية والسنة، وبذلك حطم فكرة الجهاد الإسلامي التي أعلنها الخليفة العثماني ضد الانجليز، كما اتهم الأتراك بإهمال الدفاع عن البلاد العربية واضطهاد وشنق الأحرار في بلاد الشام، الأمر الذي يتوجب على كل مسلم قتالهم والجهاد فيهم لإنقاذ الأمة من شرورهم[3].

[1]- محمود شاكر ج11،المرجع السابق ص31.

[2]- توماس إدوارد، أعمدة الحكمة السبعة، المصدر السابق، ص ص42-46.

[3]- أمين سعيد، الثورة العربية تاريخ مفصل...، المصدر السابق، ص157.

وكانت مبادئ الثورة قد وضحت بالاتفاق ما بين الشريف حسين وقادة الجمعيات العربية في ميثاق قومي عربي غايته استقلال العرب وانشاء دولة عربية، وقد وعدت الحكومة البريطانية العرب من خلال مراسلات حسين مكماهون (1915م) الاعتراف باستقلال العرب مقابل اشتراكهم في الحرب إلى جانب الحلفاء ضد تركيا [1].

يظهر أن الوقت أعلن فيه الشريف حسين الثورة هو أنسب الظروف إليه فلقد كانت الأعمال الانتقامية التي اتبعها جمال باشا قائدا الجيش الكبير في بلاد الشام كفيلة بأن تجعل الثورة العربية تبدوا كأنما انتقام من السياسة القاسية التي اتبعها القائد التركي اتجاه الأحرار العرب، فإن ...جمال باشا في بيروت ودمشق كان لها الأثر الكبير في إعلان الثورة[2] .

بالإضافة إلى موقف الانجليز العسكري في العراق الذي قوبل بهجوم وحصار من طرف الألمان، فكان وجوب الإلحاح والإسراع بالثورة تخفيفا من نتائج تلك الكارثة التي لحقت بالانجليز في الشرق العربي[3] (هنا أعلن الثورة العربية في المدينة المنورة يوم الخميس من شهر جويلية 1916م بقيادة علي وأخوه فيصل)، أما في مكة فأعلنت فيها الثورة يوم السبت 10 جويلية 1916م، حيث حوصرت القوات التركية الموجودة فيها وأرغمت حاميتها على التسليم في 13 جويلية 1916م، وهجمت كذلك جدة في اليوم الذي نشبت الثورة في مكة[4]، وفي اليوم الأول للثورة قدم جمال باشا عدت مساعدات لتدعيم الثورة خاصة في المدينة، بداية من حراسة سكة الحديد وإرسال كتائب عسكرية، أيد الثورة البعض من حكام الجزيرة العربية وشيوخ القبائل والبدو، وبعض الزعماء السوريين وأعضاء الجمعيات السرية الذين كانت لهم صلة قبل الحرب مثل جمعيتي العهد والعربية الفتاة، فقد كانت موافقتهم مشروطة باعتراف بريطانيا باستقلال بلاد العرب إلا فإنهم سيوقفون التعاون إذا أحسوا بخطر أطماع الدول الغربية[5].

[1]- رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص22.

[2]- جمال باشا، مذكراتي، ص402.

[3] - عبد الطيف بن محمد الحميد، المصدر السابق، ص ص198-200

[4]- أمين يعيد الثورة العربية ...ج1،المصدر السابق،ص116،117.

[5]- نفسه، ص118

.

2-مجريات الثورة :

مّر التحرك العسكري للثورة من الحجاز إلى الشام بين القوات العربية حيث بدأت الثورة العربية من جويلية 1916م حتى سقوط مدينة الوجه في25 جانفي 1917م، والتي انطلقت منها الثورة لتكتمل سيطرتها على شمال الحجاز، وكان فيصل قد راسل شيوخ قبائل المجاورة، وقال في رسائله إليهم أن جيشه عما قريب سيكون في الوجه وأن يعدوا أنفسهم لاستقباله، ولقد أصبحت قوات الشريف حسين بعد إستلائها على الوجه ليس لها منافس في غربي الجزيرة، كما أن الثورة العربية باحتلالها لهذه المنطقة الهامة أصبحت في مأمن من خطر الانهيار[1].

بدأت المرحلة الثانية من سقوط مدينة الوجه في 25 جانفي 1917م حتى سقوط العقبة [2] كانت العقبة ذات أهمية بالنسبة لكل من الأتراك والانجليز، فبالنسبة للأتراك كانت العقبة قاعدة للهجوم، تمثل قاعدة هامة تربط بين القيادة بين دمشق وبين قواتها في الحجاز، وميناءها للأتراك على البحر الأحمر تستطيع منه أن تهدد السفن الانجليزية، أما بالنسبة للانجليز فإن العقبة كانت بمثابة مسألة الحياة أو الموت لها، باعتبار أنها الباب الوحيد الذي يمكن للانجليز أن تضمن سلامة هجومهم على سوريا، وتضمن سيطرتها على سيناء في مصر، وحين استولى العرب على العقبة في 6جويلية 1917م، خرجت الثورة العربية من نطاق بلاد الحجاز إلى نطاق العمل بفلسطين وشرقي الأردن وسوريا[3].

وكان الانجليز قد حاولوا مرتين ضرب العقبة واحتلالها دون جدوى، الأولى في 22 فيفري 1915م، عندما جاءت سفينة حربية فرنسية لإنزال مجموعة من الأفراد في مطاردة للحامية التركية، أما الثانية فكانت في 20 أفريل 1916م، بإنزال قوات انجليزية في سفينة حربية انجليزية متكونة من 50 جنديا أحدثت بعض التخريبات وأسرت 12 جنديا، لكن الانجليز لم ينجحوا في الاستيلاء على العقبة، ولم تقع هذه المدينة إلا على يد العرب، ولقد نجم عن سقوط العقبة استسلام 350 تركي، وأحدثت كسب قوات إستراتيجية عسكرية للقيادة البريطانية في مصر.

---

[1]- رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص 346.

[2]- **العقبة: أو خليج العقبة** هو استمرار لصدع البحر الأحمر، ويشكل دراعة الشمال ويقع بين خطي عرض 28 و29 تقريبا إلى الشمال ويبلغ طوله 110 أميال، وعرضه 7 أميال، يزداد عمقا من السعودية بخط ساحلي إلى الأردن ثم مصر، انظر: عبد الله عبد المحسن، البحر الأحمر والصراع العربي التنافس بين إستراتيجيتين، ط3، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ص 28.

[3]- عبد اللطيف بن محمد الحميد، المرجع السابق، ص 384.

وسقوط العقبة قضى على الخطر التركي الذي قد يهدد المواصلات البريطانية في فلسطين، لكن للحكومة البريطانية وحدت في سقوط العقبة خيرا لها خاصة بعد مساندة جيش فيصل للقوات البريطانية[1].

وفي منتصف أوت 1917م، قاد الأمير فيصل قيادة العقبة من أجل إسقاط معان، في الوقت الذي كان فيه جيش الشريف حسين يسير عبر مجموعتين بقيادة الأمير علي والأمير زيد أصغر أنباء الشريف حسين التقدم نحو المدينة المنصورة، فقوات الأمير فيصل من أجل التقدم إلى الساحل ولمساعدة القوات الإنجليزية، وقوات الأمير زيد تمكنت من احتلال مدينة الطفلية على بعد 160كلم من العقبة، ومن هنا فإن سقوط هذه المدينة ضايق الحالة الاقتصادية للأتراك باعتبارها حلقة هامة في مواصلاتهم والطريق الذي تنتقل عبره المحاصل إلى البحر الميت، ويلاحظ من خلال سقوطها أن المناطق الجنوبية لدمشق أصبحت مهددة، إضافة إلى الطريق الحديدي في فلسطين، حاول الأتراك استعادة هذه المنطق ولكن لم يستطيعوا وقوبلوا بخسائر الأمير زيد من غنائم ومدافع سواءً رشاشة أو أو غيرها، إضافة إلى قتل 400 جندي وأسر ثلاثمائة من بينهم سبعة من الضباط كما استولى على700 فرس، وكان ذلك في جانفي 1918م[2].

انتهت المرحلة الثانية من مجريات الثورة العربية الكبرى سقوط غزة وتليها مدينة الخليل وبيت لحم، وبيت المقدس في التاسع من ديسمبر 1917م، إضافة إلى سقوط معان وأصيب الجيش التركي عند سقوطها بصعوبة وخسائر بالغة ومنها أصبح الطريق مفتوح أمام دخول القوات العربية دمشق[3].

[1]–جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 220.

[2]– توماس إدوارد، لورنس العربالثورة في الصحراء، المصدر السابق، ص 235.

[3]– أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى، المرجع السابق، ج1، ص231.

وإنتهت الثورة بإخراج الأتراك من بلاد الشام[1]، بعد تمكن القوات العربية من دخول دمشق كما سبق الذكر في اليوم الأول من أكتوبر سنة 1918م، حيث ساعد ذلك أهل البلاد، وترحيبهم بالأمير ، فيصل باعتبارهم أنهم استعادوا ذكرى أمجاد العرب القديمة وانتصاراتهم،

وفي هذا الوقت اجتمع الأمير مع الجنيرال اللنبي[2] لإسقاط حلب، وكان ذلك في 26أكتوبر 1918م، وهنا انتهت مقاومة الأتراك.

قد تمخض عن الثورة العربية الكبرى عدت نتائج سواءً على الدولة العربية أو على الدولة العثمانية باعتبارها مركز خلافة العرب، فنجدها أنها قد جزأت بلاد العرب، وفككت أوصالها وتوزع البلاد على الاحتلال الانجليزي العسكري من خلال احتلال أولا مصر، ثم إقامة وطن صهيوني بريطاني في فلسطين، إضافة إلى تأسيس قوة بحرية في خليج العقبة الحجازي لأسطولها، إضافة إلى حاميات عسكرية على شرق الأردن والخليج، ونجد في نفس الوقت حكم عسكري فرنسي في سوريا ولبنان[3].

[1]-**بلاد الشام**: يعرفها الاصطخري في كتابه" المسالك والممالك" بقوله: أما الشام فإن غربيها بحر الروم، وشماليها بلاد الروم وجنوبيها حد مصر و تيه بني اسرائيل وآخر حدودها مما يلي مصر وهناك من قسمها إلى كور والذي يمثل كل صقع يشتمل على عدة قرى، انظر: محمد محسن صالح، **الطريق إلى القدس**، ط5، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2012م، ص ص137-142.

[2]- **اللنبي**: هو الجنيرال أدموند هنري النبي (1861-1936م)، قائد وسياسي بريطاني، أصبح سنة 1917م قائدا عاما للقوات البريطانية في المشرق العربي، جعل القاهرة مركز للقيادة وكانت مهمته الاستيلاء على فلسطين، انظر: **أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط3**، دار النهضة العربية، القاهرة، د.ت، ص 109.

[3]- رشيد رضا، **ويل للعرب من شر قد اقترب**، مجلة المنار، مج23، ج5، 1933، ص 27.

إضافة إلى إن قيام الشريف حسين بالمفاوضات مع السيد هنري مكماهون والتوصل إلى قيام ثورة عربية ضد السلطة العثمانية لم تأتي بدولة عربية أو خلافة عربية موحدة مستقلة كما تم الاتفاق عليه بل نتج عنها دويلات ثلاث ممزقة وتحت السيطرة الاستعمارية، والتي تشمل:

1-مملكة الحجاز:

التي يحكمها الشريف حسين ثم بعده ابنه علي ولكنها لم تستمر طويلا حتى سقطت في يد آل سعود.

2-مملكة سوريا:

التي حكمها الأمير فيصل بن الشريف حسين ولكنه توجه إلى العراق، وتم تتويجه ملكا عليها بعد عداء الفرنسيين له وانتزاع منه سوريا.

3-مملكة العراق:

حكمها الأمير عبد الله بن الشريف حسين لكنه انتزعت منه فتوجه إلى الأردن بوصفها في نظره سوريا الجنوبية، ومطالبته بمشروع سوريا الكبرى حتى وفاته[1].

لقد ساهمت الثورة العربية الكبرى في إنهاء الدولة العثمانية وإنهاء أربعة قرون من حكمها للأراضي العربية، والتي تعتبر نهاية مفاجئة بعد التحالف عليها، خاصة بعد معرفة بريطانيا أن الخطر قد وصل مواقعها الإستراتيجية من طرف هذه الدولة، ومن ثمة سعيها على هلاك الدولة العثمانية بكل السبل[2]، فلقد عطل العرب للترك بمساعدة الحكومة الانجليزية ما يقارب 40 ألف مقاتل بالسلاح كان كما يذكر جورج أنطونيوس بإمكانها كما كبدت حشد هذه القوات لمنع التقدم الانجليزي على فلسطين، كما كبدت الثورة الأتراك خسائر لطاقة لهم بها، فقد الأتراك على يد العرب حتى نهاية مارس 1918م يقارب 4300 قتيل و 1600 جريح و 800 أسير في المعارك التي دارت بينهم وبين العرب، وكتقييم للثورة العربية الكبرى: نقول أنها ثورة من أبرز تجليات القومية العربية بشكلها المعاصر وختام مرحلة النهضة العربية في القرن التاسع عشر، شكلت محطة مفصلية في تاريخ المنطقة ووعيها، كما تعد هذه الثورة التي قام بها الشريف حسين عام 1916م أول ثورة مسلحة قام بها

[1]- جفري برون، المرجع السابق، ص162.

[2]- روجين روجان، المصدر السابق، ص140.

العرب في التاريخ الحديث، ولقد عبرت هذه الثورة العملاقة عن تطلعات وطموح الشعب العربي في الوحدة، والتخلص من الظلم والحوار العثماني وبالرغم من فشل هذه الثورة إلا أنها عبرت عن حقيقة الألماني العربية المتمثلة بأحزابها السياسية وجمعياتها القومية التي ناضلت وقاومت سياسة الاتحاديين الذين حولوا العروبة بسياستهم البغيضة (التتريك) وطمس معالم الشخصية العربية وتراثها الخالدة الأصيل[1].

المطلب الثالث: الانعكاسات على الحكومة البريطانية:

في الوقت الذي كانت فيه السلطات البريطانية تتحالف مع الشريف حسين، وقبل أن ينتهي ذلك التحالف عن طريق وزارتها الخارجية ضد الدولة العثمانية، دخلت تلك الوزارة في إبرام مفاوضات أو اتفاقيات سرية رسمية مع حليفاتها في الحرب العالمية الأولى فرنسا وروسيا، من أجل الاستيلاء على منطقة العربي ضاربة بعرض الحائط بحسن نوايا وطيبة العرب من خلال إعطاء الشريف حسين آمالا من أجل إن يحققها في إطار قومي، وألقيا تقديم له وعود كاذبة بشأن اعترافها باستقلال الولايات وبتشكيل المملكة العربية تحت القيادة الهاشمية.

ولقد تمخض عن تلك الثقة من طرف الشريف حسين مع البريطانيين عقد هذه الأخيرة اتفاقيات فردية وأخرى ثنائية[2].

[1]- أمين سعيد، المصدر السابق، ج1، ص19.

[2]- توفيق برو، القضية العربية ، االمرجع السابق، ص 295.

1- الاتفاقيات:

أ/ اتفاقية سايكس بيكو:

تعتبر من أهم نتائج الثورة العربية الكبرى، كانت هذه الاتفاقية بين الحكومة البريطانية ويمثلها مارك سايكس[1]، وفرنسا ويمثلها جورج بيكو[2]، كان ذلك في السنوات الأولى من الحرب العالمية الأولى.

كانت هذه المفاوضات كما أكد السيد هنري مكماهون بأنها صعبة وعسيرة من خلال قوله كان مستحيلا التوفيق بين ما وعدت به العرب في رسائلي للشريف حسين، وبين ما تطالب به فرنسا بالذات ولم نكن نستطيع أن نكشف كل أوراقنا أو نتجاهل حليفتنا فرنسا في الظروف الصعبة التي كانت تمر بها الحرب، وهنا نجد إصرار المندوب الفرنسي جورج بيكو والذي أكد بأن بلاده تطلب بلاد الشام بأكملها، نظرا لوجود فلسطين كجزء منها، لكن ذلك كان صعبا نظرا للجغرافية الصعبة، واستحال الفصل بين المنطقتين كما قال بيكو، وكان نظير له عارض سايكس بشدة وأعلن أن بريطانيا تريد خليج (عكا وحيف) ليكون لنا منفذا يصل العراق بالبحر المتوسط، فتصل الأجزاء المخصصة لنا طبقا للاتفاقية وقال سايكس بوضوح: " إن بريطانيا لن توافق على وجود قوات فرنسية في فلسطين على مقربة من السويس"[3].

وعندما تعثرت المفاوضات سافر المندوب البريطاني والفرنسي بطرسبرج [4] ليجتمعا بمندوب عن وزارة الخارجية الروسية ويتفاوضا معه بشأن مطالب روسيا القيصرية في أملاك تركيا، لكن المندوب

---

[1]- **مارك سايكس**: ولد عام 1879م، عمل مستشار سياسي في شؤون الشرق الأوسط، ودبلوماسي وسياسي في وكالة بريطانية ، مثل بريطانيا في محادثات اقتسام نفوذ الإمبراطورية العثمانية، ويعتبر من الداعين للحركة الصهيونية، توفي عام 1919م، انظر:مركز المعلومات الفلسطيني على الموقع الإلكتروني :**www.palestin rembered** ،تاريخ الزيارة 2018/04/16م،على الساعة 14:05،أنظر الملحق (8)، ص118.

[2]- **جورج بيكو**: ولد عام 1870م هو سياسي ودبلوماسي فرنسي وقع على اتفاقية سايكس بيكو عن الجانب الفرنسي بعد الحرب العالمية الأولى، كان مسؤولا عن إلحاق مناطق المشرق العربي للنفوذ الفرنسي والمؤسس للانتداب البريطاني على سوريا، انظر :الموقع الإلكتروني : **www.btana. com**، تاريخ الزيارة 2018/04/16م،على الساعة :14:07.

[3]- صلاح عيسى، صك المؤامرة " وعد بلفور"، المرجع السابق، ص30.

[4]- **سان بطرسبرج**: هي مدينة روسية تقع شمال غرب روسيا في دلتا نهر نيفا، ثماني أكبر مدينة روسية وأربع مدن أوروبا من حيث الكبر، عرفت عدة أسماء مع تغير حكامها، أسست على يد بطرس الأول في 27 مايو 1703م، ومن مدينتها أعلنت الثورة البلشفية عام 1917م. انظر: **https.ar wikipedi0arg /wiki**، يوم الزيارة ،2018/05/10م،على الساعة :15:00.

الروسي جعل الموقف بالغ التعقيد، فقال : " إن الكنيسة الأرثوذكسية الروسية لها مدارس وأديرة ومواقع مقدسة في أنحاء فلسطين، وخاصة في الناصرة ونابلس والخليل"[1]، فتضمن هذا التفاوض على عدة مواد من بينها تعهد كلا المتفاوضين على إنقاذ البلاد العربية وحمايتها وتأليف حكومة إسلامية مستقلة فيها، إضافة إلى تعهد الدول الثلاث بحماية الحجيج في الطريق وعدم الاعتداء عليهم وغيرها من المواد وكانت المادة الثالثة فيما يخص مناطق نفوذ الأطراف التالية ذكرهم[2]

لقد قسم ذلك الاتفاق الذي كان في16 ماي 1916م الشرق الأوسط إلى ما يلي:

1- **منطقة زرقاء:** تشمل كليكيا[3] وولاية أضنة والشريط الساحلي السوري واللبناني تديرها فرنسا مباشرة.

2-منطقة حمراء: تتكون من بلاد ما بين النهرين.

2-أ- مكونة بدائرة زرقاء مكونة من سوريا الداخلية ومنطقة الموصل حيث يعترف للعرب بسيادة مطلقة عليها ويكون لفرنسا حق رقابة على المشاريع والقروض المحلية فيها.

2-ب- محاطة بدائرة حمراء من الحدود المصرية حتى العراق تحت بريطانيا العظمى :

3- منطقة سمراء: تغطي الإقليم الفلسطيني من البحر الأبيض المتوسط حتى نهر الأردن، وتوضع تحت سيادة دولية وهكذا رسمية حدوث الشرق الأوسط بين الدول الأوروبية[4].

كانت هذه الاتفاقية تسوية بين الدول الحليفة الكبرى لتقسيم السلطنة العثمانية وكان وراءها مصالح، تؤمن منها انجلترا قناة السويس وطريق الهند، وتحقق روسيا حلمها القديم بالوصول إلى مياه المتوسط ويكون لفرنسا مركز نفوذ وقواعد الشرق المتوسط[5]، ولقد تجلت هذه المعاهدة عن النيات السيئة لهذه الحكومات الثلاث في تقسيم أملاك الدولة العثمانية.

---

[1]- صلاح عيسى، المرجع السابق، ص31

[2]- طلاس مصطفى، المصدر السابق، ص ص267،268.

[3]-**كليكيا:** تضم الساحل التركي الجنوبي الشرقي الذي يضم مدينتي أضنة والإسكندرونة ، كانت من نصيب فرنسا بعد التخطيط للتحالف ضد الدولة العثمانية مع بريطانيا وروسيا وكان ذلك بعد إعلان الحرب العالمية الأولى، ودخول الدولة العثمانية إلى جانب ألمانيا، انظر: روجين روجان، المصدر السابق، ص ص189-190.

[4]- عقيل سعيد محفوظ، المرجع السابق، ص 12.

[5]- أمين سعيد، الثورة العربية، مج1، المرجع السابق ص184،185.

فكان من بين الدول التي تم تقسيمها البلاد العربية من خلال نكث ضريح من بريطانيا للعهود والمواثيق ارتبطت بها مع العرب ومع المواصلات الصريحة بين السيد هنري مكماهون والشريف حول حوار إقرار حق العرب باستقلال بلادهم.

فتعتبر هذه الوثيقة وثيقة مروغة وصورة مرعبة للمخادعة والمكر، فلقد قطعت وقسمت وصال الدول العربية، وكانت غازية معتمدة من طرف فرنسا وبريطانيا من أجل تفتيت الوطن العربي ومحو أي رابط مشترك يجمع بين هذه الدول، وثمة عيوب أخرى للاتفاقية أنها هيأت القيام كيان سياسي منعكس وبيان ذلك أن سكان سوريا والعراق كانوا أنضج سياسيا ومتطورين من سكان المناطق الداخلية، ولكن الاتفاقية نصت على أن القسم الأعظم من سوريا والعراق يوضع تحت نظام حكم أجنبي مباشر، ومناطق داخلية تشكل دولة عربية مستقلة، وعيب آخر يضاف إلى الاتفاقية هو أنها جرت دون علم الشريف حسين[1] .

كان لاتفاقية سايكس بيكو آثار كبيرة سواء ً على العرب أو الشريف حسين فهي تمثل طعنة لهما باعتبارها تناقض تماما لما فهمه الشريف حسين مع اتفاقه مع بريطانيا، حيث لعبت بريطانيا دورين، دور اتفاقها مع الشريف حسين وأنها ستجعله يترأس عرب المشرق وتوحدها، ودور آخر أنها تحالفت مع فرنسا ومزقت الدولة العربية، فهي إذن صورة بشعة لنفاق ساسة الانجليز تجاه العرب[2].

ب/ وعد بلفور

قامت الحكومة البريطانية بالتخطيط من أجل احتلال فلسطين[3] بداية من زرع اتفاقية سايكس بيكو التي تعتبر أول بذرة لتجزئة وتفكيك العرب ويأسهم في النفوس والإمكانيات من أجل التحرر والاستقلال، وذلك بعزل مشرقة عن مغربه في قلب الأمة والوطن، وذلك بإعطاء إشارة الضوء

[1]– جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص ص353-354.

[2]– محمود صالح المنسي، الشرق العربي المعاصر، الهلال الخصيب، د.د.ن، د.ب، 1990، ص9.

[3]**– فلسطين**: اسم مشتق من لفظ أقوام بحرية، لعلها جاءت من غرب آسيا الصغرى، ومناطق بحر إيجا حوالي القرن 12ق.م،وقد سكنوا المناطق الساحلية واندمجوا بالكنعانيين سرعة، فلم ينفى لهم أثر مميز سوى أنهم أعطوا الأرض اسمهم، أما بالنسبة للدولة الفلسطينية، فهي مهد الديانات التوحيدية والحضارات لها مواقع استراتيجية باعتبارها صلة وصل بين قارتي آسيا وإفريقيا، تقع غربي آسيا على البحر الأبيض المتوسط، يحدها شمالا شرقي سوريا ومن الشمال لبنان وسوريا، استوطنها عدة شعوب، انظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص15.

ليهود الصهيونية العالمية بالهجرة والاستيطان[1] في الأراضي الفلسطينية، ولقد ورد في نص تلك الاتفاقيات (أما بالنسبة لفلسطين فقد اتفق على إقامة نظام دولي خاص بها ...)، أي أن السياسة الصهيونية التي ابتليت بها فلسطين وأهلها ترمي إلى وضع البلاد في حالات سياسية واقتصادية وإدارية تساعد على إنشاء وطن قومي فيها لليهود، والاستيلاء على البلاد المقدسة بأي وسيلة كانت، وإغراقها بالمهاجرين من يهود العالم، كان كل هذا عند اندلاع الحرب العالمية الأولى والتي سمحت لتنفيذ المخطط البريطاني في عقد سلسلة المحادثات انتهت بإعلان وعد بلفور في 02نوفمبر 1917[1].

هدفت بريطانيا من خلال وعد بلفور على خدمة مصالحها، وإنشاء وطن قومي لليهود في البلاد المقدسة ، خاصة بعد ازدياد النفوذ اليهودي في بريطانيا في عهد وزارة دافيد لويد جورج[2] حيث نجح الصهاينة في الحصول على وعد بلفور لإقامة وطن قومي لهم في فلسطين.

يطلق وعد بلفور على الرسالة التي تم توجيهها من طرف وزير الخارجية البريطاني آرثر جمس بلفور2[3] نوفمبر 1917م إلى اللورد روتشيلد[4] قبل احتلال بريطانيا لفلسطين جاء هذا الوعد الذي يعتبر بمثابة المحطة للجهود التي قام بها زعماء الحركة الصهيونية وثمرة للتحالف بينها وبين الحكومة البريطانية، فالبدايات الأولى لفكرة إنشاء وطن خاص باليهود يجمع شتاتهم ويكون حارسا على مصالح دول أوروبا الاستعمارية في الشرق إلى ما قبل الحملة الفرنسية على مصر، ويتجلى ذلك بوضوح في

---

[1]– **الصهيونية العالمية**: ظهرت في التاسع عشر في كتاب بتيودور هرتسل " الدولة اليهودية عام 1896م"، تسعى لإنشاء وطن قومي في فلسطين، سبغت الحركة منظمات احياء صهيون، اقتربت الحركة بهرتسل أقرب إيديولوجية بالمنظمة الصهيونية التي نشأت بعد مؤتمر بال المؤتمر الصهيوني في عام 1987م، انظر: اميل توما، جذور القضية الفلسطينية، المكتبة الشعبية في الناصرة،د.ط، حيفا، دت، ص 44.

[2]– محمد رشيد رضا، وعد بلفور الجائر، المصدر السابق، مج30، ج5/1، ص389.

[3]– **دفيدلويد جورج**:ولد عام1863م في مانشستر بإنجلترا، يعتبر من أحد زعماء حزب الأحرار، تدرب في مؤسسة قانونية في سن 16، بدأ يمارس القانون و عره 21سنة،وفي عام 1916م أصبح رئيسا للوزراء، لم يكن يهتم باليهود، يعتبر من أشهر العسكريين في بريطانيا، توفي في بريطانيا سنة 1945م، انظر: أحمد مهدي الشويخات، موسوعة العربية العالمية، مؤسسة سلطان عبد العزيز، السعودية، 2004، ص 46.

[4]– **أرثر جمس بلفور**: ولد في اسكتلندا علم 1848، أنهى دراسته الأولية في بلده ثم انتقل إلى انجلترا وأكمل دراسته العليا فيها، عمل وزيرا أول في بلده، ثم وزير الشؤون بإيرلندا، وفي عام 1902-1902م أصبح رئيسا لوزراء بريطانيا، كان يدعوا إلى انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، تولى منصب الوزارء الخارجية، توفي عام 1930م، انظر: محمد عوض، الهزايمية في القدس في الصراع العربي الإسرائيلي، دار حامد للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2011، ص 65، أنظر الملحق (9)، ص119.

خطاب نابليون[1]، لكي يكونوا عونا لهم في هذه البلاد، ثانيا محاولة السيطرة على فلسطين عام 1885م بمعاونة الانجليز من خلال شراء قناة السويس عن طريق التمويل اليهودي، ولاسيما عائلة روتشيلد، فكان الهدف هو سيطرة اليهود على العالم[2].

قضى وعد بلفور بحصول اليهود على فلسطين على امتيازات لا تتفق مع حقوق أصحاب البلاد، وهنا كتب بلفور السياسي ووزير خارجية بريطانيا من1916م إلى 1919م إلى اللورد روتشيلد[3]تصريحه المشهور بشأن تلك الامتيازات[4].

وبعد إصدار هذا الوعد أصبح اليهود يدخلون البلاد الفلسطينية بجوازات سفر أو بطرق غير مشروعة لاستيطانها ، وعد بريطانيا اليهود من خلال هذا التصريح إعادة ملك إسرائيل إلى مملكة سليمان في الأرض المقدسة بالرغم من أنوف العرب أصحاب البلاد، فقاموا بإرهاق العرب الفلسطينيين، ورفع العلم البريطاني في بيت المقدس، وهنا اشتدت وطأة القسوة والإرهاب على الشعب، وأصبحت خيرات البلاد تستنزف، وعانى الشعب الفلسطيني من جراء ذلك، فخرب حزب الاستقلال العربي[5]، فقام العرب بالوقوف أمام الوضع في فلسطين موقف المدافع بالطرق الممكنة ابتغاء وضع حد لهذه التي ألت إليها أرض الميعاد[6].

لقد دخلت فلسطين بموجب وعد بلفور الحكم العسكري البريطاني في أكتوبر 1917م، وقاد الجنيرال اللبني الحملة المصرية في فلسطين في عام 1917م، حيث أصدر منشورا عسكريا أعلن فيه " أنه

---

[1]– **نابليون بونابرت** (1769-1821م)، ولد بجزيرة كورسيكا في البحر الأبيض المتوسط، دخل مدرسة عسكرية في سن التاسعة عام 1781م، وأصبح ملازم أول ونقيب عام 1792م، هو قائد عسكري فرنسي، توج إمبراطورا لفرنسا،كون الإمبراطورية ضمن معظم غربي أوروبا ووسطها، توفي عام 1821م، انظر: أحمد مهدي، المرجع السابق، ص 50.

[2]– محمد رشيد رضا، وعد بلفور الجائر، المصدر السابق، ص340.

[3]– **اللورد روتشيلد**: هو بن أشهر العائلات اليهودية المنتشرة في العالم، كان له عدة أعمال في العالم الأوروبي وكان أكبر المدعمين لنشاط المستوطنين اليهود في فلسطين، أصبح من بين الشخصيات الهامة في المال، انظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية ، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ت، ص 49.

[5]– ناجي علوش، الأوضاع في فلسطين 1930، السياسية والاقتصادية، الهجرة الصهيونية والأوضاع المعيشية، د.ط، دار الطباعة للنشر، بيروت، د.ت، ص ص 8-17.

[6]– **أرض الميعاد**: سميت فلسطين بأرض الميعاد من طرف اليهود على أن الله وعدهم لها في أيام ابراهيم عليه السلام وفيما بعد ذلك، سميت كذلك بالأرض المقدسة من طرف مسيحوا الغرب نظرا لقدسيتها وزارها العديد من الأنبياء والرسل كسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، انظر: عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث ، المرجع السابق، ص 15.

على جميع سكان البلاد التي كانت تحت حكم الأتراك والتي يحتلها الآن الجنود والذين بقيادتي أن يمتنعوا عن كل عمل بشأنه ازعاج الراحة العمومية أو مساعدة أعداد جلالته أو أعداد حلفائه[1].

وفي عام 1917م احتل البريطانيون بئر السبع، فكانت أول مدينة تحتلها القوات البريطانية لأن المدينة هي البوابة الجنوبية لفلسطين والبوابة الشرقية لمصر، لذلك كانت محط أنظار الجيوش فتم احتلالها في 31 أكتوبر1917م، ثم احتلوا غزة فدخلت القوات البريطانية إلى منطقة يافا في 16 نوفمبر 1917م، وكان ذلك بداية المهمة للاحتلال، ثم دخل اللبني القدس بعد حملته الثالثة عليها مستغلا بذلك انسحاب الدولة العثمانية وقواتها منها، ومن ثمة أنشأت أول إدارة عسكرية فيها، وبدأت العمليات الحربية يوم 19 فيفري 1918م بداية من اجتياز نهر الأردن ووادية نحو عمان لعزل القوات التركية في المدينة المنورة، ولقد اتصفت فترة الحكم العسكري في فلسطين بثلاث مظاهر وهي:

الحكم المطلق وسيطرة العناصر اليهودية على الادارة العسكرية ثم المحافظة على بعض الأنظمة العثمانية في إدارة البلاد خاصة في القسم الشمالي من فلسطين، وكان حكم هذه الادارة في يد اليهود الذين يشكلون الأغلبية القصوى[2].

وهنا جعلت بريطانيا بكل اجراءاتها التعسفية فلسطين تح الحماية العسكرية من أجل تطبيق وعد بلفور، والتمهيد لإنشاء وطن قومي لليهود، وبالفعل استطاعت أن تحول الحكم العسكري في فلسطين إلى الحكم المدني منذ سنة 1920م بقيادة هرتب صموئيل[3] والتمهيد لتطبيق سياستها وخططها على أرض فلسطين.

[1]- رشيد رض، وعد بلفور الجائر، المصدر السابق، مج 30، ج5/1، ص 390.

[2]-كامل محمود الخلة، فلسطين والانتداب البريطاني"0 192-1939م" المنشأة العامة للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1982، ص 62.

[3]- **هرتب صموئيل**: سياسي بريطاني وأول مندوب سامي في فلسطين، تلقى تعلمه في جامعة أكسفورد وانضم إلى الحزب الليبرالي ونجح في الانتخابات عام 1902، تدرج في عدة وظائف إلا أن أصبح وزيرا في الوزارة البريطانية، وهو أول انجليزي يهودي، انظر: محمد سعيد الشيخ خليل، دور بريطانيا في بلورة المشروع الصهيوني" 1657-1917 "، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، الجامعة الإسلامية، غزة، 2003، ص 170.

ج/ **المؤتمرات:**

بعد صدور وعد بلفور كان للعرب ردا لبريطانيا وأرادوا أن يستفسروا عن دواعي هذا التصريح، فحاولت بريطانيا تمويه العرب والضغط على شريف مكة، وبينت أن الوعد ولا يتعارض مع استقلال العرب في بلادهم[1].

وفي مارس 1918م، وصلت البعثة الصهيونية برئاسة حاييم وايزمن[2] إلى القاهرة، ولقد بذلت جهود كبيرة لتبديد مخاوف العرب وحاولت هذه البعثة أن تخفي الهدف الذي جاءت منه أجله وهو إعداد خطط تتماشى مع روح وتصريح .

وفي 7نوفمبر 1918 صرحت بريطانيا وفرنسا تعهدات موجهة للعرب وذات صلة بمستقبل العب بإقامة حكومات وطنية يختارهم العرب أنفسهم، وهنا ظلت الحكومة البريطانية من الشريف سين إرسال مندوبا عنهم يمثلهم فيها عرف ي مؤتمر الصلح الذي حضره الأمير فيصل في 23نوفمبر 1918م، وطالبه بمذكرة يعلن فيها استقلال العرب في 29جانفي1919م[3].

* **مؤتمر الصلح:**

أنعقد هذا المؤتمر في باريس 18جانفي1919م، حضره خبراء يمثلون إثني وثلاثين دولة من الدول المنتصرة لوضع الخطط الرامية إلى إصلاح ما حطمته الحرب، وذلك بوضع خارطة جديدة للعالم والقضاء على الاضطرابات الإقليمية، لقد واجه المؤتمر مشكلة قرار السلم في العالم ووجود التباني للتخطيط لرسم الحدود حسب الحاجات الإستراتيجية وآلات الحرب[4].

---

[1]– عمر عبد العزيز عمر، في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 248.

[2]– **حاييم وازمن**: (1864–1952م)، من أصل روسي، تلقى تعليما دينيا تقليديا ، درس التاريخ اليهودي، تلقى تعليما علمانيا، تحصل على الدكتوراه في 1899، من أوائل الزعماء والمفكرين الصهاينة، قام بوضع المشروع الصهيوني موضع التنفيذ من خلال القائه خطته للمؤتمر الصهيوني عام 1907م والتي سلمها الصهيونية التوفيقية للتنسيق مع الدول الاستعمارية للحصول على الدعم الاستيطاني في فلسطين، تحركت من خلاله الحركة الصهيونية ، وبعد نهاية المؤتمر قام وايزمن بأول زيارة إلى فلسطين، انظر: رفيق شاكر الناتشة إسماعيل أحمد باغي عبد الفتاح حسن أبو علي، تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، المرحلة الثانوية، ط1، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1991، ص 52

[3]– جمال عبد الوهاب محمد مسعود، الطريق إلى بيت المقدس، القضية ل الفلسطينية، ج2، دار الوفاء، د.ب، د.ت، ص 33.

[4]– عبد الله التل، مذكرات عبد الله التل كارثة فلسطين، دار الهدى، ط2، د.د.ن، د.ب، 1990، ص26.

لم تحضر المؤتمر ألمانيا والنمسا والدولة العثمانية وبلغاريا، ثم انضمت ألمانيا بعد أن أصبحت الشروط جاهزة لتوقيعه، والذي افتتح بباريس وحضره سبعون مندوبا[1]، حيث طالبت ألمانيا بعقد هذا الصلح على أساس مبادئ ولسن الأربعة عشر[2]، لكن ذلك لم يتحقق مع خضم الصراع بين الآراء المتناقضة والمصالح المتضاربة[3].

وتمثلت قرارات المؤتمر فيما يلي:

1- المحور الأول: كل ما جرى قبل توقيع معاهدة الصلح مع ألمانيا .

2- المحور الثاني: تضمن بنود المعاهدة وكيفية رسم الحدود والضمانات والتعويضات لألمانيا.[4]

3- المحور الثالث: تضمن مضامين معاهدة سيفر[5] التي تقضي على سلخ الولايات العربية من الإمبراطورية العثمانية.

وعند إصدار هذه المحاور قرر المؤتمر بعد الاستماع للطرفين الصهاينة والعرب معرفة كل العقبات التي يمكن أن تعترض تنفيذ المخطط، وتم تشكيل لجنة عرفت باسم كنج-كراين، أمريكية الأصل، تشكلت من مندوبين يمثلون الدول الكبرى، لم تلق قبول من طرف فرنسا وانجلترا باعتبار لا تخدم مصالح الطرفين، وصلت هذه اللجنة إلى سوريا ثم لبنان ثم إلى اسطنبول ثم بعدها إلى أوروبا، وعادت بتقرير مفصل إلى الرئيس الأمريكي الذي ينص على فرض نظام الانتداب على هذه الدول لكي يتم القضاء على الحكم التركي[6].

---

[1]- صباح كريم إيمان نصيف، **مقررات مؤتمر الصلح" الإمبراطورية الألمانية 1919"**، مركز الدراسات الكوفة، جامعة الكوفة، د.ط، د.ت، ص 02.

[2] - **ولسن**: هو ولسن ودرو، ولد سنة 1856م، الرئيس الأمريكي 28، ما بين عامي " 1913-1921م"، تخرج من جامعة برن ستون عام 1879، أصبح رئيسا للولايات المتحدة عام 1912م، وفي 10 ديسمبر 1920 منح جائزة نوبل للسلام، وذلك لجهوده بعد اتفاقية السلام وإنشاء عصبة الأمم، توفي في واشنطن عام 1924، انظر: أحمد مهدي الشويخات، المرجع السابق، ص 96.

[3]- محمد مراد، أوروبا من الثورة الفرنسية إلى العولمة، ط1، دار المنهل ألبناني، بيروت، 2010، ص 87.

[4]- صباح كريم إيمان نصيف، المرجع السابق، ص 3،4.

[5] - **معاهدة سيفر**: معاهدة وقعتها الدولة العثمانية بتاريخ 10 ماي 1920،مضطرة بعد تهديدها بالخروج من أوروبا كلها، قضت عدة مضامين أهمها: سلخ الولايات العربية المتحدة عن الإمبراطورية العثمانية لتصبح دول خاصة للانتداب، انظر: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، معاهدة سان ريمو على الموقع/**alenplatcewww,wafainfe,PS**تاريخ الزيارة 27أفريل 2018 على الساعة 20:15.

[6]- غالب الداودي، **نظام الانتداب وجريمة فلسطين**، دار الطباعة الحديثة،د.ط، د.ب، 1965، ص 64.

* **مؤتمر سان ريمو:**

بعد ارسال كليمنصوا[1] رسالة إلى وزارة الحكومة البريطانية يؤكد فيها على ضرورة أن يكون الانتداب[2] على سوريا من نصيب فرنسا والانتداب على العراق من نصيب بريطانيا.

جاء ذلك بعد حالة توتر بين العرب واليهود من جراء وعد بلفور، كما نجد أن عقد المؤتمر العربي السوري العام للحكومة العربية برئاسة فيصل في 8مارس 1920 بحضور جميع مندوبي العرب الذي اتخذ قرارات تنص على استقلال سوريا بحدودها الطبيعية استقلالا تاما بما في ذلك فلسطين.

ونتيجة لموقف فرنسا وانجلترا من هذا المؤتمر العام في دمشق سنة 1920ومخاوفها من التحدي العربي قاما بانعقاد مؤتمر في مدينة سان ريمو الإيطالية في 26 أفريل1920[3]، جاء هذا المؤتمر استنادا إلى المادة الثانية والعشرون من ميثاق عصبة الأمم وقرر مايلي:

1- تقسيم سوريا الكبرى إلى أربع أقسام (سوريا، لبنان، الأردن).

2- سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي.

3-تكون الأردن تحت الانتداب البريطاني كذلك.

4- إدراج تصريح بلفور وإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين[4].

---

[1] – **كليمنصوا:** رجل سياسي فرنسي عمل رئيسا للوزراء مرتين (1906-1917م)، كما عمل صحفيا بالولايات المتحدة، عند اندلا ع الحرب العالمية الأولى، أصبح رئيسا للوزراء في مؤتمر الصلح بباريس، من أهم معارضي الرئيس الأمريكي ولسن، انظر: عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين، المرجع السابق، ص 138.

[2] – **الانتداب:** نظام أقامته عصبة الأمم المتحدة لتطبقه على الأقاليم المنتزعة من ألمانيا وتركيا بعد الحرب العالمية الأولى (1914-1919م) ولقد طبق بموجب مؤتمر سان ريمو عام 1920م، انظر غالب الداودي، المرجع السابق، ص 12.

[3] – عبد الواحد الجاسور، **موسوعة علم السياسة**، دار مجدلاوي، ط1، عمان، 2004، ص 84.

[4] – رشيد رضا، الانتداب في البلاد العربية، المصدر السابق، مج30، ج8/1مارس 1930، ص 601،602،أنظر الملحق (10).

الخاتمة

بعد دراستنا للموضوع الذي يتناول مراسلات الشريف حسين مكماهون من خلال مصادر عربية توصلنا إلى جملة من النتائج :

- مرت الدولة العثمانية بمرحلة صعبة وحرجة أثناء فترة حكم السلطان عبد الحميد الثاني أثرت على جميع نواحي الحياة في الدولة وعلى كل الولايات المنطوية تحت حكمها خاصة السياسية.
- بروز التيارات السياسية في فترة السلطان عبد الحميد الثاني،حيث جاءت هذه التيارات بسياسات جديدة أهمها سياسة التتريك التي كانت لها آثار سلبية خاصة على البلاد العربية .
- بروز الحركة القومية العربية القائمة على التناقضات الداخلية في الدولة العثمانية (أي ماجات به سياسية التتريك)، حيث يعتبر ممثلوها خونة للوحدة الإسلامية لأنهم تآمروا على سلطة الحكم في الدولة العثمانية كذلك لم يرى دعاة هذا الاتجاه مبررا واحدا لقيام حركة قومية عربية، لأن أفكارهم كانت غربية،حيث حاربوا التعاليم الإسلامية في الدولة العثمانية، وقاموا بتوطيد الهيمنة السياسية الغربية.
- فشلت الحركات القومية باتجاهاتها عن تحقيق الوحدة القومية نظرا للصراع القائم بين القوى الإمبريالية، لهذا انتقل العرب إلى أسلوب جديد من الكفاح في سبيل تحقيق القومية العربية وهو تأسيس الجمعيات والأحزاب السرية والعلنية، حيث عملت على نشر الفكر القومي العربي في أواسط المجتمعات العربية.
- تم عقد مؤتمر في باريس عام1913م،لمناقشة مطالب الأحزاب العربية التي كانت تحت راية واحد بحضور مندوب تركي، جاءت قراراته هذا المؤتمر لصالح العرب ومطالبهم الموجهة للدولة العثمانية، التي لم تقبل هته القرارات وأعادت التفاوض مع الوفد العربي في تركيا لمناقشة قرارات مؤتمر باريس 1913م،

- كان للدولة العثمانية مشاكل على المستوى الخارجي،فالحروب التي قامت بها في تلك الفترة تسببت في فقدانها لجل ولاياتها الأوروبية بتحالف الدول الكبرى عليها بما سمي **المسألة الشرقية**.
- توجيه الدولة العثمانية أنظارها إلى منطقة الخليج العربي وتأكيد السيطرة عليها خاصة بعد فقدانها للعديد من مناطقها الأوروبية.
- تخوف بريطانيا من الوجود العثماني في مناطق مصالحها جعل بريطانيا تتآمر على الدولة العثمانية مع زعماء دول الخليج العربي،وقامت بالمفاوضات وعقد اتفاقيات أهمها مع الشريف حسين بن علي.
- الشريف حسين بن علي هو مؤسس المملكة الحجازية الهاشمية والأول من نادي باستقلال العرب عن حكم الدولة العثمانية، قاد الثورة العربية الكبرى متحالفا مع البريطانيين،على لسان السير هنري مكماهون.
- السير هنري مكماهون الممثل الأعلى للحكومة البريطانية في مصر،أشتهر بمراسلاته مع الشريف حسين شريف مكة بين عامي(1915-1916م)، والتي وعد من خلالها للشريف بأخذ الجزء الغربي من قارة آسيا مقابل تحالفه معهم ضد الدولة العثمانية.
- بدأت علاقات الشريف حسين مع الإنجليز على يد ابنه عبد الله، الذي كان قريبا من أبيه ومستشار الشريف في الأمور السياسية بحكم حنكته وجرأته.
- تعدد أسباب قبول الشريف حسين مفاوضاته مع بريطانيا منها شخصية تمس الشريف وقومية تمس مصالح البلاد العربية.
- تناولت المراسلات الشريف حسين مكماهون أمور عديدة تمثلت في محاولة كل طرف تقديم ضمانات ووعود بمكاسب جديدة من أجل التحالف بينهما ضد الدولة العثمانية،حيث اتخذت نمطين، الأول جغرافي طالب به الشريف حسين بدا بالحجاز،ثم تطورت بفعل عوامل أهمها تشجيع بريطانيا له، فإن مطالبه الجغرافية تشمل بلاد الشام ووادي الرافدين ثم تراجعت عن أجزاء كبيرة منها، أما المطلب الثاني فهو الجغرافية المأمولة عربيا والتي اختلفت بين النخب

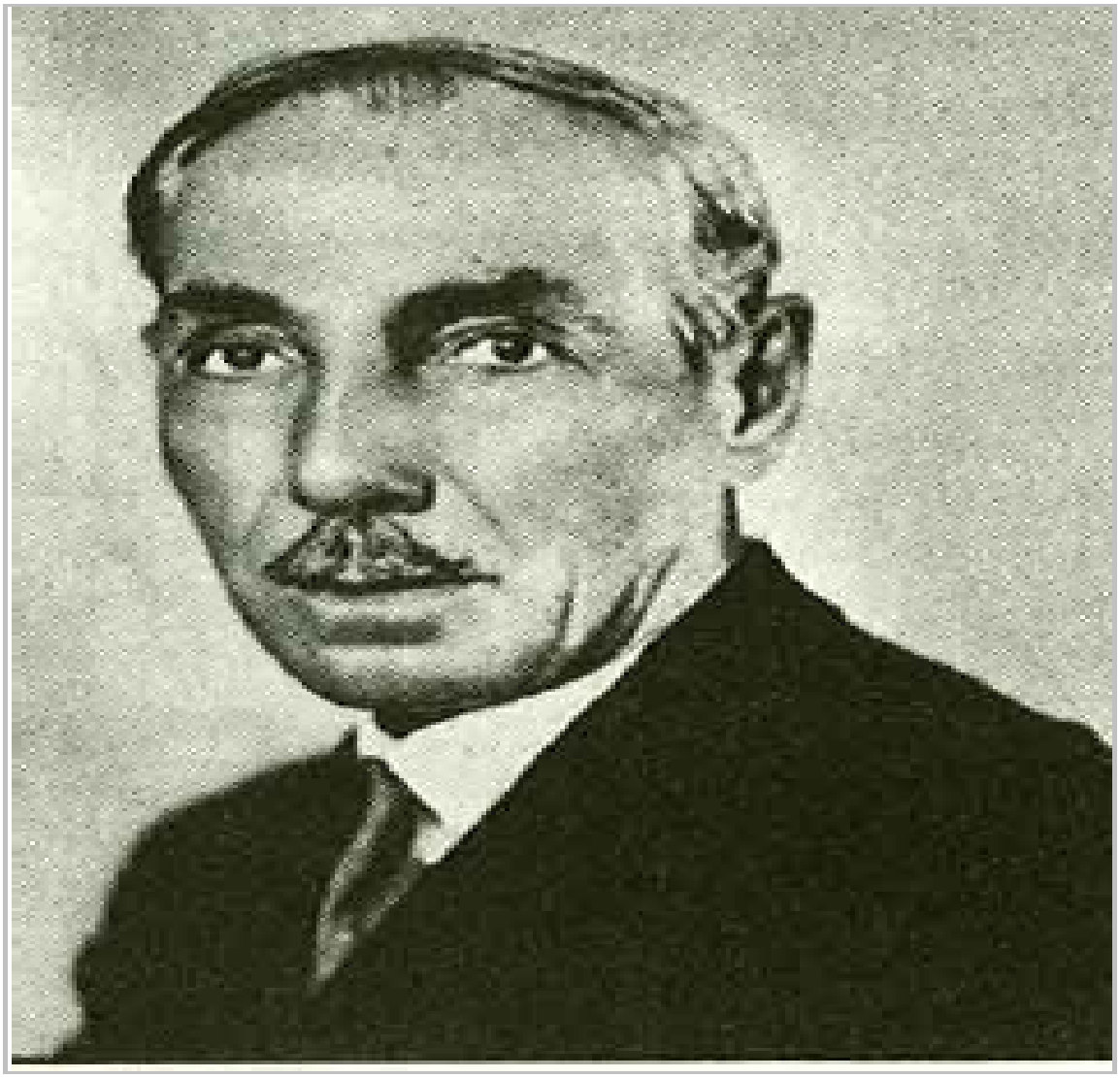
العربية في دمشق وبين مداولات الأمير فيصل وبريطانيا وخاصة فيما يتعلق بفلسطين, ونتج عن هذين النمطين نمط ثالث وهو ألأهم من خلال شعور الغرب بأن الجغرافية العربية أصبحت عامل قوة لمطامع الغرب ضد السلطة العثمانية.

- تمويه بريطانيا للعرب للوصول الي مبتغ وهو السيطرة على البلاد العربية بما في ذلك فلسطين ، بعقد اتفاقية سايكس بيكو عام 1916م، ووضع سوريا تحت الانتداب الفرنسي وفلسطين تحت انتدابها،في حين نكث وعودها للشريف حسين.
- منح بريطانيا فلسطين لليهود بموجب وعد بالنفور المشئوم في 02نوفمبر 1917م بناء على المقولة المزيفة (أرض بلا شعب لشعب بلا أرض)، يعد هذا الوعد الدعامة الأولى لليهود والكيان الصهيوني.
- منح سوريا لفرنسا وفلسطين لبريطانيا عام 1919م في مؤتمر الصلح بين الطرفين .
- انعقاد مؤتمر عربي سوري مناهض لمؤتمر الصلح في مارس 1920م، صدر عنه تعيين الأمير فيصل حاكما على روسيا.
- فرض الانتداب على فلسطين عام 1920م،في مؤتمر سان ريمو، والذي بدوره جسد وعد بالفور من خلال تشجيع الهجرة الي فلسطين بأقصى حدودها .

الملاحق

الملحق رقم 01:

صورة للملك شريف حسين [1]



[1] - أمين الريحاني، المصدر السابق، ص 25.

الملحق رقم 02:

صورة للأمير فيصل بن الشريف حسين[1]



[1] – أمين الريحاني، المصدر السابق، ص 287.

الملحق رقم 03:

صورة للسير هنيري مكماهون[1]



[1] – جميل عطية إبراهيم صلاح عيسى ،المرجع السابق، ص 16

الملحق رقم 04:

صورة للقائد العسكري البريطاني اللورد كتشنر[1]



[1] – جميل عطية ،المرجع السابق،ص18

الملحق رقم 05:

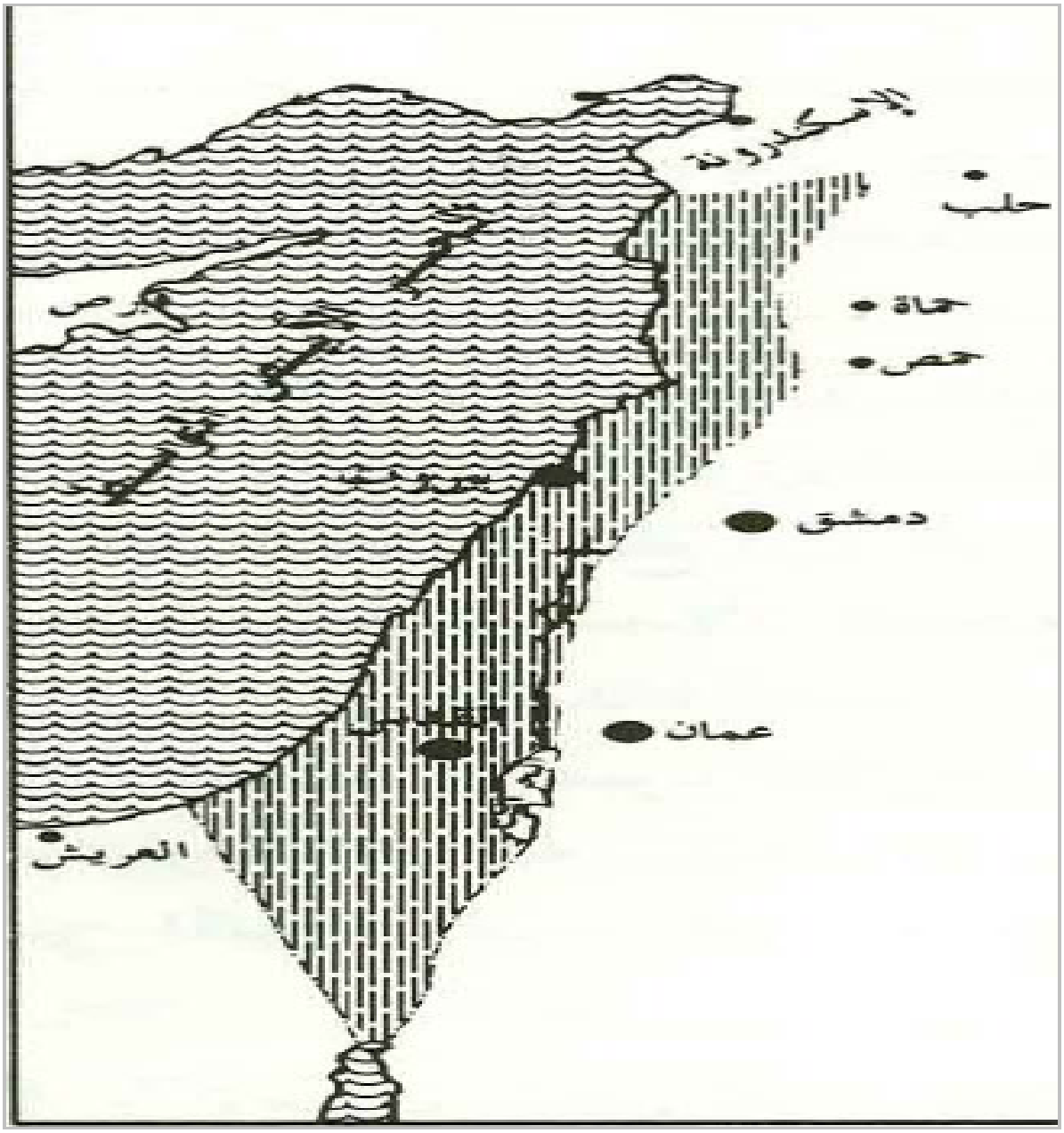
صورة للوالي العثماني في سوريا جمال باشا الملقب بالسفاح[1]



[1] – مذكرات جمال باشا : المصدر السابق،واجهة الكتاب ص01

الملحق رقم 06:

خريطة توضح مناطق تمسك الشريف حسين وفق بروتوكول دمشق[1]



[1] – جميل عطية إبراهيم صلاح عيسى، المرجع السابق، ص28

الملحق رقم 07:

مذكرة الشريف حسين الاولى الى السفير هنري مكماهون
مكة في الثاني من رمضـــان ١٣٣٣ (١٤ تموز ١٩١٥)

لما كان العرب بأجمعهم دون استثناء قد قرروا في الأعوام الأخيرة ان يعيشوا وان يفوزوا بحريتهم المطلقة ، وان يتسلموا مقاليد الحكم نظرياً وعملياً بأيديهم ، ولما كان هؤلاء قد شعروا وتأكدوا انه من مصلحة حكومة بريطانيا العظمى ان تساعدهم وتعاونهم للوصول إلى أمانيهم المشروعة ، وهي الأماني المؤسسة على بقاء شرفهم وكرامتهم وحياتهم ، دون أية مقاصد أخرى من أي نوع كان لا علاقة لها بهذا الهدف .

ولما كان من مصلحة العرب ان يفضلوا مساعدة حكومة بريطانيا عن أيـــة حكومة أخرى بالنظر لمركزهم الجغرافي ومصالحهم الاقتصادية ، وكذلك بالنسبة لموقف الحكومة المذكورة والمعروف لدى الأمتين مما لا حاجة لتأكيده .

انه بالنظر لهذه الاسباب كلها ترى الامة العربية ان يقتصر ، بالنظر لضيـــق الوقت ، على الطلب من الحكومة البريطانية إذا كانت ترى من المناسب ان تصادق بواسطة مندوبها أو ممثلها على الاقتراحات الأساسية الآتية ، تاركين كل المسائل التي تعتبر ثانوية بالنسبة لهذه الاقتراحات إلى ان يحين الوقت الملائم لإجراء المفاوضات الفعلية ، حتى تتمكن (الأمة العربية) من اعداد الوسائل اللازمة لتحقيق هـذا الغرض السامي :

١ — تعترف انكلترة باستقلال البلاد العربية التي يحدها : شمالاً خط مرسين — اضنة الموازي لخط ٣٧ شمالاً الذي تقع عليه برجيك — أورفه — ماردين — مديات — جزيرة ابن عمرو — عمادية حتى حدود فارس ، وشرقاً حـــدود فارس إلى خليج البصرة ، وجنوباً المحيط الهندي (باستثناء عدن التي ستحتفظ بوضعها الحالي) ، وغرباً البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط حتى مرسين . وعلى انكلترا ان توافق على إعلان خلافة عربية على المسلمين .

٢ — تعترف حكومة الشريف العربية بأفضلية انكلترة في جميع المشاريع الاقتصادية في البلاد العربية ، إذا كانت شروط تلك المشاريع متساوية .

٣ — حفظاً لاستقلال البـــلاد العربية وتأميناً لأفضلية انكلترة في المشاريع الاقتصادية ، يتعاون الفريقان الساميان المتعاقدان في تقديم العون لبعضهما البعض ، إلى أقصى حد تستطيعه قواتها الحربية والبحرية لمجابهة أية قوة أجنبية يمكن ان تهاجم أحد الفريقين . ولا يعقد الصلح دون موافقة الفريقين .

٤ — إذا دخل أحد الفريقين في نزاع مسلح ، فعلى الفريق الآخر أن يقف على الحياد . وإذا رغب الفريق الأول أن يشرك الفريق الثاني معه في النزاع ، فعلى الفريقين أن يجتمعا ويبحثا الشروط بينهما .

٥ — تعترف انكلترة بإلغاء الامتيازات الأجنبية في البلاد العربية ، وعليها ان تساعد حكومة الشريف على دعوة مؤتمر دولي للمصادقة على ذلك الإلغاء .

٦ — مدة الاتفاق في المادتين الثالثة والرابعة من هذه المعاهدة خمس عشرة سنة . وإذا شاء أحد الفريقين تجديدها عليه أن يطلع الفريق الآخر على رغبته قبل انتهاء

مدة الاتفاقية بعاه .

هذا ولما كان الشعب العربي بأجمعه قد اتفق واتحد ، والحمد لله، على بلوغ الغاية وتحقيق الفكرة مهما كلفه الأمر ، فهو يرجو الحكومة البريطانية أن تجيبه سلباً أو إيجاباً في خلال ثلاثين يوماً من وصول هذا الاقتراح . وإذا انقضت هذه المدة ولم يتلق من الحكومة جواباً فانه يحفظ لنفسه حرية العمل كما يشاء .

وفوق هذا فاننا نحن عائلة الشريف نعتبر أنفسنا — إذا لم يصل الجواب — أحراراً في القول والعمل من كل التصريحات و لوعود السابقة التي قدمناها بواسطة علي أفندي (١) .

مذكرة السير هنري مكماهون الاولى الى الشريف حسين
القاهرة في ٩ شوال سنة ١٣٣٣ - ٣٠ آب سنة ١٩١٥

إلى السيد الحسيب النسيب سلالة الأشراف وتاج الفخار وفرع الشجرة المحمدية والدوحة القرشية الأحمدية صاحب المقام الرفيع والمكانة السامية السيد ابن السيد والشريف ابن الشريف السيد الجليل المبجل دولتلو الشريف حسين سيد الجميع أمير مكة المكرمة قبلة العالمين ومحط رجال المؤمنين الطائعين عمت بركته الناس أجمعين.

بعد رفع رسوم وافر التحيات العاطرة والتسليمات القلبية الخالصة من كل شائبة نعرض ان لنا الشرف بتقديم واجب الشكر لإظهاركم عاطفة الإخلاص وشرف الشعور والإحساسات نحو الانكليز . وقد يسرنا علاوة على ذلك ان نعلم أن سيادتكم ورجالكم على رأي واحد وان مصالح العرب هي نفس مصالح الانكليز

والعكس بالعكس . ولهذه النسبة فنحن نؤكد لكم أقوال فخامة اللورد كتشنر التي وصلت إلى سيادتكم عن يد علي أفندي وهي التي كان موضحـــاً بها رغبتنا في استقلال بلاد العرب وسكانها مع استصوابنا للخلافة العربية عند إعلانها .

وإنا نصرح هنا مرة أخرى أن جلالة ملك بريطانية العظمى يرحب باسترداد الخلافة إلى يد عربي صميم من فروع تلك الدوحة النبوية المباركة .

وأما بخصوص مسألة الحدود والتخوم فالمفاوضة فيها تظهر انها سابقة لأوانها – وتصرف الأوقات سدى في مثل هذه التفاصيل في حالة ان الحرب دائرة رحاها ولأن الأتراك أيضاً لا يزالون محتلين لأغلب تلك الجهات احتلالاً فعليـــاً ، وعلى الأخص ما علمناه وهو ما يدهش ويحزن أن فريقـــاً من العرب القاطنين في تلك الجهات نفسها قد غفل وأهمل هذه الفرصة الثمينة التي ليس أعظم منها – وبدل إقدام ذلك الفريق على مساعدتنا نراه قد مد يد المساعدة إلى الالمان– نعم مد يد المساعدة لذلك السلاب النهاب الجديد وهو الالمان وذلك الظالم العسوف وهو الأتراك .

مع ذلك فإنا على كمال الاستعداد لأن نرسل إلى ساحة دولة السيد الجليل وللبلاد العربية المقدسة والعرب الكرام من الحبوب والصدقات المقررة من البلاد المصرية وستصل بمجرد إشارة من سيادتكم وفي المكان الذي تعينونه . وقد عملنا الترتيبات اللازمة لمساعدة رسولكم في جميع سفراته الينـا ، ونحن على الدوام معكم قلباً وقالباً مستنشقين رائحـــة مودتكم الزكية ومستوثقين بعرى محبتكم الخالصة سائلين الله سبحانه وتعالى دوام حسن العلائق بيننا .

وفي الختام أرفع إلى تلك السدة العليا كامل تحياتي وسلامي وفائق احترامي[1]

المخلص

نائب جلالة الملك (السير آرثر مكماهون)

تحريراً في ١٩ شوال سنة ١٣٣٣

الموافق ٣٠ اغسطس سنة ١٩١٥

مذكرة الشريف حسين الثانية الى السير هنري مكماهون
مكة في ٢٩ شوال سنة ١٣٣٣ – ٩ ايلول سنة ١٩١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى معالم الشهم الهمام ذي الاصالة حضرة الوزير الكبير .

انا بكل إيناس تلقينا مرسومكم الكريم في ١٩ شوال وأحليته محل التبجيل والتجليل رغماً عما حسيناه في مؤداه من الغموض وآثار الفتور والتردد في مادتنا الجوهرية . فلا بد لنا من التصريح لشهامة اصالتكم مخالصتنا للدولة الفخيمة البريطانية واعترافنا بأرجحيتها في عموم الكيفيات والشؤون في أي حالة وصورة كانت ،وهذا مما توجبه علينا مصالح أبناء ديننا.ومع هذا فمدارك كمالات حضرة الوزير الخطير يعني أولاً عفوها ثم تسمح لي بالإيضاح بأن القصد بالفتور والتردد ما أوردتموه على مسألة الحدود والتخوم بأن البحث والحالة هذه فيها سدى وأن لا طائلة تحته إلا إضاعة الوقت وانها تحت إشغال حكومتها السائدة عليها إلى آخر ما أشرتم اليه ، مما هو حري ان أحمله على الجفوة وما هو في معناها لما هو متيقن أن تلك الحدود والتخوم المطلوبة ليست لشخص متعلق إرضاؤه والبحث معه فيها عندما تضع الحرب أوزارها ، بل أقوامنا رأوا ان حياة تشكلاتهم الجديدة الضرورية القائمين في أمرها مربوطة على تلك الحدود والتخوم ، وعقدوا الكلمة عليها ، ولذلك رأوا البحث فيها أولاً مع محل ثقتهم واعتمادهم محور النقض والإبرام ألا وهي الدولة الفخيمة البريطانية . ووسيلتهم في تلك الرابطة والثقة اتحاد المصالح وضرورة التشكيلات الاقليمية وحياة سكانها ، ليعلموا كيفية تأسيس مستقبلهم وحياتهم حتى لا يصادفوها أو يصادفوا أحد خلفائها أمام تشبثاتهم وينعكس الأمر لا سمح الله . لأن القصد يا حضرة الوزير الموقر الحقيقة التي تشيد على أساس يضمن الأسباب

الضرورية للحياة في المستقبل . على أنهم لم يخرجوا في التخطيط عن من لم يسكنها غير العنصر لا زخارف الأقوال والألقاب. والله يرحم الخلافة ويحسن عزاء المسلمين فيها . واني على ثقة بأن شهامة الجناب لا يشتبه في اني شخص مجرد عن المطالبة بتلك الحدود والتخوم المشكلة فقـــط على العنصر وانها من مقترحات القوم ، وزعمهم بالاختصار انها من الضروريات الحياتية والاقتصادية . أليس هـذا يا حضرة الوزير حقاً . والخلاصة يا حضرة الشهم المبجل أنا على أكيد الإخلاص معترفين بأرجحيـة ولائكم رضيتم عنا كما أشير أم سخطتم . نأبى ان نجعل في إشارتكم في رقيمكم بادي الذكر بأن لا يزال بعض أقوامنا في أقصى درجات الاسترسال في ترويج طلب العثماني حجة على آثار الفتور والتردد في رغائبنا التي أنزه شهامة اصالتكم على ان تقول بأنها ليست من قوام حياتنا ، لا بل هي حياتنا المادية والمعنوية والأدبية . لأني إلى هذه الساعة قائم بذاتي وبجميـع حواسي في إنفاذ ما كان موافق الشرع الإسلامي في بلادي من الأوامر وفي كافة ما له تعلق به مما يكن عائد إلى باقي المملكة إلى ان يأتي الله بأمر [1] ...

(وانا حتى الساعة لا أزال أنفذ ما تأمر به الديانة الاسلامية في كل عمل أقوم به ، وأراه مفيداً وصالحاً لبقية المملكة ، واني سأستمر في هذا إلى ان تشاء إرادة الباري) غير ذلك .

ومن أجل طمأنة فخامتكم أستطيع أن أصرح ان جميع البلاد ، ومن الجملة أولئك الذين تقولون انهم وضعوا أنفسهم تحت الأوامر التركية الالمانية ، كلهم ينتظرون نتيجة هذه المباحثات التي تتوقف فقط على رفضكم أو قبولكم بقضية الحدود، وعلى تصريحكم بحماية ديانتهم أولاً ثم بقية حقوقهم من أي أذى أو خطر .

وكل ما تجده الحكومة البريطانية موافقاً لسياستها ، في هـذا الموضوع ، فما

عليها إلا ان تعلمنا به وان تدلنا على الطريق التي يجب ان نسلكها .

وفي جميع الأحوال فلن يتم شيء إلا بإرادة الله ، الذي هو العامل الحقيقي في كل شيء .

أما بشأن طلبنا الحبوب للأهلين والصرر (النقود) العائدة لوزارة الأوقاف وكل المواد الأخرى التي جرت العادة على إرسالها مع قوافل الحجاج ، فان قصدي في هذا الأمر يا صاحب السعادة ان إرسالها يمكن ان يكون وسيلة لتوكيد فحوى تصريحاتكم إلى العالم ، وبخاصة العالم الاسلامي ، تلك التصريحات التي ذكرتم فيها ان عداءكم موجه بصورة كلية إلى الحزب الذي اغتصب حقوق الخلافة واغتصب معها حقوق جميع المسلمين .

هذا بالاضافة إلى ان الحبوب المذكورة هي من الأوقاف الخاصة ولا علاقة لها بالسياسة .

وفي حالة عزمكم إرسالها ، فلتبعث الهبة المقررة عن السنتين الماضيتين في باخرة إلى جده — باسم الشعب كالعادة . وليقم ربان الباخرة ، أو المأمور المكلف في العادة بمهمة تسليم الهبة سنة بعد أخرى بالاتصال بالسلطات في جدة عند الوصول إلى الميناء ، وليسأل عن المأمور الذي سوف يتسلم القمح لقاء وصل موقع من قبل المأمور المستلم .

كما أود ان تلاحظوا ان توقيع ذلك المأمور فقط يمكن ان يقبل وان ربان الباخرة أو الموظف الخاص، يجب أن يعطى التعليمات بأنه إذا ما اعترضه أي حاجز فعليه ان يهدد بالعودة بشحنته إلى الميناء الذي أقلع منه .

وتبعاً لذلك فإن المأمور واللجنة الخاصة المعينة معه والمعروفة باسم لجنة القمح للأهلين سوف يتسلمون القمح بالطريقة المعتادة .

راجياً قبول احتراماتي وتسليماتي . وإذا أردتم الإجابة على رسالتنا فليكن ذلك بواسطة حاملها .

مذكرة السير هنري مكماهون الثانية الى الشريف حسين
القاهرة في ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٣٣ – ٢٤ تشرين الاول سنة ١٩١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى فرع الدوحة المحمدية وسلالة النسل النبوي الحسيب دولة صاحب المقـــام الرفيع الأمير المعظم السيد الشريف ابن الشريف أمـــير مكة المكرمة صاحب السدة العليا جعله الله حرزاً منيعـــاً للاسلام والمسلمين بعونه تعالى آمين وهو دولة الأمير الجليل الشريف حسين بن علي أعلى الله مقامه .

قد تلقيت بيد الاحتفاء والسرور رقيمكم الكريم بتاريخ ٢٩ شوال سنة ١٣٣٣ وبه من عباراتكم الودية المحضة واخلاصكم ما اورثني رضاء وسروراً .

اني متأسف انكم استنتجتم من عبارة كتابي السابق اني قابلت مسألة الحدود والتخوم بالتردد والفتور ، فان ذلك لم يكن القصد من كتابي قط ولكني رأيت حينئذ ان الفرصة لم تكن قد حانت بعد للبحث في ذلك الموضوع بصورة نهائية .

ومع ذلك فقد ادركت من كتابكم الأخير انكم تعتبرون هذه المسألة من المسائل الهامة الحيوية المستعجلة ، فلذا فاني قد أسرعت في ابلاغ حكومة بريطانيا العظمى مضمون كتابكم ، واني بكمال السرور أبلغكم بالنيابة عنها التصريحات الآتية التي لا أشك في انكم تنزلونها منزلة الرضى والقبول :

ان ولايتي مرسين واسكندرونة وأجزاء من بلاد الشام الواقعة في الجهة الغربية لولايات دمشق الشام وحمص وحماة وحلب لا يمكن ان يقال انهـــا عربية محضة . وعليه يجب أن تستثنى من الحدود المطلوبة .

مع هذا التعديل وبدون تعرض للمعاهدات المعقودة بيننا وبين بعض رؤساء العرب نحن نقبل تلك الحدود .

وأما من خصوص الاقاليم التي تضمها تلك الحدود حيث بريطانيا العظمى مطلقة

التصرف بدون أن تمس مصالح حليفتها فرنسا ، فاني مفوض من قبل حكومة بريطانيا العظمى أن أقدم المواثيق الآتية وأجيب على كتابكم بما يأتي :

١ – انه مع مراعاة التعديلات المذكورة اعلاه فبريطانيا العظمى مستعدة بأن تعترف باستقلال العرب وتؤيد ذلك الاستقلال في جميع الاقاليم الداخلة في الحدود التي يطلبها دولة شريف مكة .

٢ – ان بريطانيا العظمى تضمن الأماكن المقدسة من كل اعتداء خارجي وتعترف بوجوب منع التعدي عليها .

٣ – وعندما تسمح الظروف تمد بريطانيا العظمى العرب بنصائحها وتساعدهم على ايجاد هيئات حاكمة ملائمة لتلك الاقاليم المختلفة .

٤ – هذا وان المفهوم ان العرب قد قرروا طلب نصائح وارشادات بريطانيا العظمى وحدها وان المستشارين والموظفين الاوروباويين اللازمين لتشكيل هيئة ادارية قويمة يكونون من الانكليز .

٥ – أما من خصوص ولايتي بغداد والبصرة فان العرب تعترف ان مركز ومصالح بريطانيا العظمى الموطدة هناك تستلزم اتخاذ تدابير ادارية مخصوصة لوقاية هذه الاقاليم من الاعتداء الأجنبي وزيادة خير سكانها وحماية مصالحنا الاقتصادية المتبادلة .

واني متيقن أن هذا التصريح يؤكد لدولتكم بدون أقل ارتياب ميل بريطانيا العظمى نحو رغائب أصحابها العرب ، وتنتهي بعد محالفة دائمة ثابتة معهم ويكون من نتائجها المستعجلة طرد الأتراك من بلاد العرب وتحرير الشعوب العربية من نير الأتراك الذي اثقل كاهلهم السنين الطوال .

ولقد اقتصرت في كتابي هذا على المسائل الحيوية ذات الأهمية الكبرى وان كان هناك مسائل في خطاباتكم لم تذكر هنا فسنعود إلى البحث فيها في وقت مناسب في المستقبل .

ولقد تلقيت بمزيد السرور والرضى خبر وصول الكسوة الشريفة وما معها من الصدقات بالسلامة وانها بفضل ارشاداتكم السامية وتدابيركم المحكمة قد أنزلت إلى

البر بلا تعب ولا ضرر رغماً عن الأخطار والمصاعب التي سببتها هذه الحرب المحزنة، ونوجو الحق سبحانه وتعالى أن يعجل بالصلح الدائم والحرية لأهل العالم .

في مرسل خطابي هذا مع رسولكم النبيل الأمـــين الشيخ محمد بن عارف بن عريفان وسيعرض على مسامعكم بعض المسائل المفيدة التي هي من الدرجة الثانية من الأهمية ولم اذكرها في كتابي هذا .

وفي الختام أبث دولة الشريف ذا الحسب المنيف والأمـــير الجليل كامل تحيتي وخالص مودتي وأعرب عن محبتي له ولجميع أفراد أسرته الكريمة راجيـــاً من ذي الجلال أن يوفقنا جميعاً لما فيه خير العالم وصالح الشعوب ، ان بيده مفاتيح الأمر والغيب يحركها كيف يشاء ، ونسأله تعالى حسن الختام والسلام [1] .

تحريراً في يوم الاثنين ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٣٣

نائب جلالة الملك

السير ارثر مكماهون

مذكرة الشريف حسين الثالثة الى السير مكماهون

مكة في ٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٣٣ – ٥ تشرين الثاني سنة ١٩١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى معالم الشهم الهمام ذو الاصالة والرياسة الوزير الخطير وفقه الله لمرضاته .

بملء الايناس تلقينا مرسومكم الموقر الصادر وأحليناه محل التبجيل وعلى مؤداه نجيب الشهامة :

أولاً : تسهيلاً للوفاق وخدمة للاسلامية فراراً مما يكلفها المشاق والاحن ، ولما

لحكومة بريطانيا العظمى من الصفات والمزايا الممتازة لدينا نترك الالحاح في ادخال ولايات مرسين وأضنة في أقسام المملكة العربية وأما ولايتي حلب وبيروت وساحلها فهي ولايات عربية محضة ولا فرق بين العربي المسيحي والمسلم فانهما ابنا جد واحد ولتقوم فيهم منا معاشر المسلمين ما سلكه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب من أحكام الدين الاسلامي ومن تبعه من الخلفاء بأن يعاملوا المسيحيين كمعاملاتهم لأنفسهم بقوله : « لهم ما لنا وعليهم ما علينا » علاوة على امتيازاتهم المذهبية وبما تراه المصلحة العامة وتحكم به .

ثانياً : حيث ان الولايات العراقية هي من أجزاء الولايات العربية المحضة ، بل هي مقر حكوماتها على عهد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ثم على عهد عموم الخلفاء من بعده ، وبها قامت مدنية العرب وأول ما اختطفوه من المدن والامصار واستفحلت دولهم ، فلها لدى العرب أقصاهم وأدناهم القيمة الثمينة والآثار التي لا تنسى ، فلا يمكننا ارضاء الأمة العربية وارضاخها لترك ذلك الشرف . ولكن تسهيلاً للوفاق سيما والمحاذير التي أشرتم اليها في المادة الخامسة من رقيمكم آنف الذكر بحفوظيتها وصيانتها من طبقة وضرورة ما نحن فيه وحيازة ما نريد التوصل اليه، فان أهم ما في هذا هي صيانة تلك الحقوق الممزوجة بحقوقنا بصورة كأنها الجوهر الفرد يمكننا الرضا بترك الجهات التي هي الآن تحت الاشغال البريطاني إلى مدة يسيرة ، البحث فيما يقبل عن قدرها دون أن يلحق حقوق الجانبين مضرة أو خلل. سيما العربية بالنسبة لأمر مرافقها ومنابعها الاقتصادية الحياتية ، وأن يدفع للمملكة العربية في مدة الاشغال المقدار المناسب من المال لضرورة ترتكبه كل مملكة حديثة الوجود. مع احترامنا لوفاقاتكم المشار عليها مع مشايخ تلك الجهات وبالأخص ما كان منها جوهرياً .

ثالثاً : رغبتكم في الاسراع بالحركة نرى فيه من الفوائد ما نرى فيه من المحاذير، أوله خشية لوم الاسلامية كما سبق الجاهل عن حقائق الحالة بأنا شققنا عصاها وأبدنا قواها ، الثاني المقام تركيا معاضدتها جميع معاني قوى جرمانيا لجهلنا عما إذا حصل وهن احدى دول الائتلاف وأوجبها على صلح دول الاتفاق ، فكيف تكون خطة

بريطانيا العظمى وحلفائها لئلا تكن الأمة العربية أمام تركيا وحلفائها معاً إذ لا يهمنا ما إذا كنا والعثمانية رأساً لرأس .

وعلى هذا فضروري ملاحظة هذه الأوجه ولا سيما عقد صلح اشتركنا في إحربه بصورة غير رسمية يخول للمتصالحين البحث فيه عن شؤوننا .

رابعاً : ان الأمة العربية تعتقد يقيناً ان العثمانية عنـــد وضع أوزار الحرب سيوجهون كل أعمالهم فيما يغضب العرب ويغتصب حقوقهم المادية والمعنوية وذهاب شعارهم وأحسابهم واخضاعهم بكل معاني الاخضاع مع بقائها تحت النفوذ الألماني فهم عازمون على حربهم حتى لا يبقى لنا باقية وما يرى فينا الآن من التأني فقد سبق بيان علته .

خامساً : متى علمت العرب ان حكومة بريطانيا حلفائهم ولا يتركونهم عنـد الصلح على حالهم أمام تركيا وجرمانيا وانهم يدافعون عنهم ويعاضدونهم ويدافعون عنهم الدفاع الفعلي فالدخول في الحرب من الساعة لا شك انه مما يوافق المصالـــح العمومية العربية .

سادساً : افادتنا السابقة الصادرة بتاريخ ٢٩ شوال ١٣٣٣ تغني عن كل اعادة القول في المادة الثالثة والرابعة من مرسومكم هذا الموقر في خصوصات الهيئـــات الحاكمة والمشاورين والموظفين سيما وقد صرحتم يا حضرة الشهم بأنكم لا تتداخلون في أمور الداخلية .

سابعاً : وصول الجواب الصريح القطعي في أقرب زمن على ذكر أعلاه من الطلبات إذ انا استعملنا كلما يقربنا اليكم من التساهل الجدي الذي لا يراد به حقيقة جوهرية فانا نعلم أن نصيبنا من هذه الحروب إما سعادة تضمن للعرب الحياة التي تناسب تاريخهم أو الاضمحلال في سبيلها . ولولا ما رأيتم ورأيت ما في عزمهـــم لاخترت العزلة في شواهق السراة ، ولكن أبوا علي يا عزيزي أعزك الباري برضاته إلا أن يقودوني إلى هذه المواقف .

ودم غانماً سالماً بما تحبه وتريده [1] ، وحرر ٢٧ من ذي الحجة ١٣٣٣ .

مذكرة السير هنري مكماهون الثالثة الى الشريف حسين
القاهرة في ٨ صفر سنة ١٣٣٤ – ١٤ كانون الأول سنة ١٩١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى صاحب الاصالة والرفعة وشرف المحتد سلالة بيت النبوة والحسب الطاهر والنسب الفاخر دولة الشريف المعظم السيد حسين بن علي أمير مكة المكرمة قبلة الإسلام والمسلمين ، أدامه الله في رفعة وعلاء .

وبعد ، فقد وصلني كتابكم الكريم بتاريخ ٢٤ ذي الحجة ١٣٣٣ وسرّني ما رأيت فيه من قبولكم اخراج ولايتي « مرسين وأضنة » من حدود البلاد العربية . وقد تلقيت أيضاً بمزيد السرور والرضا تأكيداتكم أن العرب عازمون على السير بموجب تعاليم الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغيره من السادة الخلفاء الأولين — التعاليم التي تضمن حقوق كل الأديان وامتيازاتها على السواء .

هذا ، وفي قولكم أن العرب مستعدون ان يحترموا ويعترفوا بجميع معاهداتنا مع رؤساء العرب الآخرين ، يعلم منه طبعاً أن هذا يشمل جميع البلاد الداخلة في حدود المملكة العربية لأن حكومة بريطانيا لا تستطيع أن تنقض اتفاقات قد أبرمت بينها وبين اولئك الرؤساء .

أما بشأن ولايتي حلب وبيروت فحكومة بريطانيا العظمى قد فهمت كل ما ذكرتم بشأنها ودونت ذلك عندها بعناية تامة — ولكن لما كانت مصالح حليفتها فرنسا داخلة فيها فالمسألة تحتاج إلى نظر دقيق — وسنخابركم بهذا الشأن مرة أخرى في الوقت المناسب .

إن حكومة بريطانيا العظمى كما سبقت فأخبرتكم مستعدة لأن تعطي كل الضمانات والمساعدات التي في وسعها إلى المملكة العربية ولكن مصالحها في ولاية بغداد تتطلب إدارة ودية ثابتة كما رسمتم ، على أن صيانة هذه المصالح كما يجب تستلزم

نظراً أدق وأنم مما تسمح به الحالة الحاضرة والسرعة التي تجري بها هذه المفاوضات .

وإننا نستصوب تماماً رغبتكم في اتخاذ الحذر ولسنا نريد أن ندفعكم إلى عمل سريع ربما يعرقل نجاح اغراضكم ولكننا في الوقت نفسه نرى من الضروري جداً أن تبذلوا مجهوداتكم في جمع كلمة الشعوب العربية إلى غايتنا المشتركة وان نحثهم على أن لا يمدوا يد المساعدة إلى أعدائنا بأي وجه كان. فإنهم على نجاح هذه المجهودات وعلى التدابير الفعلية التي يمكن للعرب أن يتخذوها لاسعاف غرضنا عندما يجيء وقت العمل تتوقف قوة الاتفاق بيننا وثباته .

وفي هذه الأحوال فان حكومة بريطانيا العظمى قد فوضت لي أن أبلغ دولتكم أن تكونوا على ثقة من أن بريطانيا العظمى لا تنوي إبرام أي صلح كان إلا إذا كان من ضمن شروطه الأساسية حرية الشعوب العربية وخلاصها من سلطة الالمان والأتراك .

هذا وعربون على صدق نيتنا ولأجل مساعدتكم في مجهوداتكم في غايتنا المشتركة فاني مرسل مع رسولكم مبلغ عشرين ألف جنيه .

واقدم في الختام عاطر التحيات القلبية وخالص التسليمات الودية مع مراسم الاجلال والتعظيم المشمولين بروابط الألفة والمحبة الصرفة لمقام دولتكم السامي ولأفراد اسرتكم المكرمة مع فائق الاحترام (١) .

تحريراً في ٨ صفر سنة ١٣٣٤

المخلص

نائب جلالة الملك بمصر

السير آرثر هنري مكماهون

مذكرة الشريف حسين الرابعة الى السير هنري مكماهون

مكة في ٢٥ صفر سنة ١٣٣٤ اول كانون الثاني سنة ١٩١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي الوزير الخطير الشهم الهمام

بأنامل الابجال والتوقير تلقينا رقيمكم ٩ صفر الجاري برفق حاملهم وعلمت مضمونيها وأدخلا علينا من الانشراح والارتياح ما لا مزيد لازالتهما مـــا يختلع بصدري ، ألا وهو وقوف حضرتك بعد وصول أحمد شريف وحظوته بالجناب ، بأن كلما اتينا به في الحال والشأن ليس بنا شيء عن عواطف شخصية أو ما هو في معناها مما لا يعقل ، وانها قرارات ورغائب اقوام وانا لسنا إلا مبلغين أو منقذين لها بصفتنا التي الزمونا بها إذ هذا عندي من أهم ما يجب وقوف شهامة الجناب عليه وعلمه به . أما ما جاء بالمحررات الموقرة فيما يتعلق بالعراق من أمر التعويض مدة الاشغال فلزيادة ايضاح وقول بريطانيا العظمى بصفاتنا في القول والعمل في المادة والمعنى واعلامها بأكيد اطمئناننا باعتماد حكومتها المفخمة نترك أمر تقدير مبلغه لمدارك حكمتها ونصفتها ، أما الجهات الشمالية وسواحلها فما كان من تعديل اتينا به في رقيمنا السابق . هذا ومـا ذاك إلا للحرص على الأمنيات المرغوب حصولهـا بمشيئة الله تبارك وتعالى . وعن هذا الحس والرغبة هما التي الزمتنا بملاحظة اجتناب ما ربما انه يمس حلف بريطانيا العظمى لفرنسا واتفاقهما ابان الحروب والنوازل إلا اننا مع هذا نرى من الفرائض التي ينبغي لشهامة الوزير صاحب الرياسة أن يتيقنها بأن عند أول فرصة تضع فيها أوزار هذه الحروب سنطالبكم بما نغض الطرف عنه اليوم لفرنسا في المنافع البريطانية وصيانة حقوقها هو أهم واكبر مما يعود الينا ، وان لا بد من هذا على أي حالة كانت ليتم للعظمة البريطانية أن ترى اخصاءها في البهجة والرونق التي تهتم أن تراهم فيه ، سيما وأن جوارهم لنا سيكون جرثومـــة للمشاكل

والمناقشات التي لا يمكن معها استقراراً لحالة عدا ان البيروتيين بصورة قطعية لا يقبلون هذا الانفصال ويلجئونا على حالات جديدة تهم وتشغل بريطانيا بصورة لا تكون بأقل من اشتغالنا الحالي بالنظر لما نعتقده ونتيقنه من اشتراك المنفعة ووحدتها وحدها وهي الداعية الوحيدة لعدم التفاتنا لسواكم في المخابرات وعليه يستحيل امكان أي تساهل يكسب فرنسا أو سواها شبراً من اراضي تلك الجهات ، اصبح بهذا مع اعتماد لكل جوارحي اعتماداً يرثه الحي منا بعد الميت بتصريحاتكم التي ختمتم بها رقيمكم الموقر . وعليه فليعتقد جناب الوزير الخطير ولتعتقد بريطانيا الكبرى أنا على العزم الذي أشير اليه ويعلمه منا جناب الاريب الكامل استورس منذ عامين ولا نناظر فيه إلا الفرص المناسبة لأحوالنا واخصها داعيته ووسيلته التي اقترب وقتها بما تسوقه الأقدار الينا بكل سرعة ووضوح لتكن حجة لنا وعن رأينا على الاعتراضات والمسؤوليات المقدرة وفي تصريحاتكم بقولكم : « وإنا لسنا نريد أن ندفعكم إلى عمل سريع ربما يعرقل نجاح أغراضكم » يغني عن زيادة الايضاح ما عدا طلب ما نرى لزومه عند الحاجة من الاسلحة وذخائرها الحربية وما هو في معناها .

واكتفي بهذا القدر عن اشغال شهامتكم بتقديم وافر احتشاماتي وجزيل توقيراتي لمقام المقر الموقر [1] .

وحرر في اليوم الخامس والعشرين من صفر الخير ١٣٣٤ .

مذكرة السير هنري مكماهون الرابعة الى الشريف حسين
القاهرة ١٥ ربيع الاول سنة ١٣٣٤—٣٠ كانون الثاني ١٩١٦

بعد بمزيد السرور والرضى تلقينا كتابكم المؤرخ ٢٥ صفر ١٣٣٤ من يد

رسولكم الأمين الذي قام على الدوام يبلغنا رسائلكم السنوية ، ونحن عالمون تمام العلم ونقدر حق التقدير البواعث التي ترشدكم في المسألة الهامة التي نحن بصددها ولا نشك في انكم تعملون لما فيه مصلحة الأمة العربية وان ليس لكم غاية أخرى البتة. وعلمنا ما ذكرتموه بشأن ولاية بغداد وسننظر في ذلك بتمام الاهتمام بعد قهر العدو ويأتي الوقت لنهي المسائل السلمية . وأما ما يتعلق بالاقسام الشمالية فقد علمنا بمزيد الرضى رغبتكم في تجنيب كل ما من شأنه مساس المحالفة بين بريطانيـــا العظمى وفرنسة ولا يخفاكم أن عزمنا الثابت عدم التداخل أي شيء مهما صغر يمنع لحصولنا في نهاية هذه الحرب على النصر التام وفوق ذلك فانه عند نيل النصر فان صداقة كل من بريطانيا العظمى وفرانسة ستكون أقوى وأشد متانة من ذي قبل يربطها دم الانجليزي والفرنساوي الذي أهرق ممن قتلوا جنباً لجنب وهم يحاربون لأجل الحق والحرية . هـذا وان بلاد العرب مشتركة في الغرض النبيل الذي يتم من اتحاد قوانا واجتماع كلمتنا ونسأل ان يربطنا النجاح بصداقة دائمة تكون فيها المصلحة والسعادة للجميع . وقد سرنا جداً ما علمناه من أنكم ساعون في جذب قلوب جميع القبائل العربية للانضمام إلى غرضنا المشترك وأن تمنعوهم من إعطاء أي مساعدة لاعدائنا . ونترك لفطانتكم اختيار الفرصة المناسبة لأجل اتخاذ اجراآت أخرى جدية . ولا شك أنكم تخبروننا مع رافع كتابنا هذا عن الطرق التي يمكننا بهـــا مساعدتكم وتأكدوا أن جميع مطاليبكم ينظر فيها دائماً بعين الاهتمام مع الاسراع التام في انجازها . ولا بد أنكم سمعتم أن أحمد الشريف السنوسي قد صغى لدسائس أعدائنا وبدأنا بالعداء ولا شك أنه يحزنكم أنه أغفل لهذا الحد مصالح العرب حتى انه رمى بنفسه في يد اعدائنا وقد وقع الآن في سوء عمله وصادفه سوء الطالع في كل حركاته. ولنا أن ذلك يريه غلطه ويعيده إلى الصواب ويرشده إلى السلام رفقاً باتباعه المساكين الذين قادهم إلى التهلكة . ثم أن رسولكم الأمين رافع كتابنا هذا يبلغكم جميع أخبارنا . وفي خاتمة رسالتي اقرؤك تحيتي القلبية واهديك عاطر تسليماتي واعبر لك عن محبتي وإخلاصي كما وأرفع ذلك لكل أفراد أسرة دولتكم الكريمة جعل الله

المودة والالفة والاتحاد والوفاق وحسن التفاهم ومتانة العلائق بيننا متينا بمنه و كرمه آمين [1] .

نائب جلالة الملك بمصر
السير هنري مكماهون

مذكرة الشريف حسين الخامسة الى السير هنري مكماهون
مكة في ١٤ ربيع الآخر سنة ١٣٣٤ – ١٨ شباط ١٩١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة ذو الاصالة فخامة نائب جلالة الملك دام مرعياً .

بعد ، فبأيدي التوقير والاحتشام تلقينا رقيم الفخامة المؤرخ ٢٥ ربيع الأول ، وان مضامينه ادخلت علينا مزيد الارتياح والسرور لحصول التفاهم المطلوب والتقارب المرغوب اسأل الله أن يسهل المقاصد وينجح المساعي . ومن الايضاحات الآتية نفهم الفخامة الأعمال الجارية والأسباب المقتضية :

أولاً – قد اعلمنا فخامتكم بأنا بعثنا بأحد انجالنا إلى الشام ليرأس ما يقتضي عمله هناك ، ولقد ظفرنا منه بتقرير مفصل يفيد به ان اعتسافات الحكومة هناك لم تبق من الاشخاص الذين نعتمد عليهم في الأمر سواء كانوا من الجند على اختلاف مراتبهم أم ممن لم يكونوا من ذلك الصنف إلا القليل مما كان في الدرجة التالية ، وانه ينتظر وصول القوات المعلن بقدومها من مواقع مختلفة أخصها من أهالي البلاد وما

جاورها من الأقطار العربية كحلب وجنوب الموصل المشاع بأن عددها ما ينوف عن المائة ألف على ما يزعمون . وأنه لا بد يؤمل إن كانت الاكثريـــة من القوة المذكورة من العرب فهو عازم على إجراء الحركة والقيام بهم ، وان كان العكس يعني الاكثرية من الأتراك وسواهم فسيناظر تقدمهم نحو التوعة وعنـــد اشتباك الحرب حركته بهم عندما يريدون .

ثانياً – عزمنا على إرسال نجلنا الكبير إلى المدينة المنورة بقوة كافية ليكون رداءاً لأخيه الذي بالشام ولكل احتمال واستيلائه على الخط الحديد وما هو في معنى ذلك مما تظهره الشؤون . وهذا هو المبدأ للحركة الأساسية المكتفين في مبادئها بما جندناه برسم المحافظة على راحة داخلية البلاد وبأهل الحجاز أهل المركز فقط لأسباب يطول شرحها :

(أولاً) تعسر احضار لوازمهم بصورة تجعل المشروع في حيز الكتمان ، مع عدم الضرورة على ذلك وسهولة جلب الامدادات عند الحاجة ، هذا خلاصة ما رغبتم في الجواب عليه والاستفهام عنه . وفي ظني ان فيه الكفاية واتخاذه أساساً وقياساً في أعمالنا أمام كل التبدلات والطوارىء التي يظهرها سير الحالة .

بقي علينا بيان ما نحتاجه والحالة هذه هو :

أولاً – مبلغ خمسين ألف جنيه ذهباً لمشاهرة القوات المجندة ونحوها مما ضرورته تغني عن بيانه .

فالرجاء إحضارها بوجه السرعة الممكنة .

الثاني - إحضار عشرين ألف كيس أرز وخمسة عشر ألف دقيق وثلاثة آلاف شعير ومائة وخمسين كيس بن قهوة ومثلها سكر ومقدار خمسة آلاف بندقية من الطراز الجديد وما تحتاجه النسبة لها من المرميات وأيضاً مقدار مائة صندوق من النوع المرسل منه مرميتين طيه . ومن مرميات بوارد مارتن هنري وبارودات غرا أعني بوارد معمل سانت تين الافرنسية لاستعمال هـــذين الصنفين في بوارد أي بندقيات قبائلنا ، ولا بأس من جعل لكل نوعها خمسمائة صندوق .

الثالث – إنا استنسبنا مركز سوقيات هذه المواد المرغوبة يكن بور سودان .

الرابع – بالنظر لكون المواد الغذائية واللوازمات الحربية الموضحة أعلاه لا حاجة لنا بها إلا عند ابتداء الحركة وسنبلغكم إياها بصورة رسمية تبقى في الموضع المذكور ، وعند الحاجة اليها يبلغ أمير الجهة المذكورة وقائدها بالمواقع التي يقتضي سوقها اليها والوسائط التي سيكونون حاملين الوثائق بتسليمها إياهم .

الخامس – النقود المطلوبة يقتضي إرسالها في الحال إلى أمير بور سودان ، وسيورده من طرفنا معتمد يتسلمها اما دفعة أو دفعتين على حسب استطاعته . وهذه علامة اعتماد الرجل (ا) .

السادس – مندوبنا في قبض المبالغ المذكورة سيتوجه إلى بور سودان بعد ثلاثة أسابيع يعني يكون وصوله اليها في ٥ من جماد الأول حامل كتاب منا باسم الخواجه الياس أفندي وأنه يصرف له بموجبه ما لديه من إيجارات أملاكنا والامضاء صراحة باسمنا ، غير اننا معدينه يسأل عن قائد الموقع وأميره ، فأنتم تخبروهم عن ذلك الشخص ويراجعته يجري له ما يقتضي من صرف ما لديهم بشرط ألا يبحثوا معه في أي موضوع كان مؤكدين غاية التأكيد في عدم المظاهرة له وكتمان أمره ومعاملته في الظاهر بأنه لا شيء ، لا يظن أن ثقتنا للشخص الأخير من اعتماد الأول حامله هذا لا بل لعدم ضياع الوقت لتعيينا له خدمة في جهة ثانية ، مع تكرر رجاءنا بعدم اركابه وابعاثه في بابور أو في شيء من هذه الرسميات فان وسائطه كافية .

السابع – مندوبنا حامل هذا أكدنا عليه بالاكتفاء بايصال ، هذا وأظن ان مأموريته في هذا الدور تمت ، حيث ان الحالة علمت أساساتها وفروعها فلا حاجة في بعث شخص آخر . إذ ان اللزوم للمخابرة يكن منا ، ولا سيما ان مندوبنا الأخير سيوردكم بعد ثلاثة أسابيع يمكن في ظروفها افادتنا بما يلزم له الحال وألا يعامل في الصورة الظاهرة إلا معاملة بسيطة .

الثامن – تعهد الحكومة البريطانية العظمى قبول هذه المصاريف الحربية بموجب الدفاتر التي تقدم اليها ببيان الوجهة التي صرفت فيها .

وبالختام أهديكم أشواقي التي لا تعد واحتشامي الذي ليس له [1]

١٤ ربيع الآخر ١٣٣٤

مذكرة السير هنري مكماهون الخامسة الى الشريف حسين
القاهرة في ٦ جمادى الاولى سنة ١٣٣٤ - ١٠ آذار ١٩١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى ساحة ذلك المقام الرفيع ذي الحسب الطاهر والنسب الفاخر قبلة الإسلام والمسلمين معدن الشرف وطيب المحتـــد سلالة مهبط الوحي المحمدي الشريف ابن الشريف صاحب الدولة السيد الشريف حسين بن علي أمير مكة المعظم زاده الله رفعة وعلاء آمين .

بعد ما يليق بمقام الأمـــير الخطير من التجلة والاحتشام وتقديم خالص التحية والسلام وشرح عوامل الالفة وحسن التفاهم والمودة الممزوجة بالمحبة القلبية أرفع إلى دولة الأمـــير المعظم اننا تلقينا رقيمكم المؤرخ ١٤ ربيع الآخر ١٣٣٤ من يد رسولكم الأمين ، وقد سررنا لوقوفنا على التدابير الفعلية التي تنوونها وانها لموافقة في الأحوال الحاضرة .

وان حكومة جلالة ملك بريطانية العظمى تصادق عليها .

وقد يسرني ان أخبركم بأن حكومة جلالة الملك صادقت على جميع مطالبكم وان كل شيء رغبتم الإمراع فيه وفي إرساله فهو مرسل مع رسولكم حامل هذا .

والأشياء الباقية ستحضر بكل سرعة ممكنة وتبقى في بور سودان تحت أمركم لحين ابتداء الحركة وإبلاغنا إياها بصورة رسمية (كما ذكرتم) وبالمواقع التي يقتضي سوقها اليها والوسائط التي يكونون حاملين الوثائق بتسليمها إياهم .

ان كل التعليمات التي وردت في محرركم قد أعلمنا بها محافظ بور سودان وهو سيجريها حسب رغبتكم - وقد عملت جميع التسهيلات اللازمة لارسال رسولكم حامل خطابكم الأخير إلى جزان حتى يؤدي مأموريته التي نسأل الله ان يكللها بالنجاح وحسن النتائج وسيعود إلى بور سودان وبعدها يصلكم بحراسة الله ليقص على مسامع دولتكم نتيجة عمله .

ونتهز الفرصة لنوضح لدولتكم في خطابنا هذا ما ربما لم يكن واضحاً لديكم أو ما عساه ينتج سوء تفاهم ، ألا وهو أنه يوجد بعض المراكز أو النقط المعسكرة فيها بعض العساكر التركية على سواحل بلاد العرب يقال انهم يجاهرون بالعداء لنا والذين هم يعملون على ضرر مصالحنا الحربية البحرية في البحر الأحمر . وعليه نرى انه من الضروري ان نأخذ التدابير الفعالة ضدهم ولكننا قد أصدرنا الأوامر القطعية انه يجب على جميع بوارجنا ان تفرق بين عساكر الأتراك الذين يبدأون بالعداء وبين العرب الابرياء الذين يسكنون تلك الجهات ، لأننا لا نقدم للعرب أجمع الا كل عاطفة ودية .

وقد أبلغنا دولتكم ذلك حتى تكونوا على بينة من الأمر إذا بلغكم خبراً مكذوباً عن الاسباب التي تضطرنا إلى أي عمل من هذا القبيل . وقد بلغنا اشاعات مؤداها ان اعداءنا الألداء يبذلون جهدهم في اعمال السفن ليبثوا بها الألغام في البحر الأحمر ولالحاق الاضرار بمصالحنا في ذلك البحر ، وانا نرجوكم سرعة اخبارنا إذا تحقق ذلك لديكم .

وقد بلغنا ان ابن الرشيد قد باع للاتراك عدداً عظيماً من الجمال ، وقد أرسلت إلى دمشق الشام . ونؤمل ان تستعملوا كل ما لديكم من التأثير عليه حتى يكف عن ذلك ، وإذا صمم على ما هو عليه فمكنكم عمل الترتيب مع العربان الساكنين بينه وبين سوريا ان يقبضوا على الجمال حال سيرها ، ولا شك ان في ذلك صالح

لمصلحتنا المتبادلة .

وقد يسرني ان أبلغ دولتكم ان العربان الذين ضلوا السبيل تحت قيادة السيد أحمد السنوسي وهم الذين أصبحوا ضحية دسائس الالمان والأتراك قد ابتدأوا يعرفون خطأهم وهم يأتون الينا وحداناً وجماعات ويطلبون العفو عنهم والتودد اليهم. وقد والحمد لله هزمنا القوات التي جمعها هؤلاء الدساسون ضدنا. وقد أخذت العرب تبصر الغش والخديعة التي حاقت بهم .

وان لسقوط ارضروم من يد الأتراك وكثرة انهزاماتهم في بلاد القوقاز تأثير عظيم وهو في مصلحتنا المتبادلة وخطوة عظيمة في سبيل الأمر الذي نعمل له وإياكم.

ونسأل الله عز وجل ان يكلل مساعيكم بتاج النجاح والفلاح وان يمهد لكم في كامل أعمالكم أحسن السبل والمناهج .

وفي الختام، أقدم لدولتكم ولكامل أفراد أسرتكم الشريفة عظيم الاحترامات وكامل ضروب المودة والاخلاص مع المحبة التي لا يزعزعها كر العصور ومرور الأيام [1] .

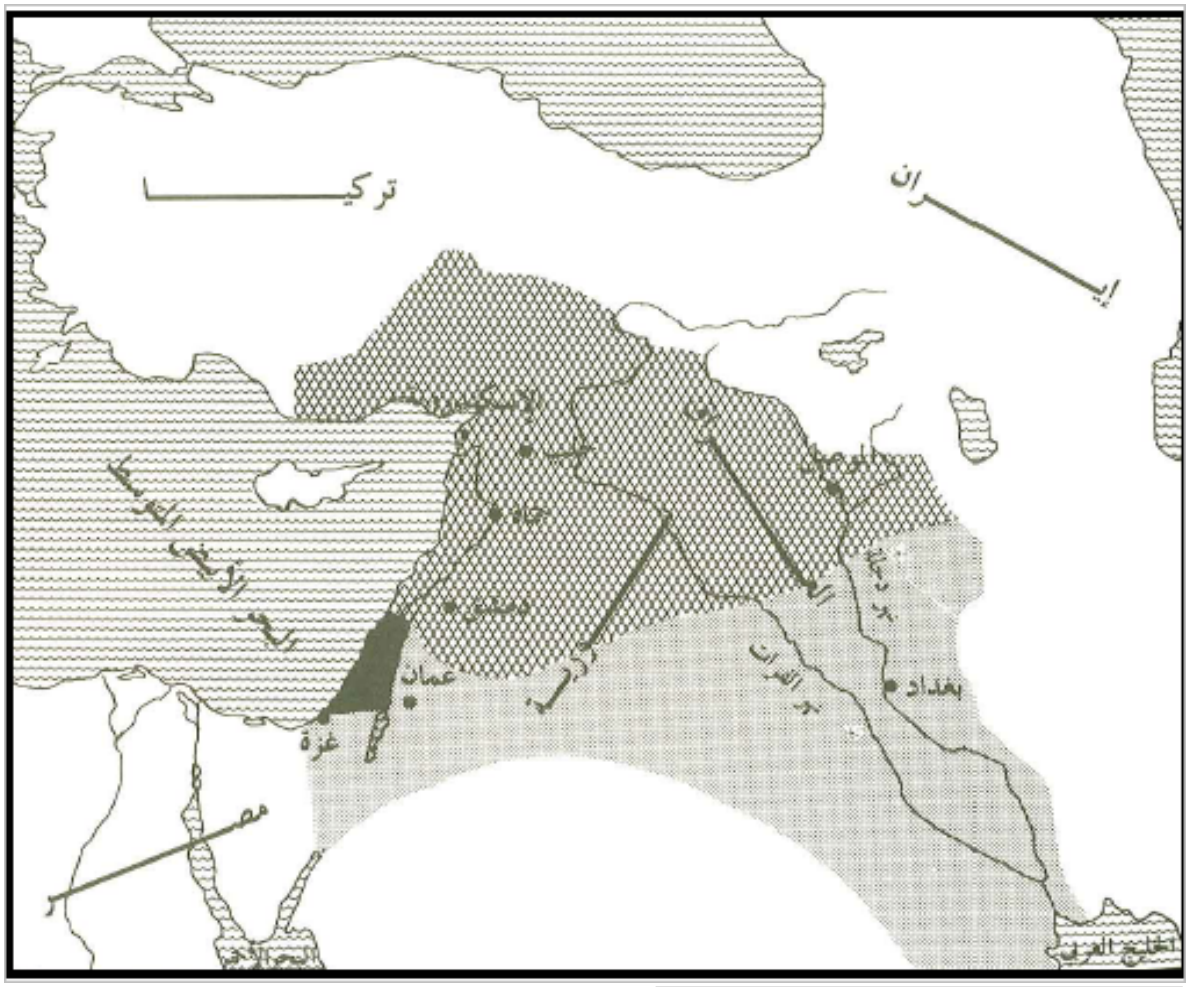
تحريراً في ٦ جمادى الاولى سنة ١٣٣٤
الموافق ١٠ مارث سنة ١٩١٦

كتبه المخلص
السير آرثر هنري مكماهون
نائب جلالة الملك بمصر

[1] - قدري قلعجي، المرجع السابق،ص ص،201-223

الملحق رقم 08:

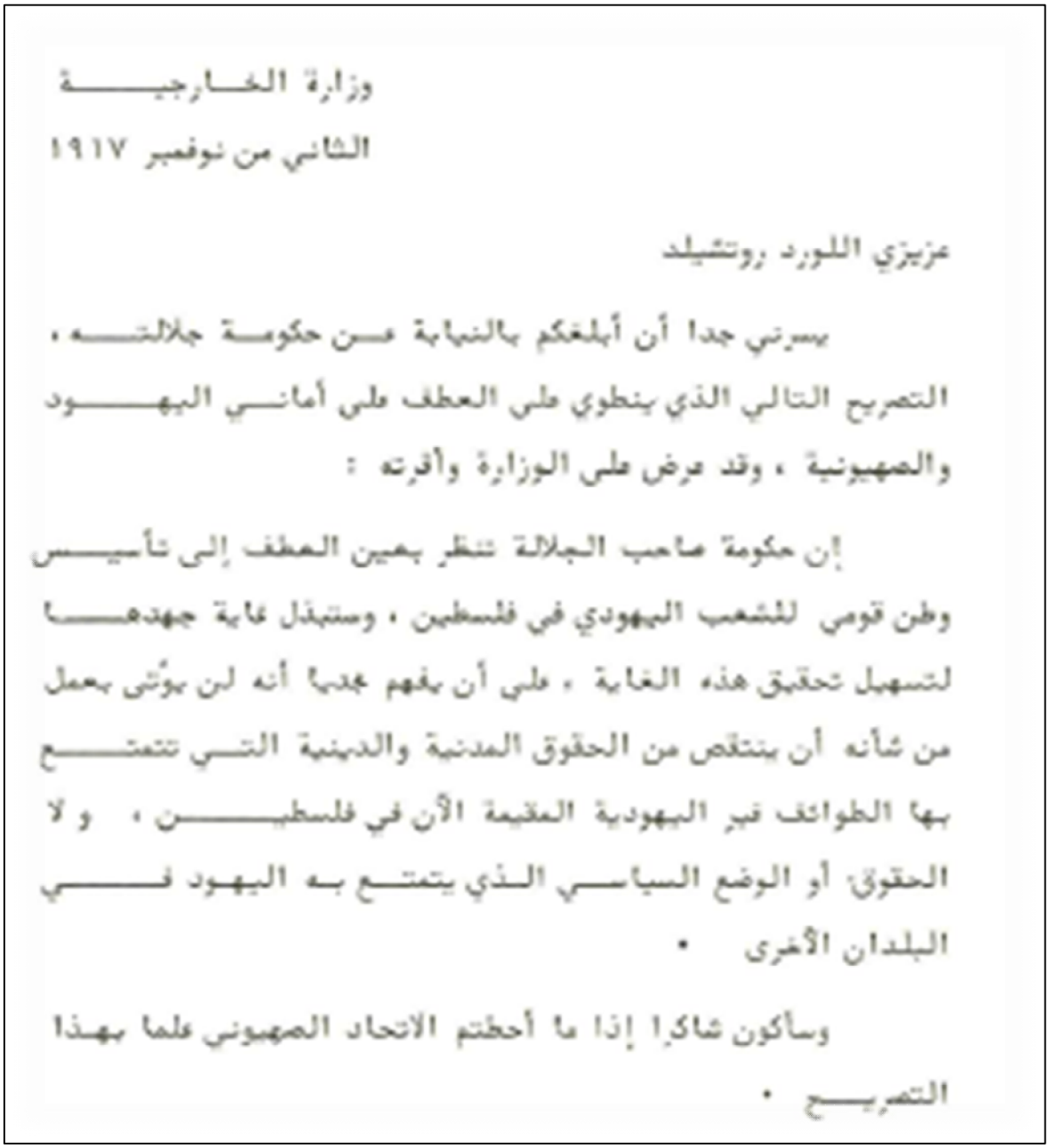
خريطة توضح مناطق النفوذ التي حددتها اتفاقية سايكس بيكو [1]



[1] – سيف الدين الكاتب، أطلس التاريخ الحديث،ط2،دار الشرق العربي،سوريا ،2008م،ص138.

الملحق رقم 09:

وثيقة توضح تصريح بلفور[1]



وزارة الخـــارجيـــــة

الثاني من نوفمبر ١٩١٧

عزيزي اللورد روتشيلد

يسرني جدا أن أبلغكم بالنيابة عـن حكومـة جلالتـــه ، التصريح التالي الذي ينطوي على العطف على أمانـي اليهـــود والصهيونية ، وقد عرض على الوزارة وأقرته :

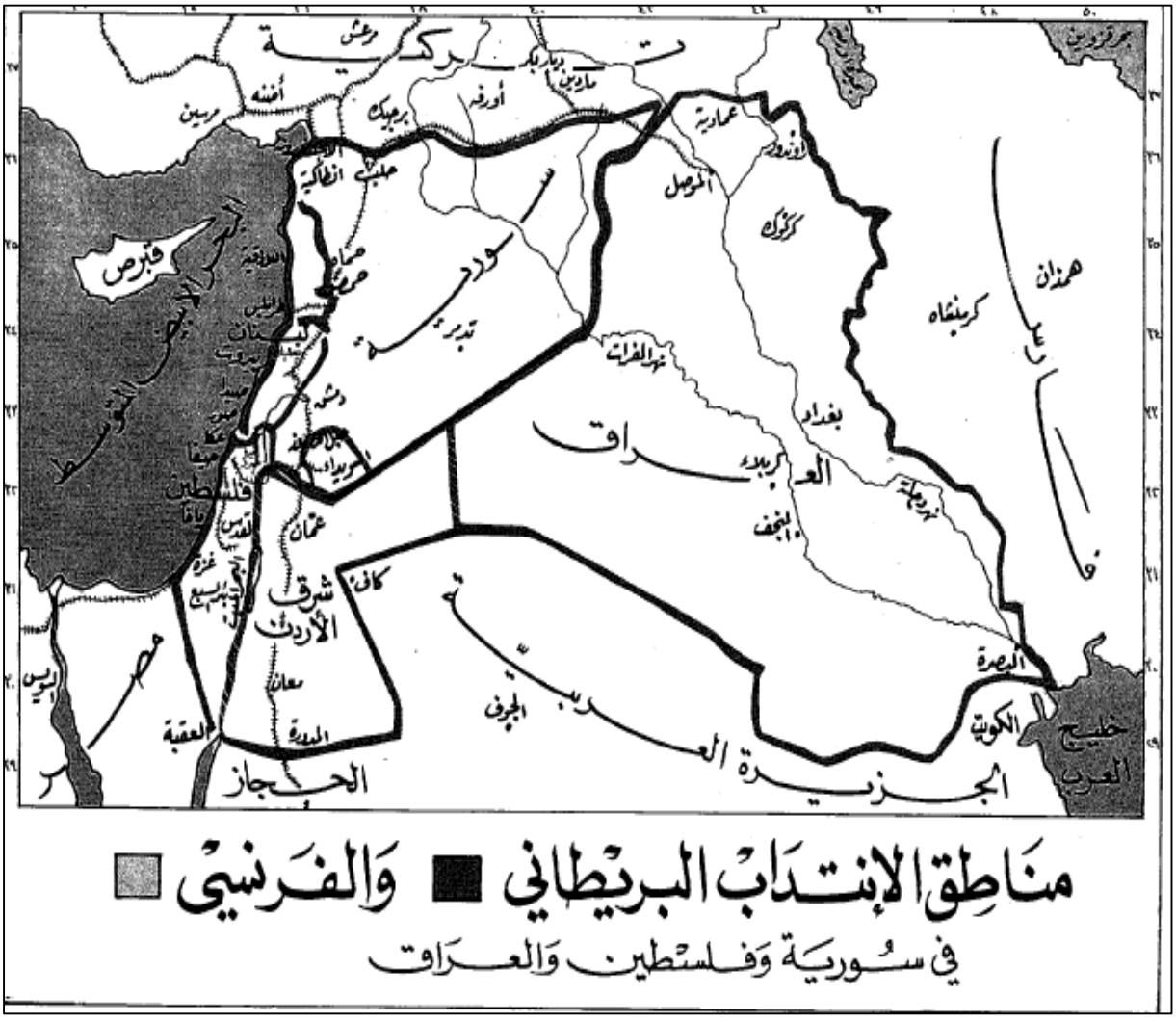
إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيـس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين ، وستبذل غاية جهدهـــا لتسهيل تحقيق هذه الغاية ، على أن يفهم جليا أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التـي تتمتـــع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطيـــن ، و لا الحقوق أو الوضع السياســي الـذي يتمتـع بـه اليهـود فـــي البلدان الأخرى .

وسأكون شاكرا إذا ما أحطتم الاتحاد الصهيوني علما بهـذا التصريـــح .

[1] – جميل عطية، المرجع السابق السابق، ص 06.

الملحق رقم 10:

خريطة توضح مناطق الانتداب البريطاني- الفرنسي[1]



[1] - جورج أنطونيوس،المصدر السابق،ص 433.

قائمة المصادر:

1. ادوارد توماس، لورنس العرب- أعمدة الحكمة السبعة-، تر: محمد النجار، ط1، د ب ن، 1998.
2. أنطونيوس جورج، يقضة العرب-تاريخ حركة العرب القومية-، تر: ناصر الدين الأسد، إحسان عباس، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 1966.
3. أنيس محمد، الدولة العثمانية والشرق العربي 1514-1914، دار تكنو برنت للطباعة، القاهرة، 1985.
4. باشا جمال، مذكرات جمال باشا، تر: أحمد علي شوكت، مطبعة البصرة، بغداد، 1963.
5. برون جفري، تاريخ أوروبا الحديث، تر: علي المزروقي، ط1، الأهلية للنشر، لبنان، 2006.
6. بقلم عضو جمعية عربية سرية، ثورة العرب الكبرى1916 -مقدماتها أسبابها نتائجها-،دار النشر حماة، مصر، 1916.
7. بن الحسين عبد الله، مذكراتي، مؤسسة هنداوي للنشر، د ط، دب ن، دت.
8. بن محمد الحميد عبد اللطيف، البحر الأحمر والجزيرة العربية في الصراع العثماني البريطاني خلال الحرب العالمية الأولى 1914-1918م/1332-1337هـ ، ط1، جامعة الإمام محمد مسعود الإسلامية، الرياض، د ت.
9. التل عبد الله، مذكرات عبد الله التل -كارثة فلسطين-، ط2، دار الهلال، د ب ن، 1990.
10. توما إيميل، جذور القضية الفلسطينية، المكتبة الشعبية في الناصرة، د ط، حيفا، د ت.
11. توماس ادوارد، الثورة في الصحراء -مذكراتي حول الثورة العربية الكبرى 1916/1918-، تر: أحمد إيبش، ط1، أبو ضبي لسياحة والثقافة، دار الكتب الوطنية، 2013.
12. حراز سيد رجب، الدولة العثمانية وشبه الجزيرة العربية 1840-1990، معهد البحوث والدراسات العربية، مصر، د ت.
13. الخالدي روحي ، الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة، مؤسسة هنداوي للنشر، القاهرة، 2012.
14. خليل أسعد، مذكراتي على هامش القضية العربية، دار القاهرة للطباعة والنشر، د ت.

15. داغر أسعد خليل، ثورة العرب-مقدماتها أسبابها نتائجها-، مؤسسة هنداوي للنشر، القاهرة، 2012.
16. الريحاني أمين، ملوك العرب، ج1، بيروت، 1929.
17. طلاس مصطفى، الثورة العربية الكبرى، ط3، دار شزرى، بيروت، د ت.
18. فرحات حكمت عبد الكريم، الثورة العربية الكبرى والقضايا المعاصرة، مكتبة دار الثقافات، عمان، 1990.
19. قدري أحمد، مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى، مطابع ابن زيدون، د ط، د ب ن، د ت.
20. مانتيران روبير، تاريخ الدولة العثمانية، تر: سباعي بشير، ج2، ط1، دار الفكر للدراسات والتوزيع، القاهرة، 1993.
21. المنسي محمود صالح، الشرق العربي المعاصر-الهلال الخصيب-، د ب ن، 1990.
22. موسى سليمان ، الحركة العربية-المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة(1908-1924)، دار النهار للنشر، بيروت، د ت.
23. ناصيف حسين محمد، ماضي الحجاز وحاضره، ج1، مطبعة خضير، مصر، د ت.

قائمة المراجع:

1. أحمد باغي إسماعيل ، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، مكتبة العبيكة ، د ب ن، د س ن.
2. إمان نصيف صباحكريم،مقررات مؤتمر الصلح الإمبراطورية الألمانية1919م، مركز الدراسات الكوفة، جامعة الكوفة، د ط، د ت.
3. برو تفيق، العرب والترك في العهد الدستوري العثماني 1908-1919م، دا النهضة للطباعة، د ط، د ب ن، 1960م.
4. برو توفيق، القضية العربية في الحرب العالمية الاولى، 1914-1918م، ط1، دار الأطلس، 1989م.
5. بن صالح الخراشي سليمان، كيف سقطت الدولة العثمانية، ط1، دار قاسم للنشر، 1420هـ.
6. بيات فاضل، الدولة العثمانية في المجال العربي،ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007م.

7. جمال محمد مسعود عبد الهدي ووفاء محمد رفعت جمعة علي أحمد لبن ،الدولة العثمانية أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ ،ج2،ط1،دار الوفاء للطباعة ، المنصورة،1995.
8. الجندي أنور، السلطان عبد الحميد والخلافة الإسلامية، ط1، دار زيدون للطباعة، بيروت، 1407هـ.
9. الخلة كامل محمود، فلسطين والانتداب البريطاني 1920-1939م، ط1، المنشأة العامة للنشر بيروت، 1982م.
10. خير محمد فلاحة ،الدولة العثمانية من المهد إلى اللحد،دط،دب ن،2015.
11. الداودي غالب ، نظام الانتداب وجريمة فلسطين ، دار الطباعة الحديثة، د ط، د ب ن، 1965م.
12. سعيد أمين ، الثورة العربية الكبرى، المجلد 1، مكتبة مدلولي، القاهرة ، دت.
13. سعيد أمين ، ثورات العرب في القرن العشرين، دار الهلال للنشر والتوزيع، القاهرة، د ت، العوسي محمد عب الفتاح، جذور القضية الفلسطينية 1799-1933، ط3، دا الخلدونية . الجزائر، 2016م.
14. شاكر رفيق الناتشة إسماعيل أحمد باغي عبد الفتاح حسن أبو علي ، تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر المرحلة الثانوية ،ط1، المؤسسة العربية ، بيروت، 1991م.
15. شاكر محمود ، التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر بلاد العراق 1924-1991م، ج11، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت ،1995م.
16. شاكر محمود ، التاريخ الإسلامي ج8، ط4، المكتب الإسلامي، بيروت، د س.
17. الشيخ رافت، تاريخ العرب المعاصر، دط، بيت الدراسات البحوث الإنسانية والإجتماعية د ب ن 1997.
18. صالح محمود محسن، الطريق إلى القدس، ط5، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2012م.
19. صلاح عيسى جميل عطية إبراهيم، صك المؤامرة، وعد بلفور 02-10-1917، د ط ، د ب ن ، دت.
20. طقوش محمد سهيل ،العثمانيون من قيام الدولة إلى الإنقلاب على الخلافة ،دط، بيروت المحروسة، 1995.

21. عبد الرحيم مصطفي أحمد ،اصول التاريخ العثماني ،ط2،دار الشرق ، القاهرة، 1993.

22. عبد الرزاق إبراهيم عبد الله، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري ، القاهرة، 2000م.

23. عبد المحسن عبد الله ، البحر الأحمر والصراع العربي التنافس بين إستراتجيتين ، ط3، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت د ت.

24. علوش ناجي ، الأوضاع في فلسطين 1930م، السياسية والاقتصادية –الهجرة الصهيونية والأوضاع المعيشية د ط، بيروت، د ت.

25. علوش ناجي، ممدخل إلى قراءة عبد الحميد الزهراوي حياته مؤلفاته أفكاره ، منشورات وزارة الثقافة ،سوريا، 1995.

26. عوض محمد ، القدس في الصراع العربي الإسرائيلي ، دا حامد للنشر ط1، الأردن، 2011م.

27. الغربي الغالي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي- 1916/1288، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007،

28. الفواز كليب سعود، المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين، 1908-1918م، دا التحليلية،المكتبة الوطنية، 1997م.

29. قلعجي قدري، الثورة العربية الكبرى 1925،1916،ط2،شركة المطبوعات للتوزيع ،بيروت 1944.

30. الكيالي عبد الوهاب ، تاريخ فلسطين الحديث،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1973م.

31. محفوظ عقيل سعيد ، الخرائط المتوازية كيف رسمت الحدود في المشرق الأوسط،دمشق، 2016م.

32. محمد مسعود جما عبد الهادي ، الطريق إلى بيت المقدس القضية الفلسطينية، ج2، دار الوفاء، د ب، د ت.

33. مراد محمد، أوروبا بين الثورة الفرنسية إلى العولمة، ط1، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2010م.

34. نوار سليمان عبد العزيز، محمود محمد، جما الدين ، التاريخ الاروبي الحديث، (من عصر النهضة حتى الحرب العالمية الأولى)، دار الفكر العربي ، مدينة نصر، 1999م.
35. ياسين نمير طه، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، دار الفكر، عمان، 2009.
36. يحي جلال، العالم العربي الحديث والمعاصر، ج1، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرونة، 2001.

الرسائل الجامعية :

1. دحدي سعود، البعد الجهادي المغاربي للطريقة السنوسية (1842-1931)، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر (أوروبا-مغرب)، إشراف :إبراهيم مياس، جامعة ابن يوسف ابن خدة، الجزائر، 2009-2010.
2. الشيخ خليل محمد سعيد، دوز بريطانيا في بلورة المشروع الصهيوني 1657-1917م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، الجامعة الإسلامية ، غزة، 2013م.
3. النوافلة محمد سالم ، أثر معاهدة السلام الأردنية الإسلائلية على العلاقات الأردنية مع الإتحاد الأوروبي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإنسانية ، إشراف :فايز زريقات ، 2007م.

المجلات :

1. الجشعمي أحمد يونسي، تر:إهاب حسين علي العجيلي، الدور البريطاني في إمارة الساحل العلماني 1892-1939م، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد20، جامعة بابل، تلمسان، 2015م.
2. عبد القادر النجار مصطفى، الحركة العربية السيلية في إمارة الخليج العربي الشمالية، مجلة كلية الآداب ، العدد05، جامعة البصرة، 1971م.
3. عبد الكريم ، (محمود نديم باشا الوالي العثماني السوري في اليمن)، أعماله بين 1324-1341هـ/1906-1924م، مجلة جامعة دمشق، المجلد02، العدد01، دمشق، 2012م.
4. محمد رشيد رضا، ويل للعرب من شر إقترب، مجلة المنار، المجلد 33، ج5، 1933م.
5. محمد رشيد رضا، بلفور الجائر، مجلة المنار، المجلد30، الجزء 5/1.

6. محمد رشيد رضا،الإنتداب في البلاد العربية ، مجلة المنار، المجلد30، ج08،1مارس 1930.

الموسوعات:

1. الجاسور عبد الواحد، موسوعة علم السياسة ، دا مجدلاوي،ط1، عمان، 2004م.
2. الشويخات أحمد مهدي، الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة سلطان عبد العزيز السعودية، 2004م.
3. عطية الله أحمد، القاموس السياسي، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، د ت.
4. الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية،ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت، دت.

المواقع الإلكترونية:

1. sharif,hussen bin ali-sir henry macmahon correspondence.
2. https://www,maquar.com/wf-p1G.
3. https://ar,wikipidia.org./wiki.
4. www;harbit,tibp,com/vb/show.
5. www,palestin remberd.
6. www,batama,com.
7. https,ar wikipidia,arg/wiki.
8. alenplatce,www,wafainfe,ps/.

الفهرس:

البسملة

الشكر

الإهداء

مقدمة.....أ

المبحث التمهيدي: الأوضاع العثمانية العربية التي سبقت مراسلات الشريف حسين مكماهون

المطلب الأول: الأوضاع الداخلية.....13

الأوضاع السياسية.....14

الجمعيات العلنية 18

جمعية المنتدى الأدبي1910 18

جمعية حزب اللامركزية الإدارية العثماني 19

الجمعيات السرية 19

الجمعية القحطانية 19

الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.....21

المطلب الثاني: الأوضاع الخارجية 22

المطلب الثالث: أثر الأوضاع على المنطقة الداخلية 24

المبحث الأول: ماهية مراسلات الشريف حسين– مكماهون.....

المطلب الأول: التعريف (بالشريف حسين بن علي والسير هنري ماكمهون) 29

الشريف حسين.....30

السير هنري مكماهون: sirhenry.mcmahon 33

المطلب الثاني : علاقة حسين بالانجليز 36

العلاقة بين الشريف حسين و الانجليز 36

المطلب الثالث: دوافع مراسلات الشريف حسين ماكمهون 38

المبحث الثاني: تحليل مضمون مراسلات الشريف حسين– مكماهون.....

المطلب الأول: تحليل مضمون مراسلات لعام 1915م.....42

المراسلة الأولى والثانية.....44

المراسلة الثالثة والرابعة.....46

المراسلة الخامسة والسادسة.....49

المطلب الثاني: تحليل مضمون المراسلات لعام 1916م.....52

الرسالة السابعة والثامنة.....52

المطلب الثالث : نقد وتقييم مراسلات الشريف حسين مكماهون 1915م– 1916م.56

المبحث الثالث: انعكاسات مراسلات الشريف حسين– مكماهون.....

المطلب الأول: انعكاسات المراسلات على البلاد العربية.....62

رفض العرب دعوة الجهاد مع العثمانيين.....62

التحالف ضد الدولة العثمانية.....64

خضوع العرب لشروط مكماهون.....66

المطلب الثاني: انعكاسات المراسلات على الدولة العثمانية.....68

ظروف الثورة.....68

مجريات الثورة.....70

المطلب الثالث: الانعكاسات على الحكومة البريطانية.....74

الاتفاقيات.....75

اتفاقية سايكس بيكو.....75

وعد بلفور.....77

المؤتمرات.....81

خاتمة.....85

الملاحق.....90
البيبليوغرافيا 121
الفهرس.....127